مصر: الحزب الحاكم يلتهم مقاعد البرلمان.. ويوزّع «الفُتات» على أحزاب المعارضة!



AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1929) 4 - 10 December 2010 (Year 41)

العدد (١٩٢٩) ٢٨ ذوالحجة ١٤٣١هـ - ٤ محرم ١٤٣٢هـ / ٤ - ١٠ ديسمبر ٢٠١٠م (السنة ٤١)

www.magmj.com

تعقد مؤتمرها الرابع حول الأخلاق

جمعية الإصلاح: تعزيز الأخلاق الحميدة داخل المجتمع.. من أهم أهدافنا



مفتي المسلمين في كوريا الجنوبية:

لدينا عدد كبير من المسلمين الجُدُد سنوياً من مختلف الشرائح الاجتماعية



من يوقف غول «التنصير» في موريتانيا؟!

منظمة «الفاو»:

٥٠ ألفاً يموتون يومياً ونصف سكان العالم يعيش على أقل من دولارين

مليار يعيشون في فقر مدقع



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٢٩ السنة (٤١)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحـرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد

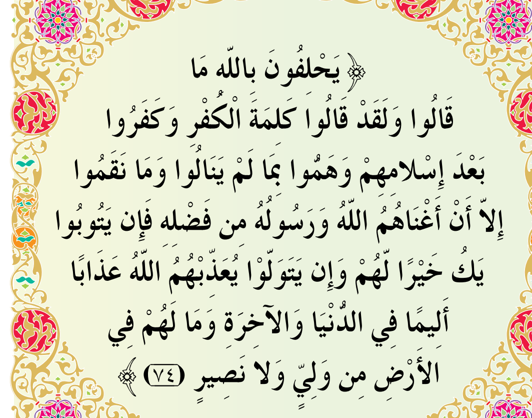












(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سلطة عباس تسابق الصهاينة في التنكيل بأسرى فلسطين!

بلغ السيل الزبى من تلك السلطة التي لا تخجل من نفسها ولا من شعبها، حينما تعلن - بكل صراحة - نفسها حامياً لقوات الاحتلال، وتحول مؤسساتها الأمنية إلى وحدة ملحقة بقوات العدو الصهيوني تأمرها كيف تشاء، وتتبادل معها الأدوار في اعتقال وتعذيب وسجن الأبرياء، وتدمير ممتلكاتهم، وترويع ذويهم وأطفالهم.. فهل هناك مهزلة أكثر مما جرى مؤخراً بحق الأسرى المحررين من سجون العدو حينما تلقفتهم السلطة لتزج بهم في سجونها؟ وهل هناك انحدار لقيم الوطنية والشرف أكثر من إصدار محاكم السلطة أحكاماً غيابية بالسجن على رجال المقاومة ومجاهديها الأسرى في سجون العدو بتهمة تقديم دعم لما تسميه السلطة «ميليشيات خارجة عن القانون»، وهي في حقيقتها تقديم دعم لأهالي الشهداء والأسرى الموجودين في سجون العدو، فقد أصدرت محاكم سلطة عباس في رام الله أحكاماً غيابية بحق عدد من الأسرى المقاومين في سجون الاحتلال تحت ذريعة واهية، ألا وهي «الهروب من وجه العدالة»!!

فأي منطق وأي عقل هذا الذي يمكن أن يجعل أسيراً فلسطينياً في سجون الاحتلال هارباً من وجه عدالة السلطة في رام الله؟!

كما أصدرت هذه المحاكم الهزلية الأسبوع الماضي حكماً بالسجن ثلاث سنوات بحق عدد من الأسرى في سجون الاحتلال، وما زال قرابة ٣٠ آخرين بعضهم أسرى في سجون الاحتلال، والباقون أسرى محررون مازالوا يعرضون على المحكمة نفسها في رام الله منذ قرابة عامين، والتهمة الموجهة إليهم هي تقديم مساعدات لأهالي الأسرى والشهداء في المدينة.. يا للعار!

وما يزيد الطين بلة تلك الجريمة النكراء لأجهزة السلطة في الضفة، والمتمثلة باعتقال الداعية تمام أبو السعود منذ أيام، حيث جرى التحقيق معها بقسوة، وهي أرملة تعيل أبناءها بعد وفاة والدهم، وليست هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اختطاف امرأة على يد أجهزة سلطة عباس، التي تضرب بعرض الحائط كل المحرمات الإنسانية والأخلاقية التي تربى عليها الشعب الفلسطيني.

وبينما يجري ذلك تواصل أجهزة أمن السلطة حملة اعتقالاتها الواسعة التي طالت نائباً في المجلس التشريعي ونجله وطلاباً في «جامعة النجاح»، وأسرى محررين، وبينهم أقدم أسير في سجون الاحتلال الذي انتقل من سجن الصهاينة إلى سجون عباس!

إنها حملة إجرامية وغير أخلاقية لاجتثاث المقاومة.. تخطت حدود العقل والمنطق، وتُقدم يومياً على اختطاف العشرات من أبناء وأنصار حركة «حماس» وفصائل المقاومة، ولا تتورع عن اعتقال الشيوخ والنساء والأطفال.

وتلك هي طريقة السلطة و«فتح» في التضامن مع الأسرى المجاهدين؛ إذ تتلقفهم بعد خروجهم من سجون العدو لتزج بهم في سجونها!

وبعد..

هل مازالت تلك السلطة تصر على أنها تمثل الشعب الفلسطيني وتنوب عنه في استخلاص حقوقه؟!■



نظمت مؤتمر «الأخلاق» الرابع الأسبوع الماضي..

جمعية الإصلاح: تعزيز الأخلاق الحميدة داخل المجتمع.. من أهم أهدافنا

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين مؤتمر «الأخلاق» الرابع تحت شعار «القيم.. سور الأمم» تحت رعاية المستشار راشد عبدالمحسن الحماد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، وذلك بالمقر الرئيس للجمعية بالروضة.

وقال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله العتيقي: إن الجمعية اعتادت على تنظيم مثل هذه الملتقيات بهدف حفظ الشباب والناشئة في أوقات الفراغ، وللعمل على تكريس وتعزيز الأخلاق الحميدة داخل المجتمع الكويتي، وذلك من منطلق تقوية مقومات المجتمع، وهو ما دعا إلى انطلاق «مؤتمر الأخلاق» منذ أربع سنوات.

وأضاف: إن قريشاً كانت قبل الإسلام تصف الرسول ﷺ بالصادق الأمين، وهذه الصفة الأخلاقية وغيرها من الصفات الكريمة هي التي أهّلت الرسول ﷺ لحمل الرسالة، وهنا تكمن أهمية الأخلاق في الإسلام، فهناك فضائل عملية كثيرة حث الإسلام عليها، بل إن الرسول ﷺ أقرّ بعض الأخلاق الطيبة التي كانت سائدة في الجاهلية كفضيلة الكرم، لدرجة أن رسول



راشد الحماد — د. عبدالله العتيقي

الله ﷺ أمر في إحدى المعارك بفك أسر سفانة بنت حاتم الطائي؛ لأن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على هذه الفضائل، من ذلك ما جاء في حفظ الأمانة وذم الخيانة، عن أنس بن مالك قال: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وهناك كثير من الفضائل العملية كحُسن الجوار، وصلة الأرحام، والإحسان إلى المُسيء، وإطعام البائس الفقير، وسيد هذه الفضائل جميعها هو الحياء؛ لقوله ﷺ: «إن لكل دين خُلقاً، وإن خُلق هذا الدين الحياء».

وتابع د. العتيقي قائلاً: وعلى هذا السبيل قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي وبنت أهدافها، وهي تنادي مجتمعنا الكويتي الفاضل بالالتزام بذلك، وتذكّره سنوياً بإقامة مؤتمر سنوياً للأخلاق كل عام.

وبيَّن أن أعداء الإسلام يحاولون فسخ الأخلاق من بين المجتمع المسلم، ولهذا فإن اللحمة الوطنية لن تأتي إلا من خلال التقارب والتآلف وتوحيد الصفوف من خلال نشر التوعية الصحيحة التي تؤدي إلى الأخلاق الحميدة، وهو ما ندعو إليه وزارات الدولة عن طريق منع كل ما يؤدي إلى الأخلاق غير السليمة داخل المجتمع الكويتي.

وطالب الجهات المعنية بمتابعة بعض الشقق والمقاهي التي تُدار فيها التصرفات غير المسؤولة، ولهذا أخذت جمعية الإصلاح الاجتماعي على عاتقها المطالبة بتعزيز الأخلاق وترسيخ القيم.

وقال: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تسعى إلى قرع الجرس والتنبيه على أي تصرفات غير لائقة في المجتمع، ونتمنى أن تحقق هذه الملتقيات الأهداف المرجوة منها في التصدي لكل ما يسيء للأخلاق الحميدة التي يجب الحفاظ عليها ورعايتها في نفوس الناشئة، وهذا ما لمسناه من اتجاه جميع أفراد وفئات المجتمع الكويتي إلى المساجد، ولهذا ننادي بالحرص على تكاتف المجتمع وتماسكه من خلال نشر الأخلاق الحميدة.■

(تغطية المؤتمر العدد القادم إن شاء الله)

الكويت تحتضن مؤتمر إعمار شرق السودان

رحب الأمين العام لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية بمبادرة الكويت الكريمة باستضافة المؤتمر الدولي لإعادة إعمار شرق السودان، والذي عقد في الأول والثاني من شهر ديسمبر الجاري تحت رعاية سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد.

وأكد العطية في بيان صحفي أن هذا المؤتمر انعقد في مرحلة مهمة ودقيقة أحوج ما يكون السودان الشقيق لمثل هذه المبادرات البناءة؛ لترسيخ أسس اتفاق سلام شرق السودان، الذي تم التوقيع عليه بالعاصمة الإريترية أسمرة في أكتوبر ٢٠٠٦م.

وأوضح أن المؤتمر شكّل فرصة لكي تتمكن الجهات المشاركة من المانحين والمستثمرين على المستويين العربي والدولي من دعم فرص التنمية في شرق السودان، خصوصاً في مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية والاستثمار الزراعي.■

١٥ ألفاً تقدموا للحصول على طلبات صندوق المتعثرين

قال وكيل وزارة المالية المساعد لشؤون المحاسبة العامة المشرف العام على صندوق المتعثرين «براك الشيتان»: إن عدد المتقدمين للحصول على الطلبات الخاصة بصندوق المتعثرين بلغ ١٥ ألف مواطن حتى يوم الـ ٢٥ من نوفمبر الماضي.

وأضاف «الشيتان»: إن «إقبال المواطنين للاستفادة من قانون صندوق المتعثرين رقم (٥١) لسنة ٢٠١٠م شهد تزايداً ملحوظاً خلال شهرين ونصف الشهر من تاريخ فتح باب التقدم.■

الحركة الدستورية الإسلامية:

قانون الاستفتاء على الانسحاب من القدس والأراضي المحتلة «عربدة» صهيونية


د. ناصر الصانع

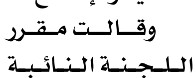
أدانت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) مصادقة «الكنيست» الصهيوني بالأغلبية على مشروع القانون الذي يقضي باستفتاء الجمهور الصهيوني حول أي قرار للانسحاب من الأراضي المحتلّة (القدس الشرقية والجولان)، واصفة القانون بأنه عنصرية صهيونية وعربدة مخالفة للقانون الدولي؛ تهدف لإنهاء كافة الحقوق العربية والفلسطينية في الأراضي المغتصبة والتي لا تسقط بالتقادم.

وقالت الحركة في بيان لها: «إن القانون يحمل رسالة واضحة تفيد أن الكيان لا يريد التسوية أو التنازل مستقبلاً عن أي أراض تم اغتصابها، بل إنه يفتح شهية الصهاينة للاستيلاء على مزيد من الأراضي العربية».■

رفض رفع الحصانة عن فيصل المسلم


د. فيصل المسلم

رفضت اللجنة التشريعية في اجتماعها الأحد الماضي رفع الحصانة عن النائب د. فيصل المسلم عضو كتلة التنمية والإصلاح.



وقالت مقرر اللجنة النائبة معصومة المبارك: إن اللجنة رفضت رفع الحصانة عن النائب المسلم بموافقة ٤ أصوات مقابل صوت مؤيد لرفعها، موضحة أن صحيفة الادعاء كانت واضحة بأنه يرتكز على ما قدم في قاعة عبدالله السالم في جلسة الاستجوابات، ولم تكن هناك أي إشارة إلى أي معلومة استخدمها «المسلم» في عرض الشيك خارج قبة عبدالله السالم، وبناء عليه واعتماداً على مبدأ حصانة النائب لكل ما يقوله وما يطرحه من أفكار تحت القبة هي محصنة، وبناء عليه اتخذنا القرار بعدم رفع الحصانة.■

جلسة طارئة لـ «البلدي» لمناقشة الأغذية الفاسدة

كشف رئيس لجنة محافظة العاصمة في المجلس البلدي «مهلهل الخالد» عن نيته تقديم طلب ومجموعة من الأعضاء لعقد جلسة طارئة للمجلس البلدي لمناقشة ملف اللحوم والأغذية الفاسدة التي ضبطت أخيراً من قبل بلدية الكويت ووزارة التجارة والصناعة وبكميات ضخمة تجاوزت ٥٠ طناً، مؤكداً أن هذا الموضوع خطير لأنه يمس الأمن الغذائي للدولة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دراسة: حرب جديدة في السودان قد تكلف مائة مليار دولار

قبل أسابيع قليلة من الاستفتاء في الجنوب، المقرر إجراؤه في التاسع من يناير ٢٠١١م، حذرت دراسة نُشرت مؤخراً من أن حرباً أهلية جديدة محتمَلة في السودان قد تصل كلفتها إلى مائة مليار دولار.

وقد حذّرت الدراسة - التي أجرتها منظمة «إجيس تراست» البريطانية غير الحكومية، وثلاثة مراكز بحثية من بينها معهد الأمن للدراسات الجنوب الأفريقي - من أن تتطور التوترات الميدانية التي تثيرها خلافات بشأن الاستفتاء في الجنوب ومنطقة «أبيي» الغنية بالنفط إلى مواجهة عسكرية تشعل حرباً ثانية، بعد الحرب الأولى التي أنهتها اتفاقية «نيفاشا» للسلام عام ٢٠٠٥م.■

الصومال: أكثر من أربعة آلاف قتيل خلال أقل من عامين

أعلنت هيئة الخدمة الإسعافية «لايف لاين أفريكا» - في إحصائية لها - أن عدد القتلى المدنيين في الصومال نتيجة المواجهات المسلحة خلال العام الماضي وحتى أكتوبر من العام الجاري تجاوز أربعة آلاف قتيل وأكثر من ١٢ ألف جريح معظمهم من النساء والأطفال.

وذكرت الهيئة في بيان: أن «عام ٢٠٠٩م شهد سقوط ٢٠٨٩ قتيلاً من المدنيين، بينما أُصيب في العام نفسه ٦٧٥٣ شخصاً، كان أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء».

وأضاف البيان: «كذلك قُتل ٢١٧١ شخصاً منذ مطلع العام الجاري حتى أكتوبر، في حين بلغ عدد المصابين من المدنيين ٥٨١٤ شخصاً، بينهم أكثر من أربعة آلاف من النساء والأطفال».■

«عراق ليكس».. موقع جديد يحوز وثائق ومعلومات ستفاجئ الجميع

شجّعت الوثائق التي كشف عنها موقع «ويكيليكس»، الخاصة بالحرب في أفغانستان والعراق، مجموعة من الشخصيات العراقية على إطلاق موقع إلكتروني أطلقوا عليه اسم «عراق ليكس».

ووفقاً للمشرف العام على الموقع الجديد «علي الكليدار»، فإن الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» - رغم كثرتها وأهميتها - تُعدُّ قليلة جداً، مقارنة بالوثائق التي سينشرها موقع «عراق ليكس».


علي الكليدار

وقال: إن «الوثائق التي بحوزتنا ذات صلة بجرائم ارتكبتها قوات الاحتلال وعملاؤه منذ بدء الغزو الأمريكي في مارس ٢٠٠٣م حتى نهاية عام ٢٠٠٩م؛ بعضها يتعلق بجرائم ارتكبتها قوات الاحتلال، وجرائم ارتكبتها الميليشيات، وأخرى ترتبط بجرائم ارتكبتها أجهزة مخابرات تابعة لدول مجاورة مع تنظيمات تدّعي أنها «القاعدة»؛ بهدف تأجيج الفتنة الطائفية، وكذلك وثائق تثبت تورط جماعات كردية بعمليات وجرائم هدفها تأجيج الفتنة الطائفية أيضاً».

وأضاف: «لدينا وثائق حول جرائم «جيش القدس»، وميليشيات «بدر»، وفرق الموت التي شكلها حزب الدعوة ونوري المالكي، التي كانت تطارد وتصفي علماء العراق ومثقفيه».■

مائة شخصية نرويجية تدعو لمقاطعة «إسرائيل» ثقافياً وأكاديمياً

وقعت مائة شخصية نرويجية، على رأسهم مدرب الفريق الوطني لكرة القدم، على وثيقة تطالب بمقاطعة ثقافية وأكاديمية للكيان الصهيوني، معتبرين أن مؤسساته الثقافية تؤدّي دوراً أساسياً في الاحتلال، الذي شبّهوه بنظام الفصل العنصري الذي كان قائماً في جنوب أفريقيا.


جوناس جار ستويري

وفور صدور دعوة المقاطعة تلك، أصدرت الحكومة الصهيونية - على لسان «داني أيالون» نائب وزير الخارجية - إدانتها للمقاطعة، ونقلت صحيفة «جيروزالم بوست» العِبرية عنه قوله: إن «دعوة المقاطعة هي بمنزلة دعوة لمقاطعة عملية السلام؛ من خلال دعم الموقف الفلسطيني تلقائياً، ودفعهم بعيداً عن طاولة المفاوضات».

يُذكر أن وزير الخارجية النرويجي «جوناس جار ستويري» شارك العام الماضي في إعداد كتاب يتهم الجيش الصهيوني بقتل نساء وأطفال عن قصد في قطاع غزة، كما تمت ترقية دبلوماسي شبه العدوان على القطاع بالأعمال النازية.■

..وتعاون أمني صهيوني في البلقان بعد تدهور العلاقات مع تركيا!

أفاد تقرير «إسرائيلي» أن الحكومة الصهيونية تعمل على تعزيز علاقاتها في مجال الاستخبارات مع دول في منطقة البلقان، في أعقاب التدهور الكبير في العلاقات مع أنقرة، بعد الهجوم الصهيوني على «أسطول الحرية» أواخر مايو الماضي.

وقالت صحيفة «هاآرتس» العِبْرية: إن تقاطع المصالح بين «إسرائيل» ودول البلقان عزّز التعاون في مجالات المخابرات والتدريبات العسكرية المشتركة، إضافة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي الذي يتمثل حالياً في مئات الآلاف من السياح.

وعزّز الكيان العلاقات مع اليونان وبلغاريا وقبرص ورومانيا وصربيا والجبل الأسود ومقدونيا وكرواتيا، كما زار «مائير داجان» رئيس جهاز «الموساد» الصهيوني «صوفيا» مؤخراً، وتم نشر صور في الصحف البلغارية للقائه مع رئيس الوزراء «بويكو بوريسوف»، وأعرب الاثنان عن رضاهما عن التعاون والعمليات المشتركة الناجحة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

السويد: تأسيس أول بنك قبطي لدعم نصارى مصر اقتصادياً ومالياً!

أسّست مجموعة من رجال الأعمال الأقباط بالسويد شركة استثمارية؛ تمهيداً لتأسيس البنك القبطي العالمي (International Egypt One Bank)، الذي يقول مؤسسوه: إنه يهدف إلى «دعم مشروعات تنموية بكل الدول التي توجد فيها أقليات مسيحية».

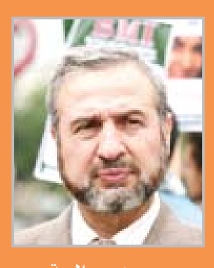


والبنك - الذي يمتلكه مجموعة من رجال الأعمال المصريين بالمهجر، في دول ألمانيا والنمسا والسويد وهولندا والولايات المتحدة ومصر، إضافة إلى رجال أعمال سريان سوريين ولبنانيين - يهدف إلى تقديم الدعم المالي للأقباط في مصر خصوصاً.

وقال أحد المؤسّسين في تصريحات صحفية: إن «البنك حلم قديم لكل أقباط المهجر في سبيل وحدتهم، وهو هيئة استثمارية تم تأسيسها بالفعل برأس مال مبدئي قدره مائة مليون يورو، وسيطبق المعايير الاقتصادية العالمية».

وكشف أن البنك سيقدم الدعم لتنفيذ مشروعات تنموية في كل الدول التي يوجد فيها أقليات مسيحية وتحديداً مصر، التي يدرس المستثمرون الأقباط إنشاء فرع للبنك بها، طبقاً للقوانين الخاصة ونظم الاستثمار والقواعد التي تحكم إنشاء البنوك، بعد الرجوع للبابا «شنودة الثالث» بابا النصارى الأرثوذكس في مصر.■

مسلمو بريطانيا يكسبون معركتيْن قضائيتيْن ضد حملات التشويه


محمد صوالحة

كسبت الجالية المسلمة في بريطانيا دعوييْن قضائيتيْن، في إطار حملتها لمواجهة حملات التشويه التي تستهدفها من قِبَل ساسة وإعلاميين ومؤسسات بريطانية.

ويتمثل النصر القضائي الأول في انتزاع عرض بالاعتذار ودفع تعويضات لرئيس المبادرة الإسلامية وعضو مجلس أمناء المسجد المركزي لشمال لندن «محمد صوالحة» من الكاتبة والصحفية الشهيرة «ميلاني فيليبس» المؤيدة للكيان الصهيوني.. فيما كان النصر القضائي الثاني لصالح مؤسسة «إسلام إكسبو»، في الدعوى التي أقامتها ضد مجلة «سبكتيتر» اليمينية.

وكانت «فيليبس» قد نشرت مقالاً اتهمت فيه «صوالحة» بـ«معاداة السامية، ووصف اليهود بأنهم شياطين أشرار»، لكنها تراجعت عن موقفها مؤخراً، وأقرت بخطأ في الترجمة.

وتوصل الطرفان إلى تسوية قانونية يتم بموجبها دفع تعويض مالي كبير لـ«صوالحة»، مع تحمّل جميع المصاريف القانونية، وتقديم اعتذار نُشر على الصفحة الأولى الإلكترونية لمجلة «سبكتيتر».■

صحفي فرنسي يدحض مزاعم المشكّكين في استشهاد «محمد الدرّة»

في كتابه الجديد «موت طفل»، يدحض الصحفي الفرنسي «شارل أندرلين» مزاعم المتحاملين عليه، من الذين حاولوا التشكيك في نزاهة تقريره التلفزيوني الذي تضمّن لقطات استشهاد الطفل الفلسطيني «محمد الدرة» (١٢عاماً) بنيران صهيونية في غزة يوم ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م.



ويوضح المؤلف - الذي يعمل منذ عام ١٩٨١م مراسلاً للقناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي «فرانس ٢» في «إسرائيل» - أن الحملة الشرسة التي تشنها عليه منذ عشر سنوات جهات يهودية متطرفة، ترمي إلى تحطيمه مهنياً، والنَّيْل من قيمة أعماله الصحفية المشهود لها بالحصافة والتجرد.

وقال «أندرلين»: «بعد عشر سنوات، أردت أن أوضح ما أضحى حملة إشاعات تتمحور حول نظرية المؤامرة، التي ادّعى مروجوها أن الطفل قتله فلسطينيون لتشويه صورة الجيش الصهيوني لدى الرأي العام الدولي»!■

هامش الأخبار

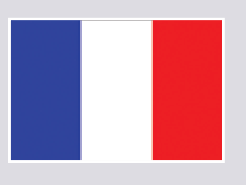


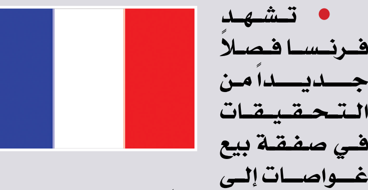
• الكاتب والصحفي الفرنسي «ألين جريش»، الذي يعمل مديراً مساعداً بصحيفة «لوموند ديبلوماتيك»، أصدر كتاباً جديداً (٢١٦ صفحة) بعنوان «ماذا تبقى من اسم فلسطين»، يتناول فيه الصراع «الصهيوني العربي»، دون أن يُخفي تعاطفه مع الشعب الفلسطيني.

• تقدّم مدرس الكيمياء المسيحي «جرجس فرنسيس إبراهيم بانوب» ببلاغ إلى النائب العام المصري؛ اتهم فيه إدارة مدرسة «العائلة المقدسة» بالقاهرة (جيزويت) بـ«تدمير الهوية المصرية، والتعدّي على مشاعر المسلمين والمسيحيين»؛ من خلال نشر صور مسيئة للنبي محمد ﷺ، وسلسلة مقالات تمثل ازدراء للمسلمين والدين الإسلامي ضمن أحد الكتب الموجودة بمكتبتها، والذي يراجعه الطلاب باستمرار!

• قال الفاتيكان: إنه يعدُّ مجموعة من التوجيهات لأساقفة العالم بأسره؛ رداً على اعتداءات جنسية على أطفال تورّط فيها عدد من القساوسة، بعد اجتماع لنحو ١٥٠ كاردينالاً، ناقش المسألة التي كانت وراء أخطر أزمة تهز الكنيسة الكاثوليكية منذ عدة عقود.

• «تركمانستان»، التي تمتلك رابع أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم، حصلت على موافقة جيرانها في منطقة «بحر قزوين» لإنشاء خط أنابيب بحري؛ لكي تصبح مصدراً رئيساً للغاز إلى أوروبا، وهو ما يعزز خطط مشروع خط «نابوكو» الذي يدعمه الاتحاد الأوروبي.





• تشهد فرنسا فصلاً جديداً من التحقيقات في صفقة بيع غواصات إلى باكستان قبل ١٦ عاماً، تحوم حولها شبهات فساد تشمل رئيس الحكومة الأسبق «إدوارد بالادور» الذي كان الرئيس الفرنسي الحالي «نيكولا ساركوزي» وزيراً للخزانة فيها، واحتمال وجود صلة بين هذه القضية ومقتل ١١ عاملاً فرنسياً يعملون في بناء الغواصات بهجوم في مدينة «كراتشي» عام ٢٠٠٢م.■

الجزائر: محاكمة أربعة مواطنين لإنشاء كنيسة بدون ترخيص

الجزائر: سمية سعادة

بدأت يوم الأحد الماضي محاكمة أربعة مواطنين نصارى، أمام محكمة جنح إحدى البلديات التابعة لمحافظة «تيزي وزو» شرق الجزائر العاصمة، بتهمة إنشاء كنيسة بروتستانتية بدون ترخيص مسبق من السلطات.

كما وجّهت المحكمة تهمة إضافية إلى أحد المتهمين، الذي قام بإيواء قس فرنسي جاء إلى الجزائر لإلقاء محاضرة أمام عدد من المتنصرين.

يُذكر أن الممارسات الدينية في الجزائر - سواء أكانت إسلامية أم غيرها - تخضع لترخيص يحدد مكانها، ومن يشرف عليها، وذلك بناء على قانون صدر في فبراير ٢٠٠٦م.■

قبل نحو ستة أشهر من إجرائها..

تركيا: حزب «السعادة» دشّن حملته المبكّرة للانتخابات البرلمانية

إسطنبول: سعد عبدالمجيد

دشن حزب «السعادة» في تركيا حملته المبكرة للانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في يونيو ٢٠١١م بمهرجان خطابي وشعبي في منطقة «سلطان أيوب» بمدينة إسطنبول، شارك فيه حشد من قيادات ومناصري الحزب.

وعقب تدشين الحملة، التي بدأها الحزب من مسجد «أبو أيوب الأنصاري» يوم الجمعة ٢٦ نوفمبر، عقد اجتماعاً موسعاً بالعاصمة «أنقرة» يوم الأحد الماضي (٢٨ نوفمبر) لرؤساء فروع الحزب، قال فيه زعيمه البروفيسور نجم الدين أربكان (٨٤ عاماً): إن حركة «ميللي جوروش» تعيش مرحلة صعودها الثالثة، وأمامنا حوالي ستة أشهر على موعد الانتخابات العامة، وهي مدة قصيرة، ولن تكون الانتخابات القادمة عادية.

وأعرب «أربكان» عن أمله في عودة الحركة للظهور السياسي بعد غياب ١٤ عاماً، وقال: إن «الجميع سيرى كيف أننا سنصعد، رغم القول بأن حزبنا لا يحصل في الانتخابات إلا على نسبة بين ٣-٥٪ في السنوات الماضية، لأن لنا تاريخاً قوامه ٤١ عاماً من الكفاح والنضال».

تجدر الإشارة إلى أن «أربكان» تمَّ اختياره رئيساً لحزب «السعادة» بالتزكية، في المؤتمر العام للحزب الذي انعقد في أنقرة يوم ١٧ أكتوبر الماضي.■

مصر: براءة ١٤ شخصاً في قضايا «الإسلام هو الحل» بالإسكندرية

القاهرة: المجتمع

تجاهلت وسائل الإعلام صدور أربعة أحكام بالبراءة لأربعة عشر شخصاً أحالتهم النيابة إلى محاكم الإسكندرية بتهمة توزيع منشورات تحمل شعار «الإسلام هو الحل»؛ بزعم أنه شعار مخالف للقانون، فقد برّأت محكمة جنح «المنتزه» ثمانية أشخاص، ومحكمة «مينا البصل» شخصين، ومحكمة «محرم بك» أربعة أشخاص، في حين ركّز الإعلام على حكم محكمة «الدخيلة» بالإسكندرية أيضاً بحبس ١٢ شخصاً لمدة عامين بالتهمة نفسها.

وقالت مصادر قانونية بجماعة الإخوان: إنه نظراً لوجود ستة من المحاكَمين قيد الحبس، فإنهم سيبدؤون تنفيذ العقوبة لحين نظر الاستئناف الذي حُدِّدت له جلسة يوم ١٤ ديسمبر الجاري.■

طاجيكستان تُعيد طلابها الدارسين للإسلام قسراً إلى البلاد!

كتبت: فاطمة المنوفي

تشنُّ السلطات الطاجيكية حملة واسعة لإعادة الطلاب الذين يدرسون الإسلام في عدد من الدول العربية والإسلامية، وقد تجاوز عدد العائدين أكثر من ألف طالب خلال الشهرين الماضيين.

وأكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية بدء حملة كبيرة لاستعادة الطلاب الذين يدرسون في الأزهر؛ بناءً على تعليمات الرئيس «رحمانوف».

كما استعادت طاجيكستان طلابها الدارسين بالمدارس السُّنية في إيران، التي أرسلت من جانبها خطاباً رسمياً للحكومة الطاجيكية حول انضمام هؤلاء الطلاب للمدارس الدينية السُّنية بها، وقد خضع الطلاب عقب وصولهم إلى البلاد لتحقيقات أمنية مطولة!


رحمانوف

وكان الرئيس الطاجيكي قد دعا المواطنين إلى عدم إرسال أبنائهم إلى دول أجنبية لتعلم الإسلام، مبرراً - بحجج واهية - أن ذلك يساهم في تحولهم إلى «إرهابيين»؛ حيث قال: «هل تعتقدون أن أبناءكم يتعلمون الدين الإسلامي الحنيف في هذه المدارس؟ كلا، إنها تجعلهم إرهابيين ومتطرفين بعد أن يعودوا إلى وطنهم»!■

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدوم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«مجلس» أهم من «مجلس» الشعب!

أخطر من مجلس الشعب الجديد ذلك المجلس الدائم الذي تشكل على غير موعد ولا يعلم إلا الله وحده متى تنتهي دورته.. فقد شكل الحزب الوطني ذلك المجلس من طبقة أكاديمية وقانونية وسياسية وإعلامية، لكنها طبقة أهانت نفسها كثيراً، وضيعت تاريخها، ليس لأنها ارتضت الانضمام لحزب سياسي مثل الحزب الوطني، فتلك قناعات يتحملها صاحبها، ولكنها ارتضت أن تشارك بكل إمكاناتها العلمية وخبراتها في إدارة عملية سياسية مشبعة بالمخالفات الأخلاقية والفشل الذريع في مجالات عديدة، داخلياً وخارجياً.

نعم هناك إنجازات مهمة، وهناك أداء محترم لبعض منتسبي تلك الإدارة، لكن المحصلة النهائية مزيد من معاناة المواطن، والتخلف عن ركب الحياة في مجالات عديدة، والحال أبلغ من المقال.

ولا أستطيع أن أصدق كيف يلقي أساتذة جامعات كبار، ومستشارون لهم تاريخ طويل، وسياسيون بأنفسهم ضمن جوقة كبيرة وعريضة من مختلف الثقافات والطبقات والمؤهلات، جوقة تضم على رأس قائمتها هؤلاء المحترمين، وفي مؤخرتها أو وسطها قطيع شرس من البلطجية... والجميع يخدِّم على هدف واحد هو اكتساح الحزب الوطني بأي ثمن للانتخابات البرلمانية الأخيرة، مقابل إسقاط المعارضة.. وكلهم يسعى لذلك بطريقته الخاصة، فالأستاذ الجامعي الكبير بعباراته وتعبيراته المنمقة جداً، والمستشار بقوالبه القانونية الجاهزة، والإعلامي بتدبيج «المانشيتات» العريضة، والبلطجي بفض «المولد» بالقوة، حتى وإن لزم القتل لكي يقوم الموظفون «المحترمون» باللازم داخل اللجان.. وفي الأخير يحصد السياسي كل ذلك مُخرجاً لسانه للوطن كله.

إن ثروة أكاديمية وقانونية وسياسية كبرى يتم إهدارها.. وقتاً وجهداً وأموالاً في سبيل التمكين لحزب من مواصلة كبته على أنفاس الشعب، وكان بإمكان الحزب الوطني استخدام هذه الثروة في إصلاح الحياة السياسية في مصر، وإصلاح سياساته، والعمل على حل مشكلات الدولة المصرية، وكان بإمكان هذه الثروة - أو الطبقة - أن تبدع - ولن تعجز عن ذلك - عقداً اجتماعياً تشارك فيه كل القوى والمنظمات على أرض مصر، تتضافر من خلاله كل الجهود لإنقاذ البلاد ووضعها في المكانة التي تليق بها، بدلاً من مخططات التربيط والتآمر، وإهدار الجهود والأموال والأوقات لضرب القوى السياسية وتفتيتها وعرقلتها، والدخول معها في حرب شعواء، واستفراغ هذه الطبقة كل ما تملك من فكر وتخطيط في الكيد للخصم السياسي، وكيفية إقصائه وحرمان مصر من بقية كفاءات الشعب المصري.

إن سياسات الحزب الوطني التي تقوم على قاعدة: «أنا ومن بعدي الطوفان» أهدرت على مصر ثروة بشرية ضخمة من الكفاءات والخبرات في كل المجالات، وذلك عبر سياسة الإقصاء والاعتقالات، وشل الحياة السياسية، وبالتبعية شل الحياة العامة.

ولهذا نقول بكل وضوح: إن الحزب الوطني لو امتلك قبة البرلمان كاملة لعقود قادمة، ولو شكل الحكومات المتتالية إلى ما لا نهاية من التاريخ، وهو على هذه الحال فلن تتجه البلاد على يديه إلا إلى الوراء؛ لأن الجهد والوقت والطاقات منصرفة للتشبث بالحكم بأي ثمن، وإقصاء الآخرين بأي طريقة.. إنها أشبه بحرب أهلية سلمية صامتة ونتائجها لن تكون أقل من الحروب الأهلية الأخرى.

وهناك ملاحظة جديرة بالتوقف، وهي أن «جماعة الإخوان المسلمين» منذ نشأتها كانت مصدراً لارتزاق واسع من قبل أفراد وجماعات وأحزاب وحكومات، ظلت تقتات وتحقق منافع ونفوذاً ووجوداً في الحكم على دماء وحرية وحاضر هذه الجماعة، فمنذ شعر الغرب والصهاينة بخطر «الإخوان» على مشروعهم الاستعماري في المنطقة، والحكومات الدكتاتورية لا تكف عن استخدامهم فزَّاعة للغرب والصهاينة، وإيصال رسائل سياسية متواصلة، مفادها أن الديمقراطية الحقيقية لن تأتي بغير الإسلاميين للحكم، وقد بلغت قناعة الغرب الذروة بذلك في الآونة الأخيرة، فتركوا الحكومات لتشكل الحياة السياسية والبرلمانات وفق ما تريد وبما يحقق حصار الإسلاميين سياسياً.

وكم من معونات صرفت من الغرب، وكم من مواقف مخزية اتخذت لدعم وتثبيت تلك الحكومات في كراسيها قطعاً للطريق على البديل المخيف (الإخوان)، وبدورها وحتى «تحبِّك» الديكور الديمقراطي تقوم الحكومات برصِّ مجموعة من القوى والأحزاب العلمانية على مقاعد البرلمان لمداراة عمليات تزوير الانتخابات، وهنا تكون الفرصة سانحة لتقتات تلك القوى الهامشية على حساب الإسلاميين؛ إذ ترضى عنهم السلطة لأنهم يمثلون ضرورة لتسويق المصداقية وديمقراطية الحكم، وإلا فقل لي بربك: ما الذي تغير في حزب الوفد غير رئيسه الجديد؟ وما الذي تغير في حزب التجمع غير وجوه قياداته التي ازدادت تجاعيدها بفعل الزمن، وازداد انصراف الناس عنه، إيذاناً بانقطاع خلفه السياسي، ما الذي تغير عند هؤلاء حتى يحصلوا على تلك المقاعد التي حصلوا عليها؟!

إنها الفرصة الذهبية لضخ مزيد من الأكسجين في جثث تلك الأحزاب، عساها تصدر حراكاً ملموساً في الشارع، فتغطي على حركة الإسلاميين النشطة، ولكن دون جدوى، وفي الوقت نفسه، فإن شلة الإعلام القابعة في مؤسسات عدة لها نصيبها بالطبع من الاقتيات، ولكل مجتهد من الكعكة نصيب.

ترى.. إلى أين يسير هؤلاء بالوطن؟!■

شرعية مجلس الشعب القادم.. تواجه البطلان

الحزب الحاكم يلتهم مقاعد البرلمان.. ويوزّع «الفُتات» على أحزاب المعارضة!

قبل أيام صرّح رئيس الوزراء المصري بأن «مصر ستُثبت للعالم قدرتها على إجراء انتخابات نزيهة».. وقد جرت الانتخابات يوم الأحد الماضي ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠م، وأثبت النظام المصري بالفعل أنه يقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول، حتى لو صدرت التصريحات والوعود والتمنيات من أعلى مسؤول في الدولة!

القاهرة: أحمد عز الدين

جاءت الانتخابات بمثابة ارتداد قوي للخلف، لكنها لم تكن مفاجئة على أي حال، فقد سبقتها وقائع ونُذر لم تكن تبشّر بالخير، بعد استبعاد الإشراف القضائي، وإحكام القبضة على الإعلام، ورفض رقابة المجتمع الدولي، والتضييق على منظمات المجتمع المدني الداخلية.

وبدا المشهد الانتخابي صباح يوم الاقتراع حالكاً مكفهراً، فاللجان الانتخابية تحاصرها سيارات الأمن المليئة بالجنود، وحولها حشود «البلطجية» والعناصر الإجرامية، في منظر يُرهب الناخب العادي الذي ترسّخ داخله «خوف» من كل ما يمتُّ لـ«الأمن» بصلة.. وعندما همَّ مندوبو ووكلاء مرشحي الإخوان المسلمين بدخول لجان الاقتراع تمَّ اعتراضهم بشكل خاص (ومندوبي بعض مرشحي المعارضة)، ومنْعهم من الدخول رغم أنهم يحملون توكيلات رسمية من المرشحين.. ومن دخل منهم لم يلبث هناك إلا قليلاً ثم تم إخراجه من اللجنة، بحجة ضرورة اعتماد التوكيلات من أقسام الشرطة، وهذا شرط يخالف أحكام القضاء التي قضت بحجية التوكيلات، دون حاجة لاعتمادها من جهة أخرى، ويخالف تعليمات اللجنة العليا للانتخابات التي لم تحرك ساكناً، علماً بأن من نجحوا في الحصول على التوكيلات يمثلون نسبة ضعيفة، مقارنة بمن مُنعوا من الحصول على التوكيلات من الأصل!

انتهاكات سافرة

مراقبو منظمات المجتمع المدني نجح بعضهم في الحصول على تصاريح من لجنة الانتخابات لكنهم مُنعوا أيضاً، ومن دخل منهم مُنع من التصوير، الذي هو وسيلة أساسية لتوثيق الانتهاكات.

إجراءات تمهيدية لتهيئة الأجواء للمزورين الذين كان بعضهم متعجلاً فبدأ عمله مبكراً، فيما كان البعض الآخر واثقاً من قدراته فأخّر التزوير لنهاية اليوم، بعد منع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم، أو للتصويت نيابة عمن لم يحضر.

ومع تجمع المندوبين وأقارب وأنصار المرشحين خارج اللجان، بدأت حلقة أخرى في مسلسل الإرهاب؛ إذ قامت عناصر الأمن والعناصر الإجرامية من الرجال والنساء - التي تعمل تحت إمرة الأمن - بمطاردتهم لإبعادهم عن اللجان، وضربهم واحتجاز المئات منهم، وتتولى «البلطجيات» شأن التعامل مع المندوبات والناخبات اللاتي ذهبن للانتخاب، خاصة وأن هناك مرشحات للمقاعد المخصصة للمرأة.

وقد أُصيب عدد كبير من الناخبين، بل ومرشحون، مثل «صبحي صالح» في الإسكندرية، حتى وصل الأمر حد إطلاق النار لإرهاب من يصرّ على البقاء!

٢٧ مرشحاً فقط من الإخوان يخوضون جولة الإعادة.. وكأن شعبيتهم الواضحة تبخّرت بين عشيّة وضحاها!

أحكام القضاء تؤكد بطلان عضوية أكثر من ٤٥٪ من النواب.. فهل يصلح هذا البرلمان لتمثيل الشعب؟!

توزيع المهام

وتتوزع المهام.. ما بين خطف بطاقات إبداء الرأي من اللجان و«تسويدها» لصالح مرشحي الحزب الحاكم، ثم إيداعها الصناديق، ومساومات لشراء الأصوات بأسعار تتراوح بين ٥٠ و٢٠٠ جنيه (١٠ إلى ٤٠ دولاراً تقريباً) حسب المستوى الاقتصادي للمرشح وللناخب، وعمليات تصويت جماعي؛ إذ تنقل الحافلات - وبعضها حكومية - الناخبين الذين سبق تسجيل أسمائهم في لجان معينة لخدمة وزير أو مسؤول أو رجل أعمال، أو رشوة المشرفين على لجان التصويت ليقوموا بتسويد البطاقات بأيديهم، مقابل ٧٠٠ جنيه للصندوق!

وقد استجاب كثيرون، وتم تصوير بعضهم أثناء تنفيذ المهمة، كما كشفت ذلك أشرطة الفيديو الموجودة على موقع «يوتيوب»، والتي أذاعتها بعض الفضائيات، لنرى الجريمة أمام أعيننا بالصوت والصورة، ومن يرفض التعاون يتم استبداله.. وهناك مهمة توزيع وجبات الطعام على رؤساء اللجنة، وأحياناً منح رئيس اللجنة ٢٠٠ جنيه بدلاً نقدياً للإفطار!

أفكار قديمة

ولا تخلو جعبة المزورين من أفكار قديمة يجرى استنساخها، من قبيل تبديل صناديق الاقتراع بأخرى مليئة بالبطاقات المؤشر عليها لمرشحي الحزب الحاكم، لتتأكد المعلومة التي تسربت قبل الانتخابات، بأنه لا بأس من ترك الانتخابات تجري في هدوء لينتخب الشعب كما يشاء، ففي النهاية سيتم تغيير النتيجة!

وهناك «البطاقة الدوارة» التي تُستخدم مع من يساورهم الشك في ولائه، أو مع



استبعاد الإشراف القضائي وخنق الإعلام ورفض رقابة المجتمع الدولي والتضييق على منظمات المجتمع المدني المحلية

أعمال «بلطجة» في كل الدوائر وإقصاء بشع للقوى الوطنية.. والتزوير يغيّب عدداً من نوّاب الإخوان اللامعين!

الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، إذ يأخذ الناخب بطاقة تم التأشير عليها، مقابل أن يخرج من اللجنة ببطاقة أخرى غير مستخدَمة ليتم تسليمها لناخب آخر.

وهناك التصويت أكثر من مرة؛ إذ يتكرر دخول الناخب للتصويت بالاتفاق مع أعضاء اللجنة، ولا بأس من تصويت الأطفال الذين لم يبلغوا سن الانتخاب وهي ١٨ عاماً.. وفي بعض اللجان التي لم يتعرض فيها مندوبو الإخوان للطرد، عُرض عليهم التزوير مقابل حصة من الأصوات، فلما رفضوا جرى إخراجهم!

وعندما حاول مراسلو الصحف ووكالات الأنباء والفضائيات والمواقع الإلكترونية تسجيل ما يجري تعرضوا للاعتداء وسحب معداتهم، وخلف شاشات الحاسوب كان هناك من يقوم بحجب كل مواقع الإخوان على شبكة الإنترنت ليتم التعتيم على الجريمة، وتغييب الصورة، واستمر الأمر كذلك حتى اليوم التالي.. لكن ذلك كله لم يَحُل دون توثيق بعض مظاهر التزوير وبثها على الفضائيات والإنترنت.

وتستمر المهمة حتى بعد إغلاق باب الانتخاب، فلا قيمة لما سبق إذا لم يؤثر على النتائج، والمهمة لا تنتهي إلا بإعلان فوز من تم «تعيينه» وهو اللفظ المناسب، ولا نقول انتخابه لأن غالبية «الفائزين» لم يُنتخبوا.. وهذه المرحلة الأخيرة تحتاج إلى بلطجة من نوع مختلف؛ بلطجة تعرف كيف تحسب وتتلاعب بالأرقام، وتقلب الفوز إلى خسارة، فإن لم تستطع فإعادة، وفي الإعادة ستكون أمور التزوير والغش أسهل كثيراً، لأن المرشحين عددهم قليل، والمتفرغون للعمل كُثر.

أما الإشراف القضائي المزعوم فلا أثر له على الإطلاق، والعملية من ألفها إلى يائها في يد وزارة الداخلية.

التزوير ضد من؟

هل كانت هذه الإجراءات ضد الإخوان وحدهم؟.. لا شك أن الإخوان هم المستهدف الأول بتلك الإجراءات، يليهم بعض مرشحي المعارضة غير المستأنَسة، وفي النهاية بعض مرشحي الأحزاب المستأنَسة التي ترغب في قطعة أكبر من «كعكة المقاعد» التي قسمها الحزب الحاكم.. لذا ليس غريباً أن نجد حزباً مثل «الوفد» أو «التجمع» يشتكي من تجاوزات في بعض الدوائر، بينما تتضح مجاملة النظام لهما في دوائر أخرى، وقد تكون تلك الشكاوى متعلقة بممارسات فردية يقوم بها المرشحون وليست توجهاً نظامياً، أو من باب ذر الرماد في العيون، والتغطية على التنسيق بين الطرفين.

وقد توقع أكثر من محلل سياسي قبل الانتخابات حصول «الوفد» على مقاعد تزيد على خمسة أضعاف ما حصل عليه عام ٢٠٠٥م، مكافأةً له على موقفه الرافض لمقاطعة الانتخابات، ومضاعفة حصة حزب «التجمع»، ومكافأة الحزب «الناصري» أيضاً، على أن يكون ذلك كله على حساب الإخوان وليس خصماً من رصيد الحزب الحاكم.. وقد فاز «الوفد» و«التجمع» بعدد من المقاعد من الجولة الأولى التي خسرها الإخوان(!!)، ولهما فرص أخرى في الإعادة.

في ظل هذه الأجواء التي فاقت ما حدث في انتخابات عامَيْ ٢٠٠٠ و٢٠٠٥م، وأعادت البلاد إلى انتخابات ١٩٩٥م، وفي ظل سياسات أمريكية يحسب لها النظام ألف حساب، لم تعد تكترث بتحقيق الديمقراطية، على عكس ضغوط عام ٢٠٠٥م.. لم يكن غريباً أن يُعلَن أن الإخوان الذين فازوا بـ(٨٨) مقعداً في الانتخابات السابقة، لم يفوزوا ولو بمقعد واحد، وأن أقصى ما وصلوا إليه دخول ٢٧ مرشحاً جولة الإعادة يوم الخامس من ديسمبر الجاري.

وقد تعمد المزورون تغييب عدد من النواب اللامعين، وكأن الناخب بلا ذاكرة، لا يعرف من يستحق أن يمثله، وكأن شعبية الإخوان تبخرت بين عشية وضحاها!

عضوية باطلة

قبل أن تُجرى الانتخابات، جاءت أحكام القضاء الإداري لتؤكد بطلان عضوية قرابة نصف النواب، فقد أوقف الانتخابات في ٧٨ دائرة، ومن المتوقع صدور أحكام أخرى بعد تقدم مرشحي الإخوان بطعون بسبب المخالفات الكبيرة التي شابت الانتخابات، ليبلغ عدد النواب المطعون في شرعيتهم نحو ٢٤٠ نائباً يمثلون أكثر من ٤٥٪ من الأعضاء.. فهل يصلح هذا البرلمان لتمثيل الشعب؟!■



«المجتمع» تنشر تفاصيل المشروع الصهيوني في الحرم القدسي..

حكومة الاحتلال تُصادق على تهويد «ساحة البراق»!

القدس المحتلة: مراد عقل

ضمن خطة تغيير معالم البلدة القديمة في القدس المحتلة، أقرّت حكومة الاحتلال الصهيوني - في ٢١ نوفمبر الماضي (٢٠١٠م) - خطة تهويد ساحة حائط البراق، وقد خصّصت لذلك ٣٠ مليون دولار أمريكي، في خطة مقسّمة على مجموعة من المشاريع الاستيطانية يمتد تنفيذها على مدى ست سنوات؛ لتوسيع الساحة المحيطة بحائط البراق باتجاه الشرق والجنوب والشمال داخل البلدة القديمة وخارجها.

وقد اعتبرت الهيئات العربية والإسلامية أن هذا القرار يشكّل تهويداً حقيقياً لساحة حائط البراق وتغيير معالمها؛ حيث تعمد سلطات الاحتلال إلى إحداث تغيير شامل في منطقة المسجد الأقصى المبارك، خاصة ساحة البراق؛ من خلال تنفيذ عمليات بناء جديدة في الساحة المذكورة من أجل استقبال أعداد كبيرة من اليهود.

وقالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في بيان لها: إنه «لا يمكن فهم قرار الحكومة الصهيونية - بالمصادقة على تخصيص نحو ٣٠ مليون دولار أمريكي لمشاريع مواصلة الحفريات وإقامة الأبنية وتشييد المواقف وتنفيذ فعاليات التهويد في منطقة البراق ومحيطه القريب خاصة في الجهة الغربية، ومواصلة الحفريات في النفق الغربي - إلا بأنه تصعيد لاستهداف المسجد الأقصى المبارك».

وتسعى سلطات الاحتلال إلى تغيير وطمس معالم هذه الساحة، خصوصاً بعد قيامها بإزالة حارة المغاربة بالكامل بعد احتلالها للمدينة المقدسة عام ١٩٦٧م، علماً بأن هذه المنطقة كانت سبباً رئيساً في إشعال

مخطط المشروع يضم ملاحق تتضمن معلومات مغلوطة وتفسيراً غير دقيق لكيفية بناء المدرسة «التنكزية» وأملاك الوقف

يشكك في ملكية الأوقاف وحي باب المغاربة وفي قرارات محكمة «عصبة الأمم» التي أكدت أن حائط البراق جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى

ثورة ١٩٢٩م؛ حيث أرسلت «عصبة الأمم» لجنة للتحقيق عُرفت بـ«لجنة شو»، وقد أقرت هذه اللجنة بأن «حائط البراق جزء من المسجد الأقصى»، وملك للمسلمين وحدهم، وليس لغير المسلمين حق فيه».

وكانت «لجنة التنظيم والبناء المحلية» - التابعة لبلدية الاحتلال في مدينة القدس المحتلة - قد صادقت، في ٥ أكتوبر ٢٠١٠م، على المخطط الهيكلي الشامل الجديد لساحة حائط البراق، والتي تمتد من باب المغاربة جنوباً حتى المدرسة التنكزية شمالاً.

تفاصيل المشروع

وقد حصلت «المجتمع» على تفاصيل المشروع الصهيوني في ساحة البراق والحرم القدسي، ويتضمن ما يلي:

- إنشاء كنيس/ مرقب صلاة «أور توراه - القدس».
- فتح الباب الثلاثي في المصلى المرواني أمام المستوطنين والمتدينين اليهود.
- تطوير موقع «قلعة سلوان»، ونصب اللافتات التي تربط جنوب وخلف المصلى المرواني ببعض الروايات اليهودية وما ورد في «التلمود» و«الكتاب المقدس».
- شراء مبنى المحكمة أو المدرسة التنكزية، مقر حرس الحدود «الإسرائيلي» في البلدة القديمة المطل على باب حائط البراق، وسيستعمل طابق القاعة القائم للتفتيش الأمني وكموقع دخول للمسجد الأقصى من طريق باب السلسلة، وستبنى فوق السقف قاعة الكنيس للعرض، ومراكز الشعب اليهودي في باحة حائط البراق.

الرواية الصهيونية لمقر المحكمة والمدرسة التنكزية: يقول واضعو المشروع الاستيطاني: «من المتفق عليه عند اليهود أن هذا المكان قامت فيه محكمة الملك سليمان، حتى أن العرب عندهم رواية مشابهة».

يقول البروفيسور «دينور»: إنه «قد كان في هذا المكان مدارس أيضاً، وبيت اجتماع ومدرسة دينية من عصر الملك «حزقياهو» إلى فترة متأخرة، وهنا وجدت قاعة «الغازيت»، التي هي مكان «محكمة السنهدرين»، على حسب رواية يهود القدس، وعلى حسب رأي باحثين جدد بحسب مصادر أخرى، وبعد الخراب أيضاً استمر اليهود في الصلاة هنا، ويبدو أن الرحالة «من بوردو» - الذي زار البلاد بعد تمرد «باركوخبا» بمائة سنة - قد قصد هذا المكان، عندما كتب أن اليهود كانوا

إنشاء قاعة اجتماع لليهود على مساحة ١٢٠٠ متر مربع تتسع لنحو ألف شخص

بناء قاعات ضيافة على طبقتين أو ثلاث و٣٠ غرفة دراسة ومراحيض وشرفات إطلال على مساحة ستة آلاف متر مربع

يذهبون إلى هناك للندب على الخراب، وأقيم في هذا المكان الكنيس والمدارس المشهورة في فترة العرب، والذي صلى فيه يهود المدينة والحجاج من الجالية الذين أتوا للصلاة بجوار مكان «الهيكل»».

ويتبين من الأوصاف أن المكان أصبح خالياً، وأن الشارع من باب الخليل إلى باب المغاربة مر على امتداد الحائط الغربي تحت «قوس ويلسون» وإلى شارع السلسلة الذي يمر فوق الجسر القديم.

وجدت إذن شوارع في طبقتين؛ الأعلى شارع السلسلة، والأسفل شارع حائط البراق.

بعد ذلك تم بناء مبنى المحكمة فوق الأقواس التي فوق شارع حائط البراق، وواجهته نحو شارع السلسلة، نحو الطبقة العليا، ولا توجد له صلة بالشارع تحته في الطبقة السفلى».

- بخصوص المنطقة بين ساحة حائط البراق وباب السلسلة، فيطرح المشروع أن أرضية المبنى السفلي بارتفاع ساحة حائط البراق، بُنيت فوق الأرضية أقواس قديمة يسمى كبراها «قوس ويلسون»، التي بُنيت مع بناء حائط البراق، ورجلها الشرقية جزء من الحائط الغربي، وترتفع من هناك منحنية إلى الغرب، وارتفاع القاعة تحت القوس ٧ أمتار، وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً، والدخول إلى المبنى السفلي من الجنوب، من ساحة حائط البراق.

وحسب المشروع الاستيطاني: «بُني فوق الأقواس القديمة مبنى يسمى «المحكمة»، باسم المحكمة التركية التي كانت فيه، والمبنى من طابقين، والمدخل إليه من الشمال، من شارع السلسلة، وأرضية الطابق السفلي موجودة على مبعدة نحو عشرة أمتار فوق أرضية «قوس ويلسون»، وكانت المحكمة في هذا الطابق، وكانت في الطابق الأعلى شقة المفتي الحاج «أمين الحسيني»».

- بناء قاعات ضيافة في طبقتين أو ثلاث غربي «حائط المبكى»، ونحو ٣٠ غرفة دراسة ومراحيض وشرفات إطلال على مساحة ٥-٦ آلاف متر مربع، وشرفة إطلال (متنزه) على طول حائط البراق، وفي سطح المبنى طبقة فوق الساحة بمسافة ٦-٨ أمتار، في توسع إلى طبقة المشى من الحي اليهودي.
- تطوير موقع «قلعة سلوان»، وتدعيم المشروع باستعادة ما كان عليه في الماضي من حفريات أثرية وتاريخية، والكشف عن بئر في عمق أسس حائط البراق الجنوبي، والكشف عن أبواب «حولده»، والباب المثلث في وسط المصلى المرواني وبناء أبواب فخمة في واجهتها.
- فتح البابين «الغربي والمثلث»، وإنشاء مسار بشكل مستقيم ومتواصل حتى الدخول إلى باب المصلى المرواني الثلاثي ومنه إلى ساحة المسجد الأقصى.. ومن ساحة المسجد الأقصى إلى باب «الأسباط» أو باب «حطة» حيث الطريق إلى «إسطبلات سليمان»، وخارج «عزروت» (مقصورات في «هيكل سليمان» للرجال وللنساء كل على حدة)، أي استغلال المصلى المرواني وتقسيمه إلى غرف للمتدينين اليهود، بحيث يتم فصل النساء عن الرجال، وهذه العملية تكلف حسب واضعي المشروع نحو مليونَيْ دولار.
- إقامة قاعة الاجتماع الفخمة والعرضية للشعب اليهودي فوق سقف مبنى المحكمة ومناطق أخرى من الغرب على مساحة ١٢٠٠ متر مربع؛ بحيث يتسع المكان لنحو ألف مصلٍ أو مجتمع.
- وضع «التابوت المقدس» داخل المبنى، في خط حائط البراق الغربي، ومن ورائه ممر مراقبة وموقع سيطرة أمنية على ساحة المسجد الأقصى، ويتم الوصول من قاعة مظللة بأدراج أو خمسة مصاعد كهربائية مجهزة ومصممة خصيصاً لذلك.

ويضم المخطط ملاحق تتضمن الكثير من المعلومات المغلوطة والتفسير غير الدقيق لكيفية بناء المدرسة التنكزية والأملاك الوقفية، وتشكك في ملكية الأوقاف وحي باب المغاربة، وكذلك في قرارات محكمة «عصبة الأمم» التي أكدت أنه لا حق لليهود في حائط البراق وأنه جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.■



تواصل الجماعات اليهودية المتطرفة جهودها وإصرارها على بناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، في ظل إجماع قومي وديني وعقائدي رسمي وحكومي.. «المجتمع» التقت الشيخ «ناجح بكيرات» رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى؛ لمعرفة أين وصلت الاستعدادات الصهيونية لبناء هذا الهيكل.

الشيخ ناجح بكيرات.. رئيس قسم المخطوطات بالمسجد الأقصى لـ«المجتمع»:

بناء «الهيكل الثالث» المزعوم وصل إلى مراحل متقدّمة!

القدس المحتلة: المجتمع

واستهلّ الشيخ بكيرات حديثه بالقول: «أعتقد أن الهيكل مقسم إلى عدة أقسام، ويحتاج إلى عدة مراحل لبنائه، وإذا كنا نتحدث عن الفترة الزمنية فقد بدأت منذ عام ١٩٦٧م، ومنذ ذلك الوقت وحتى عام ٢٠٢٠م، يجب أن يكون الهيكل المزعوم مبنياً، وأجزاء الهيكل قد جُمعت».

وأضاف: إن المطلوب أن يكون هناك مدرجات جاهزة، ومنذ اليوم الأول بُني أول مدرج وفق نظام الهيكل بالقرب من باب الأسباط (أحد أبواب مدينة القدس)، والمتنزه القريب من باب الأسباط هو عبارة عن مدرج متنزه لو قمنا بمطابقته على صورة الهيكل؛ نجد أن هذا المدرج هو مدخل الهيكل.

وأوضح الشيخ بكيرات أنه يجري مشروع إعداد الهيكل المزعوم على قدم وساق في القصور الأموية، ولهذا يجري إعداد ثلاث فتحات في فتحة باب الأقصى (الباب المزدوج) الذي يسمى باب «خلدة» والصهاينة على قناعة بضرورة فتحه، ثم الباب الثلاثي الذي يجب فتحه أيضاً؛ وتم لهذا الغرض بناء مدرجات على هذه الأبواب، أي بمعنى أن الجهة الجنوبية مجهزة تماماً للدخول إلى الهيكل.. أما بالنسبة للجهة الشمالية؛ فجرى فتح نفق أسفل مدرسة العمرية إلى باب المغاربة، وتُجرى الآن حفريات أسفل المدرسة تصل إلى كراج الأوقاف «بركة إسرائيل».

وأشار إلى أن هناك مشكلة تواجه الصهاينة في الجهة الشرقية، وقد منعت قوات الاحتلال منذ عشر سنوات دفن الموتى المسلمين في الزاوية الجنوبية من مقبرة باب «الرحمة»؛ حيث جرى التضييق على المقبرة، ووضع بناء متلائم تماماً (أي الشارع الذي جرى توسيعه) مع طبيعة الدخول إلى الهيكل.

مراحل بنائية

ويرى الشيخ بكيرات أن المراحل التي أُعدت طوال ٤٣ عاماً من الاحتلال هي مراحل بنائية، أي مراحل متقدمة في محيط الهيكل، ولكنها ضرورية جداً للوصول إلى الهيكل، وبدونها يصبح الأمر مستحيلاً.

وقال: إن سلطات الاحتلال باشرت الإعداد لبناء الهيكل منذ اليوم الأول منذ عام ١٩٦٧م، وبقي عندنا فقط إنشاء الهيكل ذاته على «جبل البيت»، والخلاف هنا في التأخير ليس موضوع المسجد الأقصى المبارك ولا المسلمين والعرب، وإنما الخلاف في الدائرة والجماعات الصهيونية، فهم مختلفون في مكان وضع الهيكل، هل هو مكان قبة الصخرة المشرفة، أم مكان المسجد الأقصى المبارك، أم بين القبة والمسجد؟

وأضاف الشيخ بكيرات: إن هناك جماعات صهيونية تخطيطية وهندسية تجتمع وتسعى للحصول على فتوى من الحاخامات يقرون فيها مكان بناء البقية الباقية من الهيكل.

وقدر المدة الزمنية لذلك السنوات الثلاثة القادمة من أجل تحديد مكان وضع الهيكل، ولكن المشكلة هي في الجماعات الصهيونية؛ لأنها لم تقرر بعد أين سيوضع الهيكل، وقد تم بناء محيط الهيكل.

> **هدْم الأقصى غيرُ وارد لأن الجماعات الصهيونيةَ ستسعى إلى تحويل الأبنية الموجودة به وإضافتها إلى الهيكل!**

هدم الأقصى

وأعرب الشيخ بكيرات عن اعتقاده بأن موضوع هدْم الأقصى غير وارد؛ لأن الجماعات الصهيونية ستستفيد من الأبنية الموجودة في الأقصى لتحويلها وإضافتها إلى الهيكل، وما ينقصهم سوى وضع الشعارات.

وقال: إن الفكرة الواردة عند المسلمين أن يُهدم الأقصى من أجل بناء الهيكل، وهي فكرة حسب اعتقادي غير صحيحة وغير واردة، وإنما الاستفادة من الأبنية واستخدامها كما استخدموا مقام النبي داود، ومقام النبي صمويل، والمسجد الإبراهيمي.

وأشار إلى أن الصهاينة روّضوا الشارعين العربي والإسلامي على أن المسجد المرواني جزء من الهيكل؛ لذا فإن الخطة الصهيونية تتمحور في السيطرة على المسجد المرواني وتحويله من مسجد إلى كنيس.

وأوضح قائلاً: إن هذا يؤكد مقولتي ونظريتي بأنه لن يُهدم حجر واحد لا من قبة الصخرة ولا من الأقصى القديم ولا المصلى القبلي، وإنما أعتقد - حسب تجربتي داخل المسجد الأقصى منذ ٣٦ عاماً، ومتابعتي للجماعات الصهيونية المتطرفة بعقلها وفكرها - أنهم سيقومون بتحويل بعض المصليات وبعض الأجزاء الموجودة في داخل المسجد الأقصى رويداً رويداً، حتى يصلوا إلى الفكرة الشاملة، وهي بناء الهيكل المزعوم.■



مازال قبر الشيخ الشهيد «عزالدين القسّام» - الذي قاد الثورة ضد الانتداب البريطاني والعصابات اليهودية في فلسطين - يُقلق المحتلين الصهاينة؛ حيث تعرّض منذ عدة سنوات للتدنيس من قِبَل مجموعات يهودية في محاولة لإزالته..

في الذكرى الـ(٧٥) لاستشهاده..
عزالدين القسّام.. يُقلق الصهاينة حياً وميتاً!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وقبل عدة أيام، وضعت مجموعة من المستوطنين علم الكيان الصهيوني على قبره الموجود في بلدة الشيخ بالقرب من مدينة «حيفا» شمالي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

العالِم السوري - الذي قصد فلسطين في الثلث الأول من القرن الماضي لمقاومة الاحتلال البريطاني، بعد فراره من حكم الإعدام الذي صدر بحقه من قبل الاحتلال الفرنسي - ارتبط اسمه بالمقاومة الفلسطينية، التي خلدت اسمه من خلال أسماء أذرعها العسكرية ووسائلها القتالية، التي باتت تحمل اسمه.

واستُشهد «القسّام» على أيدي قوات الاحتلال البريطاني في العشرين من نوفمبر عام ١٩٣٥م في أحراش «يعبد» بمحافظة «جنين» شمالي الضفة الغربية.

لبّى نداء الواجب

يقول وزير الأسرى السابق المهندس «وصفي قبّها»، الذي يقطن «جنين» ولا تبعد أحراش «يعبد» عنه كثيراً: «كلما نزور الأحراش أو نمر بالقرب منها نتذكر الشيخ الشهيد عز الدين القسّام، الذي لبّى نداء الواجب، وهجر قريته جبلة في سورية، وجاء إلى فلسطين ليقود ثورة ضد المحتل البريطاني والعصابات اليهودية.. وفي ذكرى استشهاد هذا القائد، أوجِّه ندائي إلى كل العلماء في العالم الإسلامي كي يأخذوا الشيخ الشهيد القسّام قدوة وأسوة حسنة، ففلسطين تحتاج إلى العلماء أمثاله».

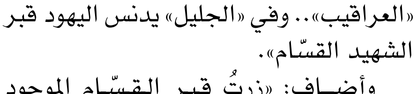
وعن تدنيس اليهود لقبر الشيخ القسّام، قال: إن «اليهود يحقدون على كل شريف من هذه الأمة، وهذا السلوك العدواني ليس مستغرباً عنهم.. في ديننا الحنيف، هم قتلة الأنبياء والدعاة، والشهيد القسّام لم يمت؛ فقد ربّى جيلاً على الجهاد والاستشهاد، لذلك تتكرر الاعتداءات على قبره، لأن روح الاستشهاد لديه مازالت باقية فينا».

إهمال وتدنيس

البروفيسور «إبراهيم أبو جابر» قال لـ«المجتمع»: إن «قبر القسّام في ذكرى استشهاده يشهد على همجية الاحتلال تجاه الأحياء والأموات على حد سواء، فالاحتلال يهدم المسجد في «راهط»، ويهدم البيوت في

وصفي قبّها: ربّى جيلاً على الجهاد.. والاعتداءات تتكرّر على قبره لأن روح الاستشهاد لديه باقية فينا





«العراقيب».. وفي «الجليل» يدنس اليهود قبر الشهيد القسّام».

وأضاف: «زرتُ قبر القسّام الموجود بالقرب من مستوطنة «نيشر»، وشاهدتُ مدى الظلم الذي لحق بقبره؛ حيث الإهمال والتدنيس، فالقبر مكون من طابقيْن، وعليه آثار الاعتداء بالدهان الأسود، وتم هدم عدد من حجارة الشواهد، وأخيراً تلطيخه بالعلم الصهيوني»!

وأشار «أبو جابر» إلى أن أهل الداخل، في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، يزورون القبر ويعملون على صيانته، ويجدّدون العهد مع الشهيد القسّام في الصمود، والبقاء على الأرض.

واجب الدفاع

بدوره، استذكر الشيخ «كمال الخطيب»، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل، الشهيدَ «عز الدين القسّام»، قائلاً: «إن ذكراه عادت والقدس يتم تهويدها، والمسجد الأقصى مهدَّد بالهدم، وعلماء الأمة في سُبات عميق».

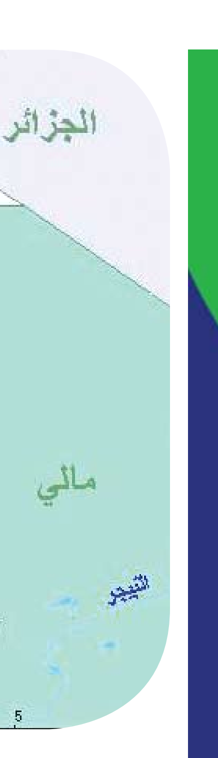
وأضاف: إن «الشهيد القسّام لم يكتف بتعلم العلوم الشرعية وإمامة النّاس؛ بل حث على الجهاد والاستشهاد، وقاد ثورة الفقراء من أجل الحفاظ على فلسطين».

وأكّد «الخطيب» أن «قبر القسّام سيبقى شاهداً على بُعد القضية الفلسطينية الإسلامي والعربي، فمسقط رأس الشيخ عز الدين القسّام سورية من قرية «الجبلة»، وهذا دليل على واجب المسلمين في الدفاع عن أرض فلسطين».■

ازدادت أنشطة المنصّرين في موريتانيا بشكل لافت خلال السنوات الخمس الأخيرة، مستفيدين من انشغال النُّخَب السياسية بالصراع على السلطة، وارتفاع معدلات الفقر بالبلاد، وغياب الرقابة الأمنية على أنشطة الكنيسة؛ ليخترقوا بصمت جدار المجتمع المتديِّن، مستفيدين من بعض ضعاف النفوس الذين ساعدوهم في نشر أفكارهم الخطيرة بين بعض فئات المجتمع، خصوصاً في العاصمة نواكشوط وبعض مدن الضفة الجنوبية.

مخاوف من انتشار واسع لنشاطاته في ظل تجاهل السلطات..

من يوقف غول «التنصير» في موريتانيا؟!



نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

«مارتين هابي»، رئيس الأسقفية الكاثوليكية في موريتانيا، فجّر أكبر أزمة أخلاقية تعيشها البلاد، محرجاً السلطات، وملقياً حجراً في مياه البلد الراكدة، بعد أن كشف عن الوجه الحقيقي لكنيسة «نواكشوط»، ودورها التخريبي داخل المجتمع الموريتاني المسلم، مقرّاً بأن العمل الخيري يظل أبرز جهود كنيسته لنشر الفكر المسيحي بين الموريتانيين، وكاشفاً النقاب عن عدد من الأنشطة والمشاريع التي تديرها كنيسته في البلاد!

«هابي»، الذي يحظى بعلاقات واسعة في موريتانيا مع مسؤولين وبعض رجال الدين، قال: إن منظمة «كاريتاس» التابعة للفاتيكان حاضرة في موريتانيا في مجالات مختلفة من بينها السجن، مشيراً إلى أن فلسفتهم تتمثل في مساعدة الإنسان «لا من خلال إعطائه، بل من خلال تحريك قدراته وقواه.. فإذا أعطينا من يتسول مثلاً فإننا لا نحمي كرامته، وهذه المقاربة تجدونها في كل أعمالنا في الصحة والتكوين والتعليم»، كما يزعم!!

وأشار «هابي» – في مقابلة نشرتها وكالة «الأخبار» الموريتانية – إلى أنه ورفاقه يحاولون «العمل بهدوء.. وهذا أسلوب



ظللنا نتبعه مراراً»، متسائلاً: «هل رأيتم يوماً في البلاد سيارات مكتوب عليها «كاريتاس»؟ لن تجدوا ذلك، بل حتى حين يطلب بعض الممولين إقامة لافتات على بعض المشروعات التي نقيمها كالآبار ونحوها يتم رفض طلبهم.. نحن في الواقع لا نحفر آباراً، ولكن نساعد الناس في حفر آبارهم هم، ولذا لا نريد مثل هذه اللافتات، لأننا نعمل بسرية»، حسب قوله.

ونفى «هابي» تأثر خطط الكنيسة بأعمال العنف التي استهدفت الغربيين في موريتانيا، قائلاً: إن «الأنشطة تتواصل كما هو مرسوم، رغم خيبة أمل السفراء الغربيين من ذلك»!

وقال «رأس الشر» في حديثه الصادم للمجتمع الموريتاني: «لدينا حضور في «بوجي»، وهناك مشروع قيد الاكتمال في «مكطع لحجار» داخل البلاد، والأمر يتعلق بمشروعات للتنمية المندمجة تبدأ بمحو الأمية على أن يتطور لاحقاً - حسب الحاجات التي ستظهر - إلى مجال الزراعة أو التنمية أو ترقية المرأة...إلخ».

وأضاف: «ليس من الصعب الحصول على متخصصين، أما ما هو صعب بالمقابل فهو العثور على أناس يعلمون كيفية إثارة اهتمام الناس والجلوس إليهم والاستماع إلى رغباتهم ومعرفة ما بوسعك تقديمه لهم وكيف يمكنك المساعدة.. هذا هو أسلوبنا في العمل، وهذا يدخل بصعوبة في إطار أسئلتكم».

من هو «هابي» وكنيسته؟

حسب الاصطلاح الكنسي، فإن كنيسة نواكشوط تُدعى «أسقفية»، ويجب أن يكون على رأسها أسقف يقوم بمهمتَيْ الإنعاش الروحي والتنسيق.. وفي موريتانيا توجد أسقفية واحدة مقرها نواكشوط، ولديها فروع في البلاد، حيث توجد كنيسة في «نواذيبو»، إذ إن وجود الأجانب يتركز في المدينتين..

لكن لديها أيضاً وجوداً في «أزويرات» بدأ مع قدوم الكثير من الفرنسيين لدى بدء استغلال مناجم الحديد، وفي إطار مخطط إقامة المدينة المنجمية تم بناء كنيسة.

ويوجد هناك قس يبلغ من العمر ٧٨ عاماً، ومن المرجح أن يتم تغييره، ولدى كنيسة نواكشوط أيضاً قس في «أطار» مع مجموعة من الراهبات، ولديهم جهد اجتماعي وتنصيري من ضمنه مكتبة، كما أن إحدى الراهبات طبيبة وأخرى ممرضة، وينشطن في مجال مراكز التغذية، وهناك راهبة تعمل في مجال الترقية النسوية.

وفي «نواذيبو» يوجد قس منذ خمسين عاماً، وفي هذه المدينة الساحلية يوجد وضع خاص منذ سنوات مع ظهور مشكلة المهاجرين من بلدان جنوب الصحراء الذين يصلون هناك، لكن سكان المدينة يعلمون اليوم أن الموريتانيين يستفيدون من هذه التكوينات أكثر من المهاجرين.

ويقول القس المثير للجدل بموريتانيا: «لقد كسبت كنيستنا الكاثوليكية و«كاريتاس» ثقة كبيرة لدى السلطات الأمنية والحكومية، ولذلك فإن بعثات الكنيسة ومؤسسة كاريتاس تجد الترحيب والأبواب مفتوحة في كل الأماكن في البلاد.

ويقول القس: إنه وأتباعه بموريتانيا يتمتعون بحرية العبادة، ولا توجد أي صعوبة في ممارسة طقوسهم وخلال الأعياد المسيحية، فإن الكنيسة توجه رسالة إلى الحاكم الذي لا يتردد في إرسال وحدات أمنية لتأمين الكنيسة خلال اجتماعات الأعياد.

شبكات خطيرة.. ودولة غائبة!

شبكة من تسعة أشخاص بينهم امرأة باشروا توزيع الإنجيل بموريتانيا، واحتكروا تمثيل منظمات تنصيرية لا فروع لها في البلاد، ونظموا العديد من الملتقيات داخل الوطن، وحصلوا على الكثير من التمويلات الخارجية.. تلك هي قصة «آخر دفعة من



رئيس الأسقفية الكاثوليكية يطالب بالسماح للموريتانيين بتغيير دينهم ويقرّ بدور كنيسته التنصيري!

..ويقول: لقد كسبت كنيستنا ومنظمة «كاريتاس» ثقة كبيرة لدى السلطات الأمنية والحكومية ونعمل دون عوائق!

المنصرين الوطنيين» ينضوون جميعاً تحت لواء الأمريكي «جوزيف كامينج».

واليوم يدير القس الأنجليكاني برنامجاً في إحدى أعرق جامعات بلاده، ويُعتبر شخصاً ذا أهمية في الحوار بين الأديان، أما أتباعه الموريتانيون فنال من اعتُقل منهم حريته، فيما لا يزال المطلوبون في حالة فرار، وما زالت المنظمة التي استعملوها غطاء تواصل نشاطها.. وهكذا كانت نهاية الشبكة.

وتُعتبر منظمة «دولوس» المقر المركزي الذي كان يجتمع فيه المنصرون «الوطنيون»، حيث استطاع المدير السابق لها «جوزيف كامينج» في حيز زمني قصير أن يقيم علاقة وطيدة مع شباب موريتانيين، أغدق عليهم المال ووجدوا في ظله الحماية اللازمة، وفتح أمامهم فرصاً كثيرة.

وحسب المصادر التي تحدثت إلينا، فإن «دولوس» تمثل القيادة المركزية لمعظم الأعمال التنصيرية في موريتانيا وتنتهج

أسلوب الفصل الكلي بين أقسام «الدعوة» داخل مختلف شرائح الموريتانيين، ويتولى زنجي – سبق أن سُجن سنتين – مسؤولية إدارة ملف التنصير بين الزنوج، ويحظى بالدعم اللازم والعناية من جانب «دولوس»، وليست له أي صلة بـ«البيظان»، وهو يدير مدرسة في «تيارت».

«دولوس» – التي تعرِّف نفسها رسمياً بأنها «منظمة إنسانية مسيحية» تهتم بمنطقة الساحل وموريتانيا على نحو خاص – تقيم علاقات وطيدة مع كل مترجمي الإنجيل إلى اللهجة «الحسانية».

أما «جوزيف كامينج» – أو «يوسف كامينج» كما يسمي نفسه على موقعه الشخصي على الإنترنت – فقد اختلط بالمجتمع الموريتاني أيما اختلاط لدرجة أنه وزوجته «ميشيل» وطفلاهما أقاما لسنوات بين الطبقات الموريتانية المسحوقة.. بالإضافة إلى شغفهما بالزي الموريتاني التقليدي، لدرجة أن «كامينج» يفضل أن يعظ في الكنائس العالمية وهو يرتدي «دراعة» موريتانية، وهي إشارة دالة.

وفضلاً عن نشاطها في نواكشوط في مجال مراكز التغذية والخدمات الصحية، تركز المنظمة – وفق المصادر – على اكتساب ثقة الزنوج الموريتانيين، وتنشط في منطقة «النهر»، رغم أن أغلب من كشفتهم المصادر من المتعاونين معها ينحدرون من العرب.

«كامينج»، الذي يدير حالياً برنامجاً علمياً في جامعة «يال» اللاهوتية بولاية «كونكتيكات» الأمريكية، شهدت فترة إدارته للمنظمة تطوراً في أنشطتها المعلنة وغير المعلنة، وأنفقت المنظمة – طبقاً لتقرير أعمالها عام ٢٠٠٨م – زهاء ٨٠٠ ألف دولار (أكثر من ٢٢٠ مليون أوقية) على مشاريعها المختلفة.

وتنشط منظمة «كامينج» في موريتانيا منذ عام ١٩٨٠م، ومن بين أبرز شركائها تظهر منظمة «صلة الرحم»، وجمعية (Au secours)، ومنظمة (Savoir)إضافة إلى عدد من القطاعات الحكومية.


جوزيف كامينج مع أسرة موريتانية!

ازدادت أنشطة المنصّرين بشكل لافت خلال السنوات الخمس الأخيرة.. ويخترقون جدار المجتمع المتديِّن

شبكة من تسعة موريتانيين يباشرون توزيع «الإنجيل» وينظمون الملتقيات.. مدعومين بتمويلات خارجية!

christian aid

وشاية «ليجيت»: ثلاثة «عاطلين»، فالدعوة إلى المسيحية عمل طوعي لا ينفي صفة البطالة، ومعلم، وموظف بولاية نواكشوط، وثلاثة مطلوبين.. هؤلاء هم أشياع «كامينج» في مهمته التنصيرية، أكبرهم سناً وُلد في عام ميلاد الدولة التي أراد أن يلحق عقائد أهلها بالمستعمر (١٩٦٠م)، وأصغرهم سناً عاصر خطوة مهمة في اتجاه الاستقلال الاقتصادي؛ حيث وُلد عام ١٩٧٣م الذي شهد صك العملة الوطنية «الأوقية».

أوقفت الشرطة خمسة من هؤلاء قبل أن يتم إطلاق سراحهم بضمان إحضار، وبكفالة مالية قدرها ١٩٠ ألف أوقية، فيما لا يزال البحث جارياً عن الباقين.

اجتمع الخمسة الموقوفون في الساعة السادسة مساءً، قبل ثمانية أيام فقط من اغتيال الأمريكي «كريستوف ليجيت»، أي في ١١ يونيو ٢٠٠٩م بمنزل «تيم جنسون» (أمريكي صاحب مكتبة قرب «الكنيسة في نواكشوط»، ويدير وكالة للسفريات في العاصمة)؛ ليقدموا شكوى ضد «ليجيت»؛ إثر خلافات عميقة معه حول ما اعتبره الأمريكي الراحل «فردية في تنظيم الأنشطة (التنصيرية) دون تنسيق، واستقلالية الشباب الموريتانيين عن توجيه الأجانب الموجودين في البلد».

وكان المواطن الأمريكي «كريستوف ليجيت»، الذي قُتل في مقاطعة «لكصر»، قد أبلغ المنظمات الكنسية في الخارج أن متعاونين موريتانيين مع برازيلي في نواكشوط ليسوا سوى متحايلين على المنظمات، طالباً قطع الاتصال معهم وتوقيف الدعم المقدم لهم، مما جعل الخلاف يتعمق بين جميع

الأطراف.

وعندما قُتل «ليجيت» على يد عناصر من تنظيم «القاعدة»، عثرت السلطات بحوزته على قائمة من الأشخاص يتعامل معهم ويقترض لهم أموالاً بفوائد تبلغ ٥٪، وهو ما دفع لتوقيف هؤلاء.

شركاء متشاكسون

وتقول مصادر أمنية مطلعة في نواكشوط: إن هناك العديد من الأجانب النشطين في مجال التنصير يعملون دون تنسيق مع زملائهم من دعاة النصرانية في البلاد، مثل المواطن الأمريكي «إيبتر»، الذي يزور موريتانيا منذ عام ٢٠٠٨م، وهو ناشط في مجال التنصير، وليست له أية علاقة مع الأمريكيين الناشطين الآخرين في المجال، وإنما كانت علاقته محصورة على بعض الشباب الموريتانيين والسنغاليين المقيمين في موريتانيا.

كما توجد أسرة من الأرجنتين تُدعى أسرة «كايينا»، تنشط هي الأخرى في مجال التنصير، تقطن في حي «المشروع» بمقاطعة «تيارت».

تجاوز الأمريكيين

المواطن الفرنسي «دومينيك كادر» الناشط بمنظمة «الأبواب المفتوحة»، غالبية إقامته في فرنسا، ويتردد على موريتانيا باستمرار، حيث يقيم صلات وثيقة مع مجموعة من الشبان الموريتانيين العاملين في مجال التنصير، ويشرف شخصياً على ملتقيات للتكوين على العمل في «تحويل القناعات الإسلامية إلى قناعات نصرانية».

ارتبط «دومينيك» بمجموعة من الشباب الموريتانيين دون علم الأمريكيين العاملين في مجال التنصير بموريتانيا، وهو ما كان سبباً في إغضاب هؤلاء.. كان يلتقي بتلامذته الموريتانيين في منزل المواطن الأمريكي «تود» القاطن قرب السفارة المغربية بالعاصمة نواكشوط.

DOULOS COMMUNITY
"For the poorest and their children"
An international NGO in Mauritania since 1987

منظمة «دولوس» تمثل القيادة المركزية لمعظم أعمال التنصير.. وتستدرج الشباب بالأموال وتوفير فرص العمل

نشاطات «دومينيك» غالباً ما يقوم بها دون أي إشعار لزملائه الأمريكيين الناشطين في مجال التنصير، وهو ما كان موضع تحفظ من قِبَل هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم الأقدم، متهمين «دومينيك» بتجاوزهم في أنشطته، التي كان من المفروض أن ينسق معهم في إطارها، نظراً لوجود هيئة منظمة يديرونها في هذا المجال، بحسب المصدر.

وقد موّل «دومينيك» مشاريع صغيرة للموقوفين و«مجموعات أخرى»، وكان في تمويلاته يعطي قروضاً من دون فوائد، مدعياً أنه يفعل هذا احتراماً لديانة البلد الذي يعمل على أرضه، والذي يحرّم الإقراض بفوائد (الربا).. خلافاً لإخوانه الأمريكيين الذي كانت تصل «فوائد قروضهم» أحياناً إلى خمسة بالمائة.

لائحة الموقوفين:

– إعل سالم ولد محمد (٤٧ عاماً – أزويرات)، معلم.
– حمدي ولد محمد فال ولد إعمر (٣٧ عاماً – أطار)، عاطل عن العمل.
– .... (٣٩ عاماً – شنقيط)، موظف في ولاية نواكشوط.
– المصطفى ولد الخال أمين (٥٠ عاماً – نواكشوط)، عاطل عن العمل.
– باب سيدي ولد محمد السالك (٤٠ عاماً – أطار)، عاطل عن العمل.
– فاطمة نور (٤٥ عاماً – لعيون)، رئيسة منظمة «الأمل» غير الحكومية (حُقِّق معها، ولم تُعتقل).

لائحة المطلوبين:

– سيدي محمد ولد سيديا (باكو).
– محمد سالم ولد حرمة.
– إسماعيل إتيام.

أنشطة عديدة

التعامل المباشر مع المنصرين الموريتانيين، دون المرور على أجانب، طريق جربتها المواطنة الأمريكية «راي» والمواطن النيجيري «إيمانويل» اللذان مولا مشاريع مهمة في موريتانيا.

«إيمانويل» ورفيقته الأمريكية يعملان بمنظمة «كريستيان أيد» وزارا موريتانيا مرات عديدة، وهما على صلة بالمجموعة الموقوفة و«مجموعات أخرى» عاملة بـ«التنصير الوطني».

كان الثابت في المعطيات عن كل هؤلاء خلافهم المنهجي والمالي مع المواطن الأمريكي «كريستوف ليجيت» الذي أُلصقت عملية اغتياله لتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ويبدو أن عملية قتله كانت المحرك للتحقيق.

كما يتسلم هؤلاء أحياناً ٢٠٠ ألف أوقية مقابل توزيع الكتب المسيحية، التي يتم إدخالها إلى موريتانيا، وتُقدَّم لهم مبالغ يقدمونها لمن يتسلم منهم تلك الكتب.

كما فضلت عدم الخوض في ملف العاملين تحت مظلات مؤسسات أو أعمال حرة داخل موريتانيا كما هي الحال مع المواطن العاجي «سمبليس»، الذي ينشط في مجال التنصير ويدير مؤسسة للمعلوماتية في مقاطعة «تفرغ زينة»، وكان يعمل في منظمة «نورة»، ويحسن الحديث باللهجة الحسانية».■



«جوزيف كامينج» أحدث تطويراً في إدارة المنظمة ويقوم بالوعظ في كنائس عالمية مرتدياً «دراعة» موريتانية

مراقبون: عقبات عديدة قد تحول دون ذلك

استفتاء تحديد مصير جنوب السودان.. هل سيُجرى في موعده؟!

سؤال مُلح يتردد على أفواه السودانيين شماليين وجنوبيين، وغيرهم من المهتمين بالشأن السوداني: هل سيتم استفتاء تقرير مصير السودان - بالوحدة أو الانفصال - في موعده المحدَّد؟ ويؤكد خبراء سياسيون وقانونيون استحالة إجرائه في التاسع من يناير ٢٠١١م، لوجود عقبات حقيقية تعترض ذلك، من أبرزها، ضيق الوقت، والمشكلات المادية، وخلافات الشريكيْن «المؤتمر الوطني» الحاكم للشمال و«الحركة الشعبية» الحاكمة للجنوب حول منطقة «أبيي» المتنازَع عليها.



الخرطوم: محمد حسن طنون

يخشى المراقبون أن إجراء الاستفتاء في موعده المقرَّر، في خضم الخلافات العميقة بين شريكَيّ الحكم، سيؤدي حتماً إلى حرب قد تكون أسوأ من تلك التي أوقفتها اتفاقية «نيفاشا»، لأن أي إجراء غير قانوني في الاستفتاء سيعمل على إلغاء قانونية النتيجة، ولن يجد الاحترام من كل الجهات.

مجلس الرئاسة الذي التأم قبل أسابيع قليلة برئاسة الرئيس «عمر البشير»، وبحضور نائبه الأول «سلفاكير» ونائبه الثاني «علي عثمان محمد طه»، استطاع أن يصب بعض الماء البارد على بعض القضايا الشائكة التي تُعيق الوصول إلى اتفاق يقضي بقيام استفتاء حر نزيه في الجنوب.

جو مشحون

وكان المقترَح الأفريقي الذي قدّمه رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي الخاصة بالسودان «ثابو إمبيكي» للشريكيْن هو أن يلتقي الرئيس ونائبه الأول في العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا» لمناقشة القضايا المختلف عليها، ولكن الرئيس عمر البشير رفض المقترح؛ إذ كيف يذهب إلى عاصمة في بلد آخر للاجتماع بنائبه الأول؟! ولماذا لا يأتي هذا النائب إلى عاصمة بلده ويجتمع مع رئيسه دون وسطاء؟!

وقد كان، ولكن هل وضع الاجتماع الذي تحقق- بعد تلكؤ من السيد «سلفاكير» - حلاً لجميع القضايا العالقة؟.. فالقضايا التي طُرحت أمام اجتماع مجلس الرئاسة هي قضايا الحدود بين الشمال والجنوب، ومنطقة «أبيي»، وترتيبات ما بعد الاستفتاء المتعلقة بالجنسية والمواطنة والعملة والبترول والديون، وغيرها من المسائل التي لا بد أن تجد لها حلولاً شافية بعد عملية الاستفتاء.

مجلس الرئاسة الذي انعقد في جو مشحون يسوده التوتر السياسي الناشئ من حساسية القضايا محل الخلاف والتناول الإعلامي الكثيف؛ استطاع - وإن لم يقدم قرارات حاسمة - أن يخرج بقرارات تحث اللجان الأربع التي تعمل على حل قضايا ما بعد الاستفتاء، والإسراع في عملها؛ حتى تكون الرؤية واضحة شاملة لعلاقة الشمال بالجنوب في حالتي الوحدة أو الانفصال.

اللجنة السياسية المشتركة لحل قضايا الحدود بين الشمال والجنوب كانت تحاول وضع حلول لأربع مناطق مشتعلة الآن فضلاً عن «أبيي»، وهي: «حفرة النحاس» و«كفياكنجي» و«جودة» و«المغينيص»، إلا أن الحركة الشعبية أضافت منطقة خامسة تشمل «النيل الأزرق».. ولكن متى تنتهي

اللجنة من عملها؟

الحركة الشعبية الحاكمة لجنوب السودان وحدها، مع شراكتها لحكم الشمال بنسبة الثلث في المقاعد الوزارية، يبدو أنها تعيش حالة تناقض فيما بينها.. فرئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» يتهم نائبه «د. رياك مشار» بأنه يشكل حكومة داخل الحكومة، وأنه يريد أن ينفصل بـ«النوير» حال انفصال الجنوب، والمعلوم أن «النوير» هي ثاني أكبر قبيلة بعد قبيلة «الدينكا» التي ينتمي إليها «سلفاكير».

نشيد وطني

وقبل معرفة نتيجة الاستفتاء، استعجلت الحركة الشعبية - التي نكصت على عقبيها وبدأت تدعو إلى الانفصال بدل الوحدة الجاذبة المنصوص عليها في اتفاقية السلام الشامل - استعجلت هذه الحركة وأجرت مسابقة لاختيار «النشيد الوطني» لجنوب السودان، أي الدولة الجديدة القادمة.

والذي يقرأ كلمات النشيد المختار يجد أنها تعبِّر عن بُعد عنصري بغيض وحالة عدوانية.. ومن كلمات النشيد الوطني المقترح باللغة الإنجليزية اللغة الرسمية للجنوب: «أيها المحاربون السود الأقوياء.. فلنقف في صمت وخشوع ومهابة، وذكرى ملايين الشهداء الذين شيّدوا بدمائهم دعائم الوطن.. قسماً سنحمي أمتنا يا جنة عدن».

ماذا في هذه الكلمات من رمز لدولة ناشئة غير الاعتزاز بلون البشرة، وتأكيد أن السواد سمة لأهل الجنوب.. وإن كان اختلاف الألوان والألسنة ليس سبة ولا على أساسها تُبنى الأوطان، إلا أن الحركة الشعبية العنصرية استغلت - بفعل فاعل خارجي معروف - هذا الاختلاف لتمزيق الوطن الواحد، مع أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتكون من خمسين ولاية لا يجمعها لون واحد بل مختلف الألوان واللغات والتقاليد والعادات.

هذه الدولة التي يحتفلون بها قبل قيامها مهددة في ذاتها، فالهرم الحاكم هناك يتهم بعضهم بعضاً، والحوار «الجنوبي - الجنوبي» أوضح أن الجنوبيين ليسوا أمة واحدة، واللون ليس أساساً للوحدة إنما القبلية بالذات في مجتمع متخلف تبلغ نسبة الأمية فيه أكثر من ٨٠٪.

«أبيي» - في رأي أهلها «المسيرية» السكان الأصليين للمنطقة منذ مئات السنين - مشكلة مصنوعة ومطبوخة في مطابخ معروفة.. و«أبيي» أصلاً لم تكن من مبادئ الإيقاد، ولم تكن من القضايا التي تُناقش أصلاً، إذ إن تقرير المصير للجنوب كان مطروحاً بحدود الجنوب المعروفة في الأول من يناير ١٩٥٦م عندما نال السودان استقلاله.

لكن المبعوث الأمريكي القس الخبيث «دان فورث» أوعز للجنوبيين إدخال «أبيي»، واقترح هذا المبعوث بروتوكولاً خاصاً للمنطقة أطلق عليه «بروتوكول أبيي» الذي وافقت عليه الحكومة.. ووضع هذا البروتوكول «المسيرية» في مواجهة مباشرة مع الشرطي الأول في العالم؛ الولايات المتحدة.

والحقيقة أن أمريكا مستعجلة على قيام الاستفتاء في موعده، ولذلك فهي تقدم المقترح تلو المقترح لحل مشكلة «أبيي» بين المسيرية و«دينكا نقوك» من جهة، والمؤتمر الوطني المنحاز للمسيرية والحركة الشعبية المنحازة للدينكا من جهة أخرى.

آخر المقترحات الأمريكية هي أن يصدر قرار من رئاسة الجمهورية بضم منطقة «أبيي» للجنوب، كما فعل الحاكم العام الإنجليزي بالسودان عندما أصدر قراراً إدارياً ألحق به المشيخات التسع لـ«دينكا نقوك» بمديرية «كردفان» بدلاً من «بحر الغزال» عام ١٩٠٥م، بعد احتلال السودان بسبع سنوات.

ومن المعلوم أن مديرية «بحر الغزال» نفسها تم ضمها للسودان عام ١٩٠٣م، ولم تكن المشيخات التسع المذكورة تسكن «أبيي» أصلاً إلا قبل خمسين عاماً تقريباً.. ولما قامت قبيلة «النوير» بطرد وإجلاء هؤلاء من مناطقها، ولفظهم «دينكا ملوال» و«دينكا توج» (أهل سلفاكير) لجؤوا إلى هذه المنطقة، فوجدوا «المسيرية» تسكن المنطقة وترعى أبقارها، وأعطتهم الأمن والأمان والاستقرار الذي فقدوه عند قبائل الجنوب.

أي إجراء غير قانوني في الاستفتاء سيعمل على إلغاء قانونية النتيجة.. وقد يشعل حرباً جديدة بين الطرفين

الحركة الشعبية أجرت مسابقة لاختيار «النشيد الوطني» للدولة الجديدة قبل إجراء الاستفتاء بشهور عديدة!

كلمات النشيد المختار تعبّر عن حالة عدوانية وبعد عنصري بغيض.. بتأكيد أن «السواد» سمة لأهل الجنوب

مقترَح مرفوض

المقترح الأمريكي - الجاهل بحقائق الأمور على الأرض - يقول بإعطاء «أبيي» للجنوب بعيداً عن الاستفتاء، وفضلاً عن أن هذا المقترح مخالف لنصوص «اتفاقية نيفاشا»، إلا أن المسيرية ترفض الاقتراح جملة وتفصيلاً، لأنها - كقبيلة رعوية سكنت المنطقة قبل أربعمائة سنة - تريد الماء، وعبّر عن ذلك زعيم القبيلة «مختار بابو نمر» قائلاً: «إننا لا نريد نفطاً، بل نريد مياهاً، لأن لدينا خمسة ملايين رأس ماشية تحتاج إلى المراعي».

والمقترح المقبول عند المسيرية أن يقترع الناس الموجودون بالمنطقة، لكن «دينكا نقوك» رفضوا فقالوا لهم: إن المنطقة أصلاً في الشمال فاتركوها في الشمال بدون استفتاء مقابل الجنسية المزدوجة، مع حق رئاسة المنطقة لـ«دينكا نقوك» لمدة ٢٥ عاماً، ولكنهم رفضوا وقالوا: نريد أن نذهب إلى الجنوب، والمسيرية يريدون أن يذهبوا إلى الشمال.

وفي حالة رفض كل المقترحات، فلا حل إلا تأجيل الاستفتاء في «أبيي» لمدة عامين، وبعد ذلك لا مانع من اقتسام الأرض.. ويرى زعماء المسيرية أن هدفهم الأول: هو استقرار الوطن وعدم جره للحرب مرة أخرى، والهدف الثاني: هو الحفاظ على حقوقهم التاريخية التي لن يفرطوا فيها.

خلاصة القول في الوضع السوداني الراهن: إن سحباً كثيفة داكنة تتجمع في سماء هذا الوطن؛ تنذر بأمطار غزيرة إن لم تتداركها عناية الله، فالحركة الشعبية لا تملك قرارها، وأمريكا واليهود لا يريدون استقراراً للسودان كبلد عربي مسلم، والله من ورائهم محيط.■

معركة السَّمُوع



سالم الفلاحات (*)

لأول مرة سمعت بهذا الاسم كنت طالباً في نهاية المرحلة المتوسطة في الصف الثاني الإعدادي في مدرسة ذيبان الإعدادية، حيث جاءت عائلة من خارج القرية وسكنوا بجوارنا وكانوا من خير الجيران.

قالوا: إنهم من السموع - الخليل، ولا أدري لمَ جاؤوا إلى هذه القرية؟

لم تكن هزيمة يونيو ١٩٦٧م ناجمة عن استفزاز مصري للجيش «الإسرائيلي»، وهي غير قادرة على ذلك وغير مستعدة لخوض تلك الحرب؛ فأسلحتها قديمة ومنزوعة الدسم، أو هكذا أريد لها من أجل قفزة أخرى جنوباً وشرقاً وشمالاً لاستكمال احتلال فلسطين التاريخية كلها، وأراض عربية أخرى في سورية ولبنان ومصر والأردن.

فقد كانت القوات «الإسرائيلية» تقوم باستفزازات متكررة للجيوش العربية في المناطق الحدودية، كما يقول الرائد غسان الهلسة الذي يحدثك بالعقيدة العسكرية العربية الصافية طهارة ونقاءً وانتماء وغيرة وشجاعة.

لا أظنك تتمالك نفسك إن سمعت هذا الرجل الشريف يحدثك عن معركة «السموع» وما بعدها من أحداث في عام ١٩٦٧م، وبحمد الله، فالأرض لم تنضب من الأخيار، وإن بلدنا هذا لا يزال يضم قلوباً صادقة منتمية لأهلها وشعبها ووطنها ومقدساتها، ومنهم هذا الأردني الكركي المسيحي يستثمر مسيحيته وعلاقاته الشخصية برجال الكنيسة للمساعدة في إنجاح بعض العمليات العسكرية.

في فجر الأحد ١٣ من نوفمبر عام ١٩٦٦م.. الخيل تصهل ترقب العدو وعلى أطراف «السموع»، وبدلاً من أن يمتطيها فرسانها تمطرها القذائف الغادرة والرصاص الفاجر؛ فطفق جنود الاحتلال مسحاً بالسوق والأعناق ذبحاً وتشويهاً، ولعل صهيلها واستغاثتها كانت أسرع من مراقبة الجنود الذين كانوا يتوقعون هذا العدوان منذ ستة أشهر.

دبابات زادت على العشرين، مع ناقلات جنود تعبر الحدود، ويعترضها بعددها جنود الجيش العربي مشاة بلا سواتر ولا مجنزرات إلا ببنادقهم وسلاحهم الخفيف، لا يأبهون بمدافعها ورشاشاتها نسوا الموت وهم يرددون الحداء والهتافات الرجولية، فما كان من غسان هذا الشاب الذكي إلا أن طلب من جنوده البواسل الصعود على ظهر الدبابات الصهيونية ليعرقلوا استخدام الرشاشات والمدافع، حتى أن أحدهم ألقى بنفسه بين جنزير دبابة وفجر قنبلة تحتها ثم استشهد، بينما غسان يبكي بحرقة ويتحدث برجولة ممزوجة بالألم عن جنود بلا دبابات ولا مدافع تذكر.. أعدادهم قليلة، والحدود طويلة وواسعة، والعدو مستفز في كل يوم، فهو يعدّ لأمر جلل، ويستدرج الجيش لمعركة وشيكة، رجال لا يذكرهم إلا من عرفهم وكان من أهل الوفاء، كانت لهم بطولات فردية على أسوار القدس بخاصة وفلسطين بعامة.

يروي الرائد غسان الهلسة - شاهد عيان ومساعد لقائد جزء من معركة السموع - بلسان عربي أردني وطني غيور بعض أحداث المعركة سمعت طرفاً منها في بيت شقيقه جميل هلسة قبل شهور.

كم تألمت وشعرت بالفخر في آن وهو يروي طرفاً من أخبار تلك المعركة المشرفة.. يذكر قائد اللواء بهجت المحيسن يرحمه الله من الطفيلة الذي آثر أن يشارك جنوده المعركة بنفسه ليعوضهم عن نقص معداتهم، ويذكر قائد كتيبة عبدالله بن رواحة فهو مقبول الغبيين يرحمه الله، ويتحدث عن بطولة الرائد محمد ضيف الله الهباهبة من الشوبك قائد السرية الذي تصدى للقوات الصهيونية بنفسه، حيث نزل إلى المدفع الـ١٠٦ مع اثنين من جنوده ووضع فيه قذيفة أطلقها على دبابة «إسرائيلية»، لكنهم ردوا عليه بقذيفة فأصيب بجراحات خطيرة، يقول «الهلسة»: وكان بإمكاني أن أخلصه من الجنود «الإسرائيليين» الذين نزلوا وأخذوه، لكني قلت: ليس لدينا إسعافات لنسعفه وبكى، فلعلهم يعالجونه ثم يعيدونه لنا، لكنهم أعادوه شهيداً وادعوا أنهم لم يفلحوا في علاجه.

ويحدثك عن الطيارين الأردنيين؛ حيث تمكنوا بالرغم من أن طائراتهم قديمة «هوكر هنتر» تمكنوا من إسقاط طائرتين «إسرائيليتين»، لكن الطيار البطل موفق السلطي سقطت طائرته ولقي الله شهيداً، أما الطيار إحسان شرذم فقد نزل بالمظلة وسقطت طائرته.

كما استشهد ثلاثة عشر جندياً أردنياً أرى أن ذكر أسمائهم هو من بعض الوفاء وهم:

- حمدان عبدالرحمن الخليفات (جندي).
- سالم عليان سليمان العموش (جندي).
- راجي مقبول سالم الشموط (جندي).
- أحمد سعيد موسى العثامين (جندي).
- عبدالقادر عبدالجواد الحروب (جندي).
- مفلح محمد سليمان الختاتلة (جندي).
- إبراهيم حسن يوسف مصلح (جندي).
- يونس حسين مسلم العريقات (جندي).
- عبدالقادر شاكر محمد صدقة (جندي).
- عطاالله علي متروك العوران (جندي).
- أحمد عبدالكريم محمد السويطي (جندي).
- عبد الرحيم عبدالله مسلم محفوظ (جندي).
- محمد أحمد حمد دار عودة (جندي).

ثم تمكن الأبطال من قتل قائد لواء المظليين «الإسرائيلي» «يواف شاهام» وجرحوا عشرة من جنود العدو الصهيوني.

ستة أشهر فقط كانت هي الفترة الزمنية الفاصلة بين هذه المعركة التي بدأها العدو تمهيداً واختباراً لمدى جاهزية الجيش العربي، وبين حرب يونيو عام ١٩٦٧م، فقد دمَّروا ما يزيد على مائة وعشرين منزلاً، وعدداً من المنشآت الأخرى، لكنهم أجبروا على الاندحار رغم قواتهم الكبيرة على أيدي هؤلاء الرجال الذين يذكرهم «الهلسة» بأسمائهم واحداً واحداً وهو يحدثك كأنه يراهم اليوم.

إن أمةً تملك أمثال هؤلاء لجديرةٌ بأن تنتصر وتنفض عنها غبار الذل.

يا لهم من رجال لو كان لهم أصحاب وقيادات تملك إرادة سياسية وعقيدة وطنية نحو قضايا أمتها.

«السموعُ» كما الكرامة كانت صفحة بيضاء مشرقة أعادت الأمل للنفوس لكنها لم تُسمع.

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

رحم الله الشهداء الشهود الأطهار، وأبقى دماءهم شاهدةً على فترة من التاريخ المعاصر ستضاف إلى قراءات أخرى مؤلمة.■

(*) مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن - سابقاً

للمرة الأولى في تاريخ البلاد

عزل ثلاثة جنرالات في الجيش التركي.. بقرارات حكومية



في سابقة هي الأولى في تاريخ الجمهورية التركية، تمَّ عزل ثلاثة من جنرالات الجيش (بحرية وبرية وجندرمة) بقرارات من وزيرَيْ الدفاع والداخلية، بعد إدانتهم بالتورط في خطط انقلابية ضد حكومة «العدالة والتنمية» بين عامَيْ ٢٠٠٣ و٢٠٠٩م.

إسطنبول: سعد عبدالمجيد

وقد عزل وزير الدفاع «وجدي جونول» اللواءَيْن «جوربوز قايا» و«عبدالله جاورم أوغلو»، بينما عزل وزير الداخلية «بشير أطالاي» اللواء «خليل حلوجي أوغلو» (جندرمة)؛ بسبب اتهامهم في دعوى «المطرقة» الانقلابية المنظورة أمام محكمة الجنايات.

وقال رئيس الحكومة «رجب طيّب أردوغان»: إن «هناك المزيد من اللواءات الذين يجب عزلهم من الجيش بسبب تورطهم في مساعٍ لقلب الحكومة بالقوة».

تصحيح المسار

وأكد رئيس الجمهورية «عبدالله جول» أن «تركيا تتقدّم بخطوات ثابتة في طريق الديمقراطية لتصحيح مسار العلاقة بين المؤسسات المدنية والعسكرية». ودافع عن الوزراء بقوله: «لقد استخدم الوزراء الصلاحيات الموكولة لهم قانوناً، وعودة الأمور لطبيعتها لا يتمّ بين عشية وضحاها، بل يتطلّب وقتاً.. فاليوم يمكننا مناقشة أمور كانت تعتبر في السابق من المحظورات، كما أننا قد وجدنا حلولاً لقضايا أخرى كان النقاش فيها مستحيلاً في الماضي، ولم نعد نتكلّم فيها اليوم، وإن ما ينصُّ عليه القانون هو الذي سيتمُّ تطبيقه دون تخاذل أو تهرّب من القانون».

أما وزير الدفاع «وجدي جونول»، فأكد عدم وجود تصديق من رئيس الحكومة أو منه شخصياً على قرارات ترقية اللواءات الثلاثة خلال اجتماع مجلس الشورى العسكري الأعلى في أغسطس الماضي، بل طلب إحالتهم للتقاعد، وهذا هو الصحيح طبقاً للمادة ٦٥ من القانون.

وفي رده على ادعاء الحزب الجمهوري المعارض بأن تركيا تشهد انقلاباً مدنياً، وأن «لكمة مدنية وُجِّهت للقضاء (العسكري)»، واعتبار العزل «عملاً غير منصف وضربات تُوجَّه للمؤسسة العسكرية»، قال رئيس البرلمان محمد علي شاهين: إن «المدنيين لا يقلبون الحكم وإنما يقومون بعمل انتخابات فقط».. وطلب «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة «ترك التعليق على قرارات العزل لتقدير الرأي العام، لأن الأمور واضحة».

إجراء اعتيادي: قرار عزل اللواءات الثلاثة كان محل اهتمام واسع في تركيا، فقد علق المحلل السياسي «طه أقيول» عليه في مقاله بصحيفة «ميلليت» بقوله: إن «قرار وزير الداخلية ووزير الدفاع ما هو إلا إجراء اعتيادي في أيِّ سلطة مدنية يحكمها نظام ديمقراطي، وسبب الانتقادات الموجهة للقرار أنه جاء بعد أن أقرّت المحكمة العسكرية العليا ترقية الضباط الثلاثة الذين رفضت الحكومة ترقيتهم في مجلس الشورى العسكري الأعلى، أي أنهم يرون أن القرار الوزاري جاء لتغيير قرار قضائي.. ولكن هذه الانتقادات لا مبرر لها، فالحكومة ليست كاتب عدل يصادق على ما يقرّره العسكر دون نقاش، وقرارات مجلس الشورى العسكري الأعلى لا تكون مُلزمة إلا إذا تمَّ التصديق عليها من قبل الحكومة، لذا فالقرار الوزاري متوافق مع القوانين والصلاحيات الموكلة للوزراء.. فإن كنا نطالب بالديمقراطية فهذه هي قواعد الديمقراطية التي إذا تمَّ تطبيقها ستدخل العلاقة بين العسكر والحكومة المدنية في إطارها الصحيح».

مصادقة دون شرط

وأوضح المحلل السياسي «حسن جمال» أنه «لا يجوز ترقية ضباط متهمين ويحاكمون في دعوى قضائية بتهمة السعي لقلب الحكومة والنظام»، واعتبر «محمد ألطان» (كاتب وأستاذ جامعي) أن قرارات الوزراء «جزء من مرحلة تصفية التنسيق الأمني العسكري (السري) الذي ألغته الحكومة في فبراير الماضي، وتتوافق مع التعديلات الدستورية الأخيرة، وهناك المزيد من الإجراءات التي يجب اتباعها، لأن التصفية النهائية لم تنته بعد».

وكانت المحكمة العسكرية الإدارية العليا، التي نظرت طلب اعتراض اللواءات على قرار تقاعدهم وعدم ترقيتهم من مجلس الشورى العسكري، قد قالت: إنه «يجب على الحكومة ألا تناقش قرارات العسكر، وعليها المصادقة دون قيد أو شرط».

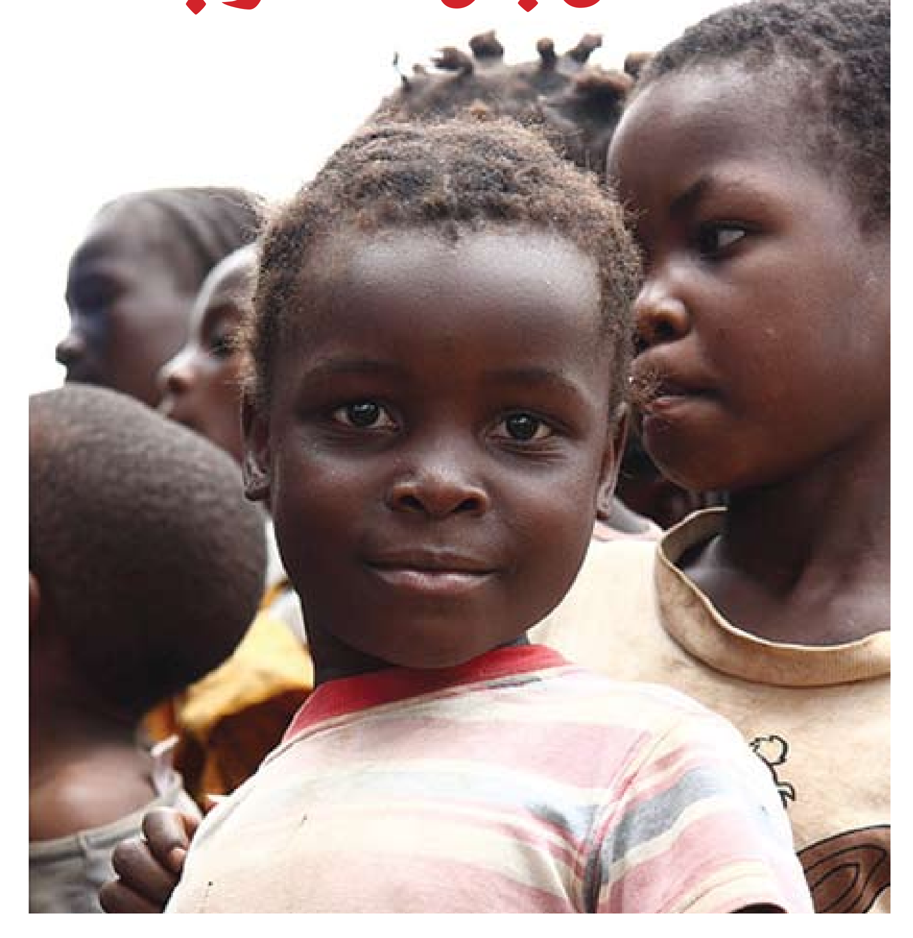
وتنظر محكمة الجنايات في إسطنبول منذ قرابة ثلاثة أعوام دعوى رئيسة - لها عدة دعاوى فرعية - متهم فيها عدد كبير من المدنيين والعسكريين بالتخطيط للانقلاب ضد الحكومة، والاستيلاء على السلطة بالقوة.■

في الاستطلاع السنوي «العالم يتحدّث»:

الفقر.. أخطر مشكلة تشغل بال الشعوب

إذا كان نصف سكان العالم يعيش على أقل من دولاريْن في اليوم، وإذا كان مليار إنسان يعيشون في الفقر المدقع بأقل من دولار واحد يومياً، وإذا كان خمسون ألف شخص يموتون كل يوم نتيجة أسباب متعلقة بالفقر، وإذا كان هناك طفل يقضي نحبه كل ثانية لأمور سببها الفقر، وإذا كان ٩٢٥ مليوناً من البشر يؤوون إلى فراشهم يتضوّرون جوعاً من الفقر ونقص التغذية طبقاً لآخر تقرير لمنظمة «الفاو» (١-٢)، فلا عجب أن يكون الفقر هو أخطر ما يشغل الشعوب.. وهذا ما أكده استطلاع لخمسة وعشرين ألف شخص حول العالم، وضعوا الفقر في المرتبة الأولى بين القضايا الأخرى التي تشغل بال الشعوب.

لندن: د. أحمد عيسى



(The World Speaks) «العالم يتحدث».. استطلاع سنوي تجريه خدمة هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) العالمية بالتعاون مع شركة جلوبسكان (Globes can) للاستطلاع والأبحاث؛ لبحث أبرز ما يشغل عينة من سكان العالم.

وفي عام ٢٠١٠م، عبّر أكثر من ٢٥ ألف شخص من ٢٣ دولة عن انشغالاتهم، وجاء الفقر ليحتل المرتبة الأولى بجدارة بين عينة الاستطلاع بنسبة ٧١٪، وكان الفقر هو الأكثر خطورة في عشر من الدول التي شملها المسح، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وإسبانيا وكينيا وأستراليا والبرازيل وشيلي وبنما والفلبّين.. بينما في روسيا وتركيا والمكسيك وإندونيسيا ونيجيريا رأت الأكثرية أن ارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة أمر خطير جداً(٣).

ويبيّن الاستطلاع أن الفقر هو أكثر المشكلات خطورة رغم أنه لا يحمل نفس الاسم في أذهان المستطلعين، فعندما طُلب من المستطلعين أن يسموا عفوياً «أهم قضية تواجه العالم اليوم»، كانت المشكلات الاقتصادية هي الأكثر شيوعاً في ذهن واحد من كل أربعة.

وقال «سام مونتفورد» مدير الأبحاث لدى شركة «جلوبسكان»: «كنا نحاول بشكل أساسي أن نستكشف نظرة عينة الاستطلاع إلى عدد من القضايا العالمية، بل وكنا نستكشف كذلك القضية الأولى التي تتصدر قائمة أولوياتهم، ولذلك عندما كنا نسأل الناس عن اسم القضية التي تشغل بالهم، كانوا يتحدثون عن أمور اقتصادية عامة، ولكن عندما كنا نسألهم عن أكثر الأمور الاقتصادية إلحاحاً كانوا يقولون: «الفقر».. لقد كان الفقر أكثر القضايا خطورة».

٢٥ ألف شخص من ٢٣ دولة أكّدوا أن الفقر المدقع وارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة قضايا غاية في الخطورة

تفشي الأمراض

على رأس قائمة ما يشغل الناس من مشكلات هناك تفشي الأمراض (٨٦٪) في المركز الأول، ثم ارتفاع تكاليف وأسعار الغذاء والطاقة (٨٢٪)، ثم انتهاكات حقوق الإنسان (٧٤٪)، ثم البيئة والتلوث (٣٧٪)، ثم جاء الفقر المدقع في المركز الرابع (٧١٪).

وكان قلق المستطلعين من الأمراض أيضاً في تشيلي (المركز الثاني)، والصين، وكينيا،

ونيجيريا وصنفوها في المركز الثالث.

وقد أرجع المستشارُ الإقليمي للجنة «إسكوا» الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة الفقرَ في منطقة الشرق الأوسط إلى ثلاثة أسباب؛ حيث قال: إن «الفقر ناجم عن النظام الاقتصادي غير العادل في العالم، وإلى حدوث أزمة عالمية طاحنة العام الماضي، بالإضافة إلى المشكلات الوطنية الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل دولة من دول الشرق الأوسط».

مشكلات البيئة

أما مشكلات البيئة والتلوث فتحتل المرتبة الثانية في قائمة المشكلات التي يتحدث عنها العالم، واليابانيون هم الشعب الوحيد الذي اعتبر تغير المناخ أخطر قضية عالمية، أما مواطنو الصين وكوستاريكا فقد اعتبروا القضايا البيئية بشكل عام هي الأخطر، ورتبت الصين تغير المناخ باعتباره القضية الثانية الأكثر خطورة، في حين أن الولايات المتحدة جعلته في المرتبة التاسعة.

ورغم أن الحديث دار كثيراً في العام الماضي عن التغير المناخي، فلم يكن في ترتيب أولويات المستطلعين، فقد قال «مونتفورد»: «أعتقد أن مشكلة التغير المناخي معقدة وصعبة الفهم، ولذلك تحدث من شملهم الاستطلاع حول مشكلات بيئية مثل تلوث المياه والهواء، فهي مشكلات محسوسة وملموسة على أرض الواقع، ولذلك حصلت مشكلات البيئة والتلوث على نسبة ٦٤٪ أي في المرتبة الثانية بعد الفقر بين أهم المشكلات التي تشغل بال الناس.. أما التغير المناخي فهو مشكلة غير ملموسة في الحياة اليومية للمواطن العادي؛ ولذلك فالتغير المناخي مشكلة ستُطرح مستقبلاً».

وحصل المناخ على نسبة ٥٨٪، وتلاه بنفس النسبة مشكلة انتهاك حقوق الإنسان، وجاء ما يُسمى بـ«الإرهاب» كإحدى المشكلات الرئيسة التي تشغل بال المستطلعين في دولتَيّ باكستان والهند، وفي عدد من البلدان التي عانت «الإرهاب» يُصنف أيضاً من بين أكبر ثلاثة أخطر مشكلات عالمية، مثل إندونيسيا وإسبانيا وتركيا، أما أقل المشكلات التي تتصدر اهتمام المستطلعين فكانت حقوق العمال التي حصلت على ٤٨٪، ونفوذ الشركات العالمية ٣٦٪ (انظر الجدول).

وهناك علاقة بين الفقر والأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة؛ حيث تشير

الأزمة الاقتصادية العالمية أدت إلى خسارة ما لا يقل عن ٥٠ مليون شخص وظائفهم وأعمالهم خلال عام ٢٠٠٩م

ESCWA

الأمم المتحدة: الفقر ناجم عن النظام الاقتصادي غير العادل في العالم والمشكلات الاجتماعية في كل دولة

التقديرات إلى أن الأزمة أدت إلى خسارة ما لا يقل عن ٥٠ مليون شخص مصدر رزقهم في العام الماضي، ويتوقع أن ينضم إلى قافلة من هم دون خط الفقر أكثر من مائة مليون شخص آخر، وتتحدث منظمة الأغذية والزراعة (فاو) عن وجود حالة مزمنة لانعدام الأمن الغذائي في العالم عام ٢٠١٠م.

ورغم أن الفقر يتقدم كثيراً على القضايا العالمية الأخرى من حيث مدى خطورتها، إلا إنه لم يكن سوى واحد من القضايا التي يناقشها الناس مع الأهل والأصدقاء في الآونة الأخيرة، فأكبر نسبة (٣٠٪) قالوا: إنهم تحدثوا عن ارتفاع تكاليف الطعام والطاقة، بينما كان الفقر المدقع وانتشار الأمراض التي تصيب الإنسان في المرتبة الثانية من حيث القضايا التي نوقشت (٢٩٪)، وحالة الاقتصاد العالمي في المرتبة الثالثة (٢٨٪).

الترتيب	المشكلة التي تشغل الناس	النسبة
١	الفقر المدقع	٧١٪
٢	البيئة والتلوث	٦٤٪
٣	ارتفاع تكاليف الغذاء والطاقة	٦٣٪
٤	انتشار الأمراض	٥٩٪
٥	الإرهاب	٥٩٪
٦	تغيّر المناخ	٥٨٪
٧	انتهاكات حقوق الإنسان	٥٨٪
٨	الحالة الاقتصادية العالمية	٥٨٪
٩	الحروب والنزاعات الحربية	٥٧٪
١٠	إهدار حقوق العمال	٤٨٪

الإسلام ومشكلة الفقر

يقول د. عائض القرني: إن الإسلام عالج المشكلة بأن فرض للفقراء في أموال الأغنياء نصيباً معلوماً، وهو الزكاة المفروضة، وصارت ركناً من أركان الإسلام يدفعها الغني بلا منّة، ويأخذها الفقير بلا ذلة، وزاد الإسلام عملاً آخر للفقير القوي المكتسب بأن دعاه إلى العمل والحركة في الكسب وطلب الرزق من كل طريق مباح.

وحلول الفقر في الإسلام بحسب حالة الفقير، فإن كان فقيراً عاجزاً فله حظ من الزكاة، فإن لم تكفه أُعطي من الصدقة، وله حق الرعاية من بيتِ المال إذا كان عاجزاً، وإذا كان قوياً متكسباً أُعطي بقدر ما يكفيه حتى يذهب إلى العمل، وإذا كان الفقر بسبب دَيْن باهظ أو تحمّل ديات في دم أو غرامة في سبيل الله أو أصابته كارثة مالية اجتاحت ماله، فإنه يُعطى من بيت المال بقدر حاجته.

وفي عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز لم يبقَ فقير ولا مسكين ولا يتيم ولا مقعد ولا عاجز ولا مريض ولا ذو عاهة إلا وله من بيت المال ما يكفيه ويكفّ وجهه عن المسألة، وهذا ما كان في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين.■

الهوامش

(1) Undernourishment around the world in 2010
http://www.fao.org/docrep/013/i1683e/i1683e02.pdf

(2) Poverty Facts and Statistics 2008
http://www.makepovertyhistory.ca/vote/kit/background/facts-and-stats

(3) The World Speaks 2010
http://www.bbc.co.uk/worldservice/worldagenda/2010000000/01/__worldagenda__world__speaks.shtml

في ظل المشروع الأمريكي لتغريبه وطمس هويته..

الوضع الديني للمجتمع الأفغاني بعد تسع سنوات من الاحتلال

(١-٢)

سرَّبت آلة الدعاية الأمريكية مؤخَّراً إلى الإعلام العربي والعالمي مشاهد من مباراة كرة قدم نسائية أُجريت في العاصمة الأفغانية كابول بين فريق نسائي أفغاني «مزعوم» وفريق يمثِّل قوات الاحتلال في البلاد.. والحقيقة أن أفغانستان ليس فيها فريق رجالي لكرة القدم أصلاً حتى نسمع عن فريق نسائي، كما أن المجتمع الأفغاني شديد المحافظة والالتزام الديني، وقد فشلت حملات التغريب على مدار أكثر من خمسين عاماً في بث القيم الأوروبية فيه، ولكنها آلة الخداع الأمريكي، التي وصلت إلى حدود بعيدة في الإسفاف والفشل، حتى في ممارسة الدعايات الإعلامية المضللة!



كابول: د.مصباح الله عبدالباقي

يهم المتابع لأوضاع المسلمين في أنحاء العالم أن يعرف الواقع الحالي للتديُّن في المجتمع الأفغاني، حيث إنه تعرّض في السنوات التسع الماضية من قِبَل الاحتلال الأمريكي والجهات الموالية له لمحاولات مستميتة لطمس هويته الدينية بإبعاده عن الالتزام بدينه، وصبغه بثقافات أجنبية.

وكان العديد من وسائل الإعلام، عقب الغزو الأمريكي للبلاد في أكتوبر٢٠٠١م، قد نقلت ضمن تغطيتها للأحداث بعض مظاهر التمرُّد على التدين في المدن الأفغانية الكبيرة، فهل استمر الوضع على المنوال نفسه ونجح الاحتلال في أغراضه وتمكن من طمس هوية الشعب الأفغاني، أم أن الأوضاع تختلف الآن عما خطط له الاحتلال الأمريكي؟!

الإجابة عن هذا السؤال تتطلب منا أن نقرب إلى الأذهان أوضاع المجتمع الأفغاني بعد الاحتلال الأمريكي مباشرة، وتتطلب منا كذلك أن نقرب صورة الواقع الديني الحالي للمجتمع، ومن ثم يتطلب ذلك منا دراسة بعض الأسباب التي كانت وراء هذا التغيّر.

فعندما احتلت القوات الأمريكية أفغانستان قبل تسعة أعوام، واستخدمت الأسلحة بفجاجة كبرى، وخيّم الخوف على المتدينين، حدث نوع من التمرد على التدين في المدن الأفغانية الكبيرة، وكان من أهم أسباب هذا التمرد رد الفعل لبعض التطبيقات الخاطئة لأحكام الشريعة من قِبَل حكومة «طالبان»، إضافة إلى الخوف الذي أصاب المسلمين نتيجة التعامل الهمجي الأمريكي مع المتدينين في المجتمع الأفغاني، فاستأسد الموالون لتغريب المجتمع، وضم بعض ضعاف الإيمان أصواتهم إلى صوتهم، فظهرت في العاصمة «كابول» وبعض المدن الأفغانية الكبرى مظاهر من هذا التمرد، في صورة سفور النساء، وشرب الخمور، والفساد الخلقي، وتناقُص أعداد المصلين في المساجد.

وقد شجعت أمريكا الموالين للمشروع الغربي في أفغانستان، وأيدت مشروع تغريب المجتمع عن طريق وسائل مختلفة، من أهمها:

- المـرأة: إذ حـاولـوا اسـتخـدامـهـا كـأداة لتغريب المجتمع، فبدل أن يهتموا بمسائل المرأة الحقيقية في مجال الصحة والتعليم والمشكلات الاجتماعية، شجعوها بطرق مختلفة وبحيل متنوعة على التخلي عن الحجاب، والعيش كما تعيش المرأة في الغرب.. وقد فعلت تلك الحيل فعلها في بداية الأمر، وخرجت المرأة وانتشر السفور والعُري في المدن الأفغانية الكبرى.

- وسائل الإعلام: حيث أنشئ عدد من القنوات الفضائية، والمحطات التلفزيونية المحلية، والإذاعات التي تبث على الموجات القصيرة لجميع ولايات أفغانستان باللغات المحلية، إلى جانب الإذاعات العالمية التي تبث برامجها باللغات المحلية على مدار أربع وعشرين ساعة.. وقد أسهمت هذه الوسائل في نشر الثقافة الأجنبية في المجتمع الأفغاني، وشاركت في نشر الفساد الخلقي عن طريق بث الأفلام الهندية والأجنبية والمسلسلات بعد ترجمتها إلى اللغات المحلية، وقد أثرت تلك الأفلام والمسلسلات وما تبث من برامج مختلفة لهذا الغرض في المجتمع الأفغاني، وما زالت تؤثر فيه، كما أن وسائل الإعلام كانت تبث - ولا تزال - من خلال برامجها التثقيفية ما يوجه المجتمع الوجهة الغربية.

- ترويج الخمور في الأسواق: وكان من الوسائل المؤثرة في الانحراف الخلقي للشباب خاصة وجود الخمور بوفرة في أسواق المدن الأفغانية الكبيرة؛ حيث تأتي بذريعة أن القوات الأجنبية تستخدمها، ثم تُعرض في الأسواق العامة للناس.

- التعليم: وقد استُخدمت مؤسسات التعليم العالي للغرض نفسه من قِبَل الاحتلال الأمريكي والجهات الموالية له؛ حيث ألغت الحكومة الأفغانية الفصل بين البنين في قاعات الدراسة بالجامعات، وهُيئت الظروف للاختلاط بين الذكور والإناث لتشجيع الفساد الخلقي، كما تم إلغاء عدد من المواد الدينية من المناهج الدراسية، إضافة إلى تقليص عدد ساعات الدراسة لبعضها.

- زعزعة ثقة الشباب بالرموز الدينية: سعى الاحتلال والموالون له إلى إضعاف ثقة الشباب بالرموز الدينية في المجتمع الأفغاني باتهام العلماء والأئمة بالتطرف والتخلف.

- إيجاد الأبطال والرموز البديلة: عمل الاحتلال والموالون للمشروع الأمريكي - عن طريق وسائل الإعلام المختلفة - على إيجاد

مجتمع شديد المحافظة والالتزام الديني.. فشلت مخططات الغرب على مدى خمسين عاماً في بث القيم الأوروبية فيه

في بداية الغزو الأمريكي نقلت وسائل الإعلام بعض مظاهر التمرّد على التديّن في المدن الكبرى.. فما الحقيقة؟

الأبطال والرموز البديلة للشباب من نجوم الفن والألعاب، وخاصة من الفنانين الهنود؛ سعياً منه إلى التأثر بهم إلى درجة الاقتداء بهم في حياتهم، وذلك ضمن محاولات إبعادهم عن الالتزام بالدين.

- نشر الأفكار المنحرفة: فُتح المجال مع مجيء الاحتلال لجميع أنواع الأفكار المنحرفة باسم حقوق الإنسان في إبداء الرأي، وكان الغرض الأساسي من ذلك زعزعة ثقة المجتمع الأفغاني المحافظ بالثوابت والمسلّمات الدينية؛ حيث تم نشر وترويج بعض الأفكار الفلسفية العقيمة - باسم «الحداثة» و«ما بعد الحداثة» - لزعزعة الثقة بالنصوص الدينية.

كما تم طرح «الثوابت» الإسلامية للمناقشة وإبداء الرأي والاعتراض، مثل الاعتراض على الشريعة وعلى العقوبات الشرعية، ثم الإساءة إلى النبي الكريم ﷺ، ثم نشر ترجمة محرفة للقرآن الكريم، مصحوبة بتعليقات خبيثة مليئة بالدعوة إلى التعددية الدينية (Religious pluralism)، والقول: إن «الأديان كلها صحيحة، ولا فضل لدين على دين».. وكلما تعرض هؤلاء لضغط شعبي، أو تعرضت الحكومة للمطالبة بمعاقبتهم، احتضنتهم إحدى الدول الأوروبية باسم أبطال حرية الرأي، وذلك لتشجيع غيرهم على الاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم.

- فتح المجال للتنصير: فتح الاحتلال أبواب أفغانستان على مصراعيها للجهات الكنسية والتنصيرية تحت ستار أعمال الإغاثة، فتدفق المنصرون صوب أفغانستان من جميع بلدان العالم، وبدؤوا يستغلون الظروف المعيشية الصعبة لبعض فقراء المسلمين، وتمكنوا من تنصير بعضهم، ولما تعرضت الحكومة الأفغانية العميلة للضغوط بخصوص معاقبة المرتد الأفغاني الأول تدخلت الدول الأوروبية، وتم نقله من السجن إلى إحدى الدول الأوروبية، رغم أن قضيته كانت منظورة أمام القضاء الأفغاني.. وكان الهدف من ذلك تشجيع الآخرين على الاقتداء به والانتقال للعيش في الدول الغربية المتقدمة.

والآن - وبعد تسع سنوات من العمل التنصيري المتواصل- ها هي ذي آثاره تظهر على الساحة الأفغانية بقوة.. فقد أعلنت مجموعة من الشيعة قبل فترة من الزمن ارتدادها، ولا تزال هذه السلسلة مستمرة، وقد اعترفت الحكومة بوجود ثلاث كنائس رسمية في أفغانستان بعد أن كانت من الدول التي لم يكن فيها نصراني واحد ولا كنيسة على الإطلاق!

هل تغيّرت الأوضاع؟

استطاع الاحتلال والموالون له داخل المجتمع الأفغاني تحقيق بعض النجاح في الوصول إلى بعض أهدافهم، في ظل استخدام تهمة «الإرهاب» ضد كل من كان يقف في وجهه، وإلقاء القبض على كل من يعارض الاحتلال ولو بالكلمة، وخاصة عندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن أن «كل من ليس معنا فهو ضدنا».

في تلك الفترة الرهيبة التي خيّم فيها الرعب على جميع المعارضين للمشروع الغربي في العالم الإسلامي عموماً وفي المجتمع الأفغاني بصورة خاصة؛ استمر المشروع التغريبي الأمريكي للمجتمع الأفغاني من غير مقاومة تُذكر.

وعندما خفّ الرعب قليلاً، وأفاق الناس مما أصابهم من الهلع، وعادوا إلى رشدهم، وفكروا فيما حولهم، أدركوا أن الاحتلال الأمريكي لم يحتل البلد عسكرياً فقط؛ بل جاء بمشروع استعماري متكامل، وذلك لأن الأمريكان كانوا يظنون - ولا يزالون - أن المجتمعات المتدينة مصدر تهديد وخطر لهم، وكلما تحول المجتمع إلى مجتمع «حداثي» بعيد عن التدين زال هذا الخطر وتلاشى ذلك التهديد.

ولما أدرك بعض المخلصين هذه الحقيقة وشاهدوا تطبيق المشروع الاستعماري في مختلف مجالات الحياة، قرروا مواجهته في جميع المجالات التي استهدفها ذلك المشروع.■



يشير تاريخ كوريا الجنوبية إلى أن الإسلام وصل إليها - مثل غيرها من الدول المجاورة - عن طريق التجار، وقد تجدّدت علاقاتها بالعالم الإسلامي عن طريق القوات التركية ضمن قوات هيئة الأمم المتحدة أثناء الحرب الكورية عام ١٩٥٠م، وشيّدت القوات التركية مسجداً لتأدية شعائر الإسلام عام ١٩٥٦م.. وفي تلك الفترة أقبل الكوريون الجنوبيون على اعتناق الإسلام، وفي عام ١٩٦٣م تم تأسيس الاتحاد الإسلامي الكوري.

مفتي المسلمين في كوريا الجنوبية د. عبدالوهاب الندوي لـ«المجتمع»:

لدينا عدد كبير من المسلمين الجُدُد سنوياً من مختلف الشرائح الاجتماعية

حوار: إسراء البدر

وفي السطور التالية تفاصيل الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع د. عبدالوهاب الندوي مفتي كوريا الجنوبية؛ للتعرّف على واقع الإسلام وأحوال المسلمين هناك.

● متى وصل الإسلام إلى كوريا الجنوبية؟ ومن كان وراء ذلك؟

– كان إسلام أول كوري بواسطة البعثة العسكرية التركية، التي وصلت إلى كوريا الجنوبية ضمن قوات الأمم المتحدة في يوم ١٧ أكتوبر ١٩٥٠م.. ولأن تركيا بلد إسلامي، فإن نظامها العسكري يحرص على وجود أئمة ومرشدين دينيين مع الجنود، وكلما استقرت القوات التركية في مكان ما نصبت خيمة وسط معسكرها للصلاة.. تلك الخيمة من القماش تكون مسجداً يؤدي واجبه الدعوي وينطلق منه نور الإيمان، وقد شاءت إرادة الله أن يزور بعض الكوريين تلك الخيمة التي اتخذتها القوات التركية مسجداً للتعرف على الإسلام.

وقد قام إمام هذا المسجد الشيخ «زبير كوش» – يرحمه الله – باستقبال الزوار من الكوريين، وشرح لهم أشياء عن الإسلام فأسلم منهم «عمر كيم جين كيو»، و«محمد يون دو يونغ»، و«صبري صو» (يرحمهم الله)، وذلك في عام ١٩٥٣م.. وأصبح «محمد يون» أول أمام من أصل كوري جنوبي، وقد قابلته عام ١٩٨٤م، وكنت رئيس مكتب الدعوة، ثم مرض وتُوفي؛ فقمتُ بغسله والصلاة عليه في المسجد، ثم دفنته بنفسي.

وقد ساهم رئيس وزراء ماليزيا الراحل «تنكو عبدالرحمن» في دعم المسلمين في كوريا الجنوبية، وأدى الصلاة معهم خلال زيارته القصيرة للبلاد، ثم تبرع بمبلغ مالي لبناء مسجد وتأسيس جمعية إسلامية في العاصمة «سيول»، وكان ذلك عام ١٩٦٥م.

ومن دولة باكستان، قدمت وفود طبية رسمية بواسطة الأمم المتحدة، وساهمت في تعزيز وتقوية عنصر الإيمان عند الكوريين الجنوبيين، وكان يجمعون المال لهم من جهات عديدة لبناء مسجد، وأسسوا جمعية إسلامية عام ١٩٦٥م، ولم تنجح هذه الجمعية.

وقد واصلت مجموعة من المسلمين الكوريين جهودها، إلى أن هيأ الله لهم القدرة على اختيار وفد لجمع التبرعات من الدول الإسلامية، فسافروا إلى دول الخليج، وجمعوا أموالاً كثيرة كافية لبناء المسجد الكبير في «سيول»، على أرض تبرعت بها الحكومة الكورية، وتم افتتاحه عام ١٩٧٦م.. وهكذا، انتشر الإسلام في أقصى الأرض شرقاً، وثبتت قواعده والحمد لله.

رئيس وزراء ماليزيا الراحل «تنكو عبدالرحمن» ساهم في بناء مسجد وتأسيس جمعية إسلامية بالعاصمة عام ١٩٦٥م

ثم تتابع بناء المساجد في كبريات المدن؛ حيث قام «د. فلاح» من ليبيا ببناء مسجد في مدينة «بوسان» عام ١٩٨٠م على نفقته، ومازال هذا المسجد يقوم بدوره حتى الآن.. وفي عام ١٩٨٢م تكفل «محمد ناصر الحمضان» – وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية حينذاك – ببناء مسجد في منطقة «كوانجو» قرب العاصمة «سيول».

وفي عام ١٩٨٥م، أعطاني الحاج «عبداللطيف الشريف» – أحد رجال الأعمال في مصر – مبلغاً من المال يكفي لبناء مسجد، واشترط عليَّ عدم ذكر اسمه لأحد، وقال لي: «اعتبر هذا المبلغ من مالك وهو لك»، ولكني لم أوافق على ذلك، وقمتُ بتسليم المبلغ كاملاً للكوريين لبناء المسجد.. وبفضل الله تعالى، تم بناؤه وأطلقنا عليه «مركز ومسجد أبي بكر الصديق الإسلامي»، وهو من أنشط المراكز والمساجد في الدعوة.

إقبال على الإسلام

● بوصفكم داعية في المجتمع الكوري منذ عام ١٩٨٤م، وحالياً مفتياً للمسلمين فيها، كيف تجد إقبال الشعب الكوري على اعتناق الإسلام؟

– الكوريون لديهم معتقدات كثيرة، مثل البوذية والكونفوشيسية أي أرواح الآباء والأجداد، ومنهم يعتقد بوجود آلهة للخير والشر (الكيوشين).. وأغلبية الكوريين لا



يعتقدون بإله أو دين، ومنهم من يشعر بنقص في شخصيته فيتظاهر بالانتماء لأي ديانة.. ولذلك، فمن السهل جداً على الكوري قبول دعوة أي دين إن كان له مصلحة له فيه.

ومن واجبنا أن نبيّن حقيقة الإسلام والخالق عز وجل عن طريق المحاضرات، التي نشرح فيها صفات هذا الخالق، وما أنعم علينا من نعَم في حياتنا دون غيره، ونوضح عقيدته التي أرسل من أجلها الأنبياء والرسل، ومحاسن الدين الإسلامي.. وأحياناً نقيم حفلات نجمع فيها المسلم وغير المسلم؛ لنبني علاقات طيبة بين طبقات المجتمع، ويستأنس كل فرد بغيره.

ويعتنق الإسلام سنوياً عددٌ كبير من الكوريين - من الرجال والنساء - من مختلف الشرائح الاجتماعية، عن قناعة بصلاحية عقيدته وأركانه العملية كالصلاة والزكاة والصوم والحج.

• كم يبلغ عدد المساجد والمراكز الإسلامية في كوريا؟ وأين يتركز المسلمون؟

- توجد ستة مساجد كبيرة في مدن مختلفة، وهي العاصمة «سيول»، ومدينة «بوسان» وبها أكبر ميناء كوري، ومدينة «جنجو» وسط البلاد، ومدينة «كوانجو» قرب العاصمة، ومدينة «إنيانج» قرب العاصمة أيضاً، وفيها مراكز إسلامية صغيرة ومصليات أسسها المسلمون غير الكوريين، من العمال والتجار المهاجرين من دول إسلامية مجاورة لكوريا، وهي: بنجلاديش، وباكستان، وإندونيسيا، والهند، وماليزيا.

ويوجد أكثر من ٧٠ مصلى موزعة في أنحاء البلاد؛ تُقام فيها الصلوات الخمس، والجُمَع، والأعياد، ودروس القرآن، ولنا زيارات منتظمة لها.

ستة مساجد كبيرة وأكثر من ٧٠ مصلى في أنحاء البلاد.. ومركز «أبي بكر الصديق» من أنشط المؤسّسات الدعوية

لغة التواصل

• كيف تغلبتم على مشكلة اللغة؟ وكيف تتعاملون مع الشعب الكوري في حال قيامكم بالتعريف بالدين الإسلامي؟

- في بداية الأمر، هيأ الله لي من الكوريين من يجيد اللغة العربية، وهو الأخ الصيدلي «قمر الدين» (مون سي جو)، والأخ «سليمان» (إي هينج ني)؛ فشكلت مجموعة مؤلفة منا نحن الثلاثة.. الأخ سليمان ينظم اللقاءات، ومهمتي التحدّث والدعوة، و«قمر الدين» يقوم بالترجمة.

ثم بعونه تعالى تعلمتُ اللغة الكورية، فلا أترك فرصة إلا واستفدت منها في حفظ الكلمات الكورية، وخاصة اللغة الدينية التي هي مجال حياتي وعملي.

وقد ألفتُ كتباً عديدة تشرح عقيدة الإسلام، وطرحتُ المواضيع التي يحتاجها المسلم الجديد، ويحتاجها غير المسلم لفهم الإسلام، بأسلوب ينسجم مع عقلية الكوري، وهذه الكتب تزيد على عشرين كتاباً باللغة الكورية.

• هل يُقبل المسلمون من أصل كوري على تعلم اللغة العربية من أجل قراءة وفهم وحفظ القرآن الكريم، أم أن غالبيتهم يستقون المعلومات من خلال الكتب المترجمة؟ وهل هناك كتب إسلامية موجودة باللغة الكورية؟

- كثير من الكوريين يطلبون مني تعلم اللغة العربية من غير اعتناق الإسلام، وهناك جاليات كورية في البلاد العربية عن طريق شركات كورية تعمل في دول الخليج، والعراق وليبيا، مما يدفعهم إلى تعلم اللغة العربية.

ونحن - بدورنا - نحرص على عقد دورات تعليم اللغة العربية في المراكز الإسلامية؛ بهدف فتح باب الصداقة بين الكوريين والعرب، ونشر الثقافة الإسلامية، وقد ألفتُ كتاباً خاصاً لدراسة اللغة العربية للمبتدئين غير الناطقين بها، وراج هذا الكتاب، وتعلم عن طريقه عدد كبير من الكوريين، من المسلمين وغيرهم.. وتوجد كتب مترجمة من الإنجليزية إلى اللغة الكورية تشرح الإسلام وتفي بالغرض.

مساعدات عربية

• هل هناك مساعدات عربية وإسلامية للمساجد والمراكز الإسلامية في كوريا؟

- تقوم المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وغيرهما من دول الخليج بتقديم المساعدات للمسجد الكبير في «سيول» فقط، وغيره من المساجد لا تصل إليها مساعدات، بل تقوم هذه المساجد على نفقة الجالية المسلمة المقيمة في المدينة التي يوجد بها المسجد.

• ما أهم الخدمات التي يتم تقديمها للمسلمين الكوريين بعد أن يمنّ الله عليهم بالإسلام؟

- هناك خدمات كثيرة، من بينها الدورات التعليمية والثقافية التي تشرح أمور العقيدة الإسلامية، وتعليم اللغة العربية حتى يتمكن المسلمون الجُدد من قراءة القرآن الكريم في الصلاة.. وأشير هنا إلى أن الكوري بعد أن يعلن إسلامه، نضع له برنامجاً تعليمياً لمدة شهرين على الأقل، حتى يتعلم أحكام الطهارة، ويلتزم بالصلاة قدر استطاعته من الوقت، ونوضح له بعضاً من تعاليم الإسلام السمحة.■



صفقة «أوباما».. لا يمكن رفضها!

عاموس هرئيل (*)

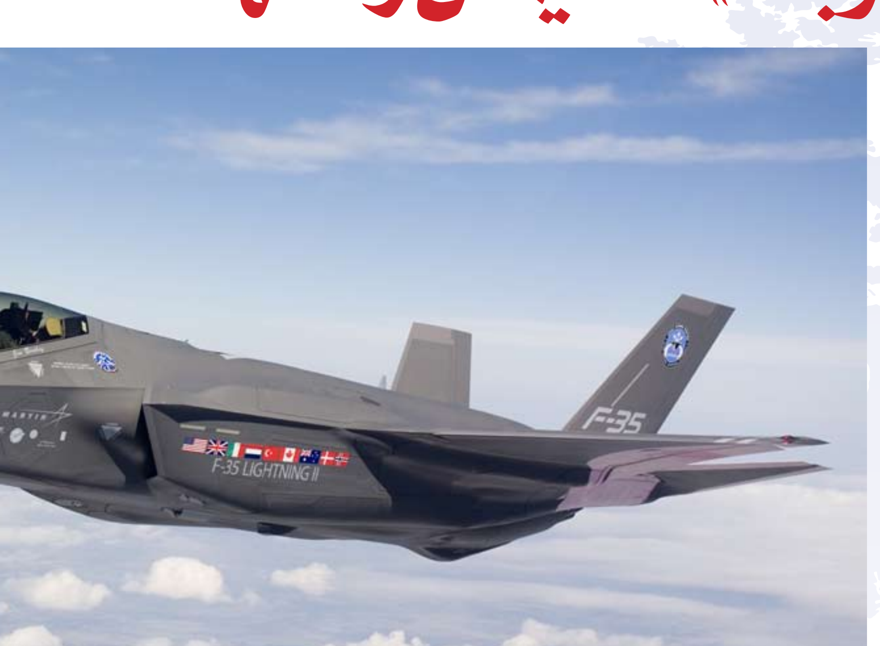
صفقة طائرات «أف ٣٥»، التي وقعتها أمريكا و«إسرائيل» مؤخراً، كانت محل خلاف بين جهاز الأمن والمستوى السياسي.. لم يكن سبب الحيرة نوع الطائرة «الشبح»، بل كان الخلاف حول السعر قياساً بالقدرة.

وكان جنرالات ووزراء قد اعتقدوا أنه عندما يكون الحديث عن تكلفة أكثر من ١٣٠ مليون دولار للطائرة الواحدة (حتى لو أخذنا في الحسبان أن الصفقة الأولى تشتمل على عناصر أساسية تزيد من سعر الطائرة الواحدة)، فإنه توجد طرق أفضل لاستغلال المساعدة الخارجية الأمريكية.

لكن طبقاً لرأي رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو»، تقترح الولايات المتحدة الآن - في سخاء منها - مضاعفة عدد الطائرات التي ستحصل عليها «إسرائيل» من غير اقتطاع من قيمة المساعدات في المستقبل، وهذه لا شك هدية كبيرة القيمة وعظيمة الفائدة، تكاد تجعل النقاش فيما يخص الاضطرار إلى طائرة «أف ٣٥» لا داعي له ولا حاجة.. وطبقاً للتقارير الصحفية، ستكون هناك أيضاً مواد أخرى مهمة في قائمة الهدايا السخية من حكومة «باراك أوباما».

وقد هوجم الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في الحقيقة أكثر من مرة في «إسرائيل» بكلام شديد، بسبب ما قيل: «إنه يميل إلى العرب»، لكنه بقي في الواقع ملتزماً التزاماً شديداً بأمنها على نحو لا يقل أبداً عن التزام سلفه «جورج بوش».

وقد اشتملت رزمته الأمنية حتى الآن على فتح مخازن طوارئ الجيش الأمريكي في «إسرائيل» (المفتوحة عند الحاجة لاستعمال الجيش «الإسرائيلي» أيضاً)،



زيادة عشرين طائرة «أف ٣٥» على الاتفاق الأخير بين الجانبيْن تُرجّح كفة الميزان ترجيحاً واضحاً

وقدم منحة قدرها ٢٠٥ ملايين دولار للتسلح بنظم «القبة الحديدية»، وزيادة كبيرة لسعة تدريبات الحماية من الصواريخ المشتركة بين الدولتين.. ويجب أن ننتظر لنرى ماذا سيتحقق من التفاصيل التي تحدثت عنها وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة، لكن المكتوب على الورق على الأقل يتحدث عن قائمة هبات مذهلة.

وصرّح مصدر أمني رفيع المستوى لصحيفة «هاآرتس» قائلاً: «عَرَض الأمريكيون اقتراحاً ممتازاً، وسيكون خطأ كبيراً ألا نستجيب له.. وقد حقق رئيس حكومتنا إنجازاً ممتازاً، وإذا لم نطبق الاتفاق فسيقع علينا ضرر أمني».

إن قائمة الهدايا الأمنية التي أصبحت الإدارة الأمريكية مستعدة لأن تزود «إسرائيل» بها الآن، مقابل ثلاثة أشهر فقط من تجميد البناء في المستوطنات، تثير الشك في أن «ربَّ البيت» قد جُنَّ جنونه.. وإن تمديداً آخر للتجميد، بخلاف تصريحاته الحازمة في الماضي، مقرون في الحقيقة بعدم ارتياح سياسي وعقائدي لـ«نتنياهو»، لكن الاقتراح المقابل لـ«أوباما» مُغر جداً؛ إذ إن زيادة عشرين طائرة «أف ٣٥» على الرزمة التي بُحثت بين الجانبيْن قبل شهريْن تُرجِّح كفة الميزان ترجيحاً واضحاً، وهذا اقتراح لا يمكن أن ترفضه «إسرائيل».

وعلى أي حال، فإنه في السنتيْن اللتيْن مرتا منذ فوز «أوباما» في الانتخابات، لم يُصوِّر «أوباما» - على الأقل في مجال

(*) خبير عسكري صهيوني - صحيفة «هاآرتس» العِبْرية ١٥ نوفمبر ٢٠١٠م



العلاقات الخارجية التي أجراها - على أنه مفاوض متشدد على نحو خاص.

ومع ذلك كله، يبدو هذه المرة أن الإدارة تخرج عن طورها، برغم أنهم في واشنطن يعلمون أن التجميد خطوة رمزية جداً، وجد المستوطنون طرائق فعالة للالتفاف عليها.. وهذا بطبيعة الحال يثير الشك في أنه قد طُرحت أسئلة أوسع كثيراً من عدة وحدات سكن في «السامرة» أو في «جوش عصيون»؛ أي أن الأمر يمكن ألا يكون له علاقة بالاستعداد «الإسرائيلي» فقط لتقدم جوهري للتفاوض مع السلطة الفلسطينية، بل ربما تكون هناك صفقة ما تتعلق بالقضية الإيرانية.

ربما يريد «أوباما» - وهذا مجرد تخمين فقط - أن يقيد «إسرائيل» في التزام ألا تعمل وحدها في مواجهة المنشآت النووية، مقابل تعزيز كبير في المستقبل لسلاح الجو؟

فمنذ بدأ مشروع الاستيطان، جرى جدل بين مؤيديه ومعارضيه حول سؤال: هل يُسهم الاستيطان أم يُضر بأمن الدولة؟ وهذه المرة، وأكثر مما كان عليه الأمر في نقاط حسمت في الماضي، يبدو أن الأمريكيين يريدون شحذ الخلاف.

ما الذي تحتاج إليه «إسرائيل» أكثر؟ يتساءل «أوباما» في الحقيقة: هل بضع «كرفانات» أخرى على التلال أم مضاعفة عدد الطائرات الحربية المتقدمة التي تملكها؟!■

«إسرائيل» لا تستطيع تحمُّل حرب «غفران» أخرى

إسرائيل هرئيل (*)

«ليس لجيش الدفاع والمجتمع «الإسرائيلي» القدرة على تحمّل يوم غفران آخر».. هكذا كتب رئيس هيئة الأركان «جابي أشكنازي» في مقال نُشر في صحيفة «معاريف».

وهذا القول - مثل أقوال أخرى في مقالته أيضاً - قول خاطئ على الإطلاق، وكنا نأمل أن يكون شخص آخر هو الذي كتبه أو قاله، لا أن يكون كاتبه رئيس الأركان.. وكان يجب أن تفكر الصحيفة ملياً قبل أن تجيزه للنشر، وإلا فإنه يجب علينا جميعاً أن نكون قلقين من أن الجندي «الإسرائيلي» الأول، الذي يُفترض أن يكون قائد الجيش، لو وقعت حرب «غفران» أخرى، لا يؤمن حقاً بهذه القدرة.

ولذلك، فعلينا أن نوبخه أو نطالب بتوبيخه على هذه المقولة الخاطئة التي تغرس أملاً في قلوب المتآمرين - وهم ليسوا قلة - كي يوقعوا بنا يوم «غفران» آخر، وأشد من ذلك أنها توحي بعدم الثقة بقوة وبمنعة الشعب وقدرة الجيش «الإسرائيلي».

إن القائد الأعلى، الذي يُفترض أن يبث في الجيش الإيمان بقدرته، يقول له: إنه لا يستطيع في وضعه اليوم أن يعود إلى تحمّل نحو ٢٨٠٠ قتيل، ونحو ٨٠٠٠ جريح، كما تحمّل في تلك الحرب.

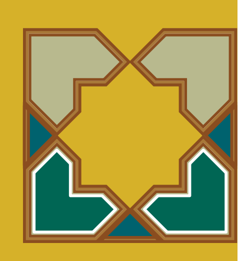
الويل كل الويل لنا، إذا كانت هذه العبارة التي خطتها يد رئيس الأركان صحيحة.. فلا يجوز أن نُمكّن العدو من أن يعاود مباغتتنا، وأن يدفع بنا إلى وضع نتحمّل فيه ما تحمّلناه في حرب «الغفران» أو حتى أقل منه.. لكننا في حالة معنوية غير مشجعة، وتشهد حرب لبنان الثانية أن جُلّ الإخفاق فيها لم ينتج من مضاعفة التدريب، ولا حتى نتج عن قيادة فاشلة وتصور خاطئ.

الويل كل الويل لنا إذا كانت هذه العبارة التي خطتها يد رئيس هيئة أركان الجيش صحيحة

وها هو ذا ضابط يأتي من جيل القادة الحاليين، ويعلن أن الشعب الذي نهض مثل أسد من أجل أن يحارب لـ«استقلاله» بعد أفظع كوارثه «المحرقة» لم يعد يستطيع - بعد أن بلغ قمة الراحة والرفاهية - أن يدفع الثمن المطلوب لضمان وجوده وسيادته.. أيُّ عدم إيمان هذا؟! صحيح أننا نسمع كلاماً مشابهاً من أفواه رؤساء أحزاب، ومفكرين روّاد وعلماء أكاديميين، لكن دور القائد - مثل «يوشع» والكلب في زمانهما - عليه أن يرفع الروح المعنوية للجيش والشعب، وأن يغرس الإيمان بأننا قادرون على أن نتغلب أيضاً على أوضاع غير ممكنة.. ولا يجوز - في القاموس الوطني والعسكري على وجه الخصوص - أن يرسخ مصطلح «لن نستطيع تحمل حرب أخرى كهذه».

كلام «أشكنازي» ما هو إلا تعبير عن صدمة المعركة المتصلة التي أصابتنا - وفينا كبار قادتنا - منذ تلك الحرب.. وعلينا أن نتوقف عن جلد أنفسنا بلا انقطاع، وأن نستخلص الدروس المستفادة من الحرب، وهي أننا إذا اضطررنا فإننا نستطيع أن ندفع الثمن المطلوب لاستمرار استقلالنا.. ونحن مستعدون لذلك، لأنه إذا لم توجد هنا «دولة يهودية» فلن توجد في أي مكان آخر في العالم، وإذا لم توجد «دولة يهودية» في العالم، فلن يوجد في المستقبل أيضاً شعب يهودي.. انظروا كيف يذوب شعبنا في الشعوب - عن اختيار - في الجاليات، وهذه هي غاية «دولة اليهود» العليا.■

(*) كاتب صهيوني يميني من مؤسسي منظمة «جوش إيمونيم» الإرهابية - «هاآرتس» ١٤ أكتوبر ٢٠١٠م



يظن طالب العلم الذي كتب إليّ أن على الداعية أن يصل بالأمر إلى منتهاه، ويغيب عنه التفريق بين حال الداعية وحال المعلم، وحال القاضي والحاكم، فهو ينظر إلى زاوية واحدة، هي أن الحق يجب أن يقال، أمّا مَا مقدار الحق الذي يُقال؟ ومتى يُقال؟ وكيف يُقال؟ ومن الذي يقوله؟ فهذا ما لم ينتبه إليه.





بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

الحق كبير وكثير، ولا يتسنى لأحد أن يقول الحق كله، ولكن الحكمة تجعل العاقل يأتي بالجوامع من الحق التي يتآلف عليها الناس، ولذا كان النبي ﷺ ممن أوتي جوامع الكلم، وهي العبارات الموجزة التي تنتظم معاني كثيرة، ليس هذا فحسب، بل الجوامع هي الحِكَم والدرر ومفاصل القول التي ينتهي معها كثير من الخلاف والجدل، وتأخذ المسائل نصابها وقدرها.

الداعية حين يكتب أو يتحدث يراعي نفسيات المخاطبين وقدراتهم واستيعابهم، ويسعى لتأليف نفوسهم على الحق والخير، والفقيه يجتهد في ضبط العبارات والأحكام والشروط والأحوال والتمييز بينها ووضع المراتب وسرد الأدلة.

والمدرس ينحو منحى أكاديمياً لترسيخ معلومات مبدئية في نفوس الطلاب، وتعويدهم على البحث والنظر والتفكير.

والقاضي والحاكم بيده مقاليد التنفيذ والإلزام، بعد البتّ والقطع، فهو في نهاية المطاف يقضي ويقطع بأن الحق لهذا أو ذاك، أو يقسمه، وقد يقع له التردد والشك.

ولذا، فالداعية يتحرك في ميدان واسع ولا يلزمه أن «يغلق» المسائل ويوصلها إلى منتهاها، لأن ما لا يتحقق اليوم قد يتحقق غداً، وما لم يقل هنا يقال هناك، وما لم يسمعه هذا سمعه ذاك.

ومن المشكل أن ألاحق الداعية وأطالبه بأن يقول ويقول ويقول؛ بناءً على نظرتي الخاصة لما يجب أن يقال.. بينما نظرته هو مختلفة.

في صحيح مسلم عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ».

فأنت تلاحظ هنا مقام الدعوة، والرجل حديث عهد بإسلام، حتى إنه تكلم في صلاته، وقد زجره بعض الصحابة فنهاهم النبي ﷺ، وفي هذا درس عظيم في عدم الاستجابة لرغبات صادقة، لم تراع الظرف والحال وشأن المدعو فرداً كان أو جماعة أو مجتمعاً.

وحين سأل الرجل رسول الله ﷺ وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ «فَلاَ تَأْتِهِمْ»(رواه مسلم).

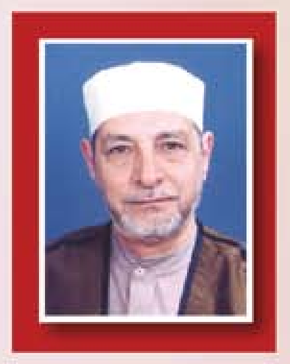
بينما في مقام آخر قال ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(روه مسلم)، وفي حديث آخر قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»(رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

حين تكون المسألة تحتمل حالاً من التكفير وحالاً من التحريم وحالاً من الكراهية؛ يقدر الداعية المقام، فليس يلزمه أن يوصل الأمر إلى منتهاه، وأن يقول: هذا كفر – مثلاً – لما قد يترتب عليه من سوء الفهم أو النفور أو سوء التوظيف للعبارات وما تؤول إليه، ولا يلزم أن ينطق بالتحريم، فإذا حذر أو نهى وزجر وساق العواقب المترتبة على الفعل، وحشد شيئاً مما حضره من النصوص؛ فقد أدى واجب البيان بحسب الحال.

إن استحضار الإعلان بالتكفير أو التضليل أو القطع في كثير من المسائل يحدث من النفور لدى بعض المتلقين، ومن سوء الاستخدام لدى آخرين ما يجعل أن المقام الأليق عادة بالداعية هو الحث والتحفيز على الخير، والثناء على أهله، وسرد مثوبته والنهي والتخويف من الشر والتحذير من عواقبه، وليس يلزم أن يلحم المسائل بالنص على كفر أو فسوق أو تحريم إذا كان المقام يقتضي غير ذلك، أو كانت المسألة غير ظاهرة الحكم وفيها اختلاف بيّن، وما يعرضه الداعية ليس سوى اجتهاد أو رأيه.

والأحكام لها مقامها ومناسبتها ورجالها المختصون، ولها متلقوها وطلبتها الذين يقفون المسألة عند حدها، ولا يخلطون ولا يسيؤون التوظيف، وقد جعل الله لكل شيء قدراً.■

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم
والأمين العام لمنظمة النصرة العالمية



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل التزوير هو التغيير إلى الأفضل؟

التغيير إلى الأفضل، والتقدم، والشفافية، والريادة، والرفعة، والرخاء... إلى آخر ما يتشدقون به من خداع للناس، هل يأتي به تزوير الانتخابات، وسحق المرشحين، وطمس لوحات الدعاية، وتمزيق اللافتات، والتضييق على المسيرات، واعتقال أنصار المرشحين الآخرين، والإرهاب بالرصاص، واستعمال البلطجة، وطرد المندوبين، والضرب بعرض الحائط لأحكام القضاء، وعدم الاعتراف بتوكيلات الشهر العقاري الصحيحة؟!!

هل إرهاب الدولة لشعبها مقدمة للتغيير؟ أم الفساد في السلطات والجهل في القيادات، والإثراء غير المشروع للرياسات والأبناء، والتهام أقوات الفقراء والمعوزين، وامتصاص دمائهم هو المحرك؟ أم المظالم واستعباد الناس، وامتهان الحرمات، والتلاعب بالقوانين، وتقنين الشهوات والتجاوزات هو الباعث للثورة؟ أم فتح السجون والمعتقلات، وتلفيق الاتهامات، وإقامة المحاكمات الهزلية، وتأليف المحاكم العسكرية، والحكم بالقوانين الاستثنائية، والأحكام العرفية هو الذي يأتي بالبديل؟

نعم، كل ذلك، وعليه المزيد من أعمال سلطات غير مسؤولة، هو مقدمة لإرهاب طويل، ومؤشرات لإرهاصات التغيير.

مستحيل أن تبقى هنا أو هناك دكتاتوريات لا تحادث إلا نفسها، ولا تسمع إلا طنينها، وتظل معزولة عن الشعب، مطرودة من الأمة إلى أمد طويل، ويستحيل أن تصمد الحلول الاستئصالية طويلاً أمام مطارق الإصلاح، وفي مواجهة رعود الكلمات الحرة، ومطارق الأيدي الشريفة الصالحة، ويستحيل أن تظل الشعوب مخدَّرة إلى وقت طويل، وأن يظن الغباء الإعلامي الحكومي والمتسكعون في أروقته، أنه بسفهه المفضوح، ورسالته الملوثة، يستطيع خداع الشعوب، أو أن يعقد على قفاها غباء مستديمًا، والذين يتوارون خلف الجيوش وجنود الأمن، دائمًا مهزومون، والذين يأخذون من الأمة دروعًا لهم، دائمًا منصورون.

وفي العصر الحديث وحده، كم سقطت من دكتاتوريات، وأزيلت من طواغيت، واندكت من عروش، وبادت جبابرة، وما أغنت عنهم جيوشهم، ولا مخابراتهم، ولا مناصبهم وسلطانهم، ولقد وقفت طويلاً، أمام كلمات رئيس أكبر دولة مسلمة ينهزم وهو: «سوهارتو» الذي أخذ يردد في تنازله عن العرش، وهو مطأطئ الرأس، مرتعش الجبين، منكسر النفس، تتلعثم الكلمات على شفتيه، وتشرُد الألفاظ من بين ثناياه، يطلب الصفح من شعبه، والعفو من أمته، والمغفرة من الجماهير المحتشدة، لتنظر إلى مصرع الطاووس، ودفن الدكتاتورية.

لحظات أليمة تنسيه كل ما مارسه من سطوة، ومتّع به من جاه، وعاشه من عز ورفاه، بل قد تكون هي القاضية؛ لأنه سيعيش طريدًا محقورًا محرومًا من كل شيء، حتى من احترام الناس، فضلاً عن شعبه، وكان أول من تنكر له هم زمرته ومنافقوه الذين يبحثون الآن عن منجى لأنفسهم، ومهرب عن عمالتهم ومظالمهم، وقد يأخذون من فضحه سببًا لبراءتهم، ومن كشف عورته للناس ملجأ لحماياتهم، ومن لعنه والمطالبة بمحاكمته، وتقديم الأدلة على ذلك تكفيرًا عن ذنوبهم، وعربونًا لإخلاصهم، وهذا لا يعفيهم من تاريخهم الأسود، ولا من عواقب ظلمهم المبيد، ولله در القائل:

إذا الظالمُ استحسن الظلمَ مذهبًا
ولجَّ عتوًا في قبيح اكتسابه
فكِلْه إلى ريب الزمان فإنه
ستبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالمًا متجبرًا
يرى النجمَ تيهًا تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه
أناخت صروفُ الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي
وصبَّ عليه الله سوطَ عذابه

لقد عاش شعب إندونيسيا وديعًا مسالمًا، ولهذا بغى عليه الاستعمار الهولندي، واحتل أرضه، وأخذ خيره ردحًا من الزمان، وما كاد يثور على المستعمرين ويتمكن من إخراجهم، حتى وقع في دكتاتور من بني جلدتهم، هو «سوكارنو» الذي فعل بإندونيسيا الأفاعيل، وظل يحارب التيار الإسلامي عشرين عامًا، ويزرع الهوية الشيوعية بدل الإسلام، وقتل من العلماء والدعاة ألفًا وخمسمائة في مدى سنتين من حكمه الشيوعي، ولقد أعلن «سوكارنو» سياسته الدموية في خطاب مشهور سنة ١٩٦٥م قائلاً: «إن الاستقرار لن يكون إلا بإراقة الدماء الكثيرة، فالطريق نحو هذه الغايات صعب جدًا، ولكن يجب ألا تأخذنا الرحمة أو الشفقة»، وأخذ يفتخر بماركسيته فيقول: «إنني ماركسي حتى النخاع، وأفتخر بذلك، إنني أؤمن بالفلسفة المادية»، ثم أعلن الإباحية، وجعل من نفسه القدوة، وكان يقول: إن الرجل الذي لا يذوق طعم الهوى والغرام ولا يفتنه الجمال، فهو إمَّا مخنث، أو فاقد للرجولة والإحساس.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد دفعت المظالم والمآسي والإبادة ومعاداة الإسلام الشعب إلى الثورة عليه، وتنحى غير مأسوف عليه، وأعلن ذلك في ١٩٦٧/٢/٢٠م بإلغاء رئاسته، وتسليم الجنرال «سوهارتو» مقاليد السلطة في ١٩٦٧/٣/١٢م، ولكن الأخير لم يستفد من الدرس السابق، وتنكر للإسلام والمسلمين، وأفسح المجال لإرضاء الغرب والكنيسة، وفتح مجالات التنصير على مصراعيها، فبنيت ٨ آلاف كنيسة، وملئت بثلاثة آلاف وخمسمائة قسيس، و٨٠٠ مبشر، وكان يخدمهم خمسون مطارًا، وآلاف المدارس والمستشفيات، واستطاعت هذه الإرساليات، كما أخبرت الندوة العالمية للشباب المسلم، تنصير ٣ ملايين مسلم خلال عامين، مستغلين الفقر والإعلام الذي يسيطرون عليه، وكبت العمل الإسلامي، ومحاربته، ثم فتح السوق الاقتصادية للصينيين، وعزل المسلمين ليظلوا فقراء، وكان لابد للناس بعد حكم ٣٢ عامًا أن يثوروا على هذا الفساد والبغي والدكتاتورية البغيضة والفساد، ونهب أقوات العباد، فبرز الوجه الدموي لـ«سوهارتو»، وكان من ذلك ما يلي:

١- التعذيب حتى الموت: حيث عومل الوطنيون والإسلاميون بشراسة، وكانوا يعذبون حتى الموت، وتعمل لهم شهادات مزورة على أنهم ماتوا في أحوال طبيعية، وقد ثبت أكثر من مرة تورط رجال الشرطة في ذلك.

٢- الضرب في المليان، وقتل الخصوم في الشوارع: حيث تقول منظمة العفو الدولية: إن مئات الأشخاص قد لقوا حتفهم، ومازالوا، على أيدي قوات الشرطة في ظروف مريبة، وظل الغموض يكتنف الكثير من حالات القتل بغير محاكمات، وإذا جرت محاكمات تكون عسكرية أو أشرَ منها، حتى أن بعض الأشخاص قد استأنف الحكم فزيدت العقوبة.

٣- الاختطاف والقتل: حيث أثبتت المنظمات الإنسانية الكثير من الحالات التي يتم فيها الخطف، وبعد أيام يعثر على الضحية ميتًا.

٤- لعبة الاتهام بالتآمر على الحكم، وازدرائه: وقد حكم على الكثير بالسجن أو الإعدام بالتهم الباطلة.

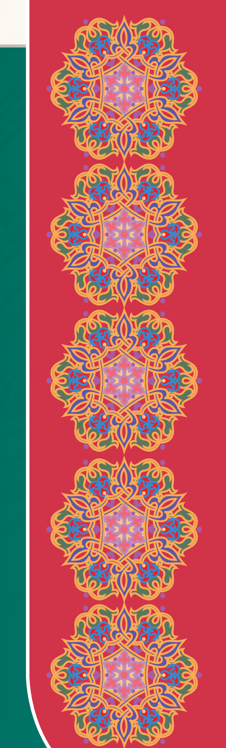
٥- انتزاع الأراضي من الفلاحين: وسلب الأموال لحساب السلطة وأقربائها وحاشيتها، وترك الناس جياعًا.

٦- خطف الصحفيين وتعذيبهم: وقتل البعض الآخر بعد تعذيبه، إلى آخر تلك المآسي.

وبعد هذا دارت عليه الدائرة..

وبعد:

أقول للدكتاتور الراحل وأمثاله: لا ردَّك الله من سفرك، تلعنك إلى قبرك وما بعده مآسي البلاد والعباد، وضياع أمة يبلغ تعدادها ٢٠٠ مليون من المسلمين، ولكن هل يتعظ خلفه ومن يسير على دربه؟ أقول: إن الشعوب هي التي تستطيع إذا صحت أن تعظ الجميع، فهي خير واعظ لأمثال هؤلاء وأولئك، ونرجو أن يكون ذلك قبل الطوفان!!■





من يحمي المسيحيين العرب
الإسلام.. أم الفاتيكان؟؟ ٦

د. محمد عمارة (*)

الدعوة إلى علمنة الإسلام والمسلمين

تشكو كل الكنائس الأوروبية من الآثار الكارثية التي صنعتها العلمانية بالمسيحية في أوروبا.. وكيف أن هذه العلمانية - بفلسفتها الوضعية - قد أحلت «الحداثة» كدين وضعي محل الدين الإلهي، دين ثالوثه: العقل، والعلم، والفلسفة، وبذلك هَمَّشَت المسيحية، وأصابتها بالإعياء، وكادت أن تقضي عليها.

ولقد اشتكى البابا بنديكتوس السادس عشر - في كتابه «بلا حدود: الغرب - النسبية - الإسلام - المسيحية» من «**تحول مسيحية غالبية الأوروبيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية في يوم من الأيام**».. كما اشتكى من «**تراجع معدلات المواليد في أوروبا المسيحية**» بسبب النزعة الدنيوية للعلمانية، التي كادت أن تقضي على مؤسسة الأسرة في المجتمعات الأوروبية!

لقد أصبحت أوروبا شبه خاوية من الروحانية المسيحية، حتى أن:

- الذين يؤمنون بوجود إله فيها - حتى ولو لم يعبدوه - أقل من ١٤٪ من الأوروبيين!

- والذين يذهبون إلى القداس مرة في الأسبوع في فرنسا بنت الكاثوليكية وأكبر بلادها أقل من ٥٪ من سكانها - أي أقل من ثلاثة ملايين - وهو نصف عدد الفرنسيين المسلمين الذين يواظبون على صلاة الجمعة! وهم في التشيك أقل من ٣٪ من السكان!

- وهناك نقص في الرهبان - بسبب العزوف عن العزوبية - حتى أصبح هناك راهب واحد لكل ١٢٠٠ مسيحي أوروبي!! وفي أفريقيا راهب واحد لكل ٤ آلاف.

- وفي أمريكا يواجه ٣ آلاف قسيس تهم التحرش الجنسي بالأطفال! ولقد شاعت الانحرافات الجنسية بين القساوسة والرهبان.. وخاصة في الاعتداء على الأطفال، حتى أفلست الكثير من الأبرشيات بسبب التعويضات التي تدفعها لضحايا هذه الاعتداءات الجنسية.

- وفي أمريكا، انخفض حضور قداس الأحد بنسبة ٤٠٪ عن خمسينيات القرن العشرين.. وثلثهم هم الذين يواظبون على حضور القداس الأسبوعي، وكانوا ضعفي هذا العدد قبل جيل من الزمان!

- و٧٠٪ من كاثوليك أمريكا يطلبون السماح باستخدام موانع الحمل، على خلاف موقف الكنيسة.

- و٧٠٪ من كاثوليك روما - حيث الفاتيكان - يوافقون على ممارسة الجنس قبل الزواج!

- وكثير من الكنائس الأوروبية وغير الأوروبية تزوج الشواذ - المثليون - وبها قساوسة شواذ! والقوانين التي تحكم الاتحاد الأوروبي والتي هي شرط في دخوله تعتبر الشذوذ الجنسي حقاً أصيلاً من حقوق الإنسان.. وللشواذ مؤتمرات سنوية ومظاهرات احتفالية تجوب الشوارع والميادين في كثير من المدن الأوروبية.

- ولقد شرَّعت حكومة بلدية «بوينس أيرس» - عاصمة الأرجنتين الكاثوليكية - زواج المثليين!

الوثيقة الفاتيكانية تسعى إلى علمنة الإسلام والمسلمين وتصمم على أن تتجرع الكأس المسمومة التي أصابت المسيحية الأوروبية

في أوروبا.. الذين يؤمنون بوجود إله ولم يعبدوه أقل من ١٤٪

..والذين يذهبون إلى القداس مرة واحدة في الأسبوع في فرنسا أقل من ٥٪ وهو نصف عدد الفرنسيين المسلمين الذين يواظبون على صلاة الجمعة

(*) مفكر إسلامي

- وفي استطلاع أجرته مؤسسة «جالوب» في أبريل سنة ٢٠٠٥م، ظهر أن ٧٤٪ من الكاثوليك يتصرفون في المسائل الأخلاقية بناء على ضمائرهم، على عكس تعاليم الكنيسة، ولا يلتزم بتعاليم الكنيسة - في المسائل الأخلاقية - سوى ٢٠٪ فقط!

- وفي ألمانيا، توقف القداس في نحو ثلث كنائس أبرشية «آيش» بسبب قلة الزوار، وهناك ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف كنيسة) مرشحة للإغلاق وللبيع لأغراض أخرى.

- وتفقد الكنائس الألمانية - الإنجيلية والكاثوليكية - سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠٠ (مائة ألف) من أبنائها!

- وفي إنجلترا، لا يحضر القداس الأسبوعي سوى مليونين فقط! ولقد صنفت ١٠٪ من كنائسها رسمياً باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومرشحة للبيع كمطاعم وملاه! وأعلن الكاردينال «كورمك ميرفي» رئيس الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وويلز: **أن المسيحية أوشكت على الانحسار في بريطانيا، وأن الدين لم يعد مؤثراً في حياة الناس!**

- وفي إيطاليا - بلد الفاتيكان - تتحول الكنائس إلى مطاعم وملاه، ولقد غنت «مادونا» في كنيسة تاريخية، بعد أن تحولت إلى مطعم، وتحول «المذبح» إلى فرن للبيتزا!

كنائس للبيع

- وفي كوبنهاجن - عاصمة الدنمارك - عرضت عشر كنائس للبيع، وصرح «كاي بولمان» الأمين العام للكنائس في الدنمارك: «إذا لم تستعمل الكنيسة للعبادة، فالأجدر أن تستعمل كإصطبل للخنازير! في محاولة لحظر بيعها مساجد للمسلمين الدنماركيين».

- وفي جمهورية التشيك، لا يذهب إلى القداس الأسبوعي سوى ٣٪ من السكان، والاتجاه إلى بيع نصف كنائسها الـ ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) بسبب قلة الزوار! ولقد بيعت كنيسة القديس «ميخائيل» في وسط براغ - والتي يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر، وتحولت إلى نادٍ للعري وموسيقى التكنو!

ثمرات مرة

تلك مؤشرات - مجرد مؤشرات - على الثمرات المرة والكارثية التي صنعتها العلمانية بالمسيحية في أوروبا، والتي جعلت أوروبا فراغاً مسيحياً، تتمدد فيه مختلف العقائد الدينية الوافدة، وفي مقدمتها الإسلام، حتى أن المظاهرات تندلع - بقيادة الفاشيين والنازيين الجدد والأحزاب اليمينية - للتخويف من الإسلام، ومن أسلمة أوروبا - وحتى أن البابا بنديكتوس السادس عشر الذي يصمت صمت الرضا عن هذه الظاهرة الفاشية، قد أعلن في كتابه «بلا جذور» عن «**خوفه من أن تصبح أوروبا جزءاً من دار الإسلام في القرن الحادي والعشرين**»!

ولقد شخّص القس الألماني عالم الاجتماع «جونفرايد كونزلن» - أستاذ اللاهوت الإنجيلي والأخلاقيات الاجتماعية بجامعة القوات المسلحة بميونخ - شخّص مسؤولية العلمانية عن هذه الكارثة التي أصابت المسيحية الغربية في بحثه عن «العلمانية والدين»(١) فقال:

«**لقد مثلت العلمانية تراجع السلطة المسيحية، وضياع أهميتها الدينية، وتحول معتقدات المسيحية إلى مفاهيم دنيوية، والفصل النهائي بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية وسيادة مبدأ: دين بلا سياسة وسياسة بلا دين**».

ولقد نبعت العلمانية من التنوير الغربي، وجاءت ثمرة لصراع العقل مع الدين، وانتصاره عليه، باعتباره مجرد أثر لحقبة من حقب التاريخ البشري، يتلاشى باطراد في مسار التطور الإنساني.



عرض عدد كبير من الكنائس الأوروبية للبيع بسبب خوائها من الزوار

هناك نقص في الرهبان بسبب العزوف عن العزوبية حتى أصبح هناك راهب لكل ١٢٠٠ مسيحي أوروبي!! وفي أفريقيا راهب واحد لكل ٤ آلاف

نتائج العلمانية: ومن نتائج العلمانية: فقدان المسيحية لأهميتها فقداناً كاملاً، وزوال أهمية الدين كسلطة عامة لإضفاء الشرعية على القانون والنظام والسياسة والتربية والتعليم، بل وزوال أهميته أيضاً كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسواد الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام.. فسلطة الدولة، وليست الحقيقة، هي التي تصنع القانون، وهي التي تمنح الحرية الدينية.

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتبارها ديناً حل محل الدين المسيحي، يفهم الوجود بقوى دنيوية، هي العقل والعلم.

لكن، وبعد تلاشي المسيحية، سرعان

ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان، التي كان الدين يقدم لها الإجابات، فالقناعات العقلية أصبحت مفتقرة إلى اليقين، وغدت الحداثة العلمانية غير واثقة من نفسها، بل وتفكك أنساقها - العقلية والعلمية - عدمية ما بعد الحداثة، فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة، بعد أن أدخلت الدين المسيحي في أزمة، فالإنهاك الذي أصاب المسيحية أعقبه إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث، وتحققت نبوءة «نيتشه» (١٨٤٤ - ١٩٠٠م) عن «إفراز التطور الثقافي الغربي لأناس يفقدون (نجمهم) الذي فوقهم، ويحيون حياة تافهة، ذات بعد واحد، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه».

وبعبارة «ماكس فيبر» (١٨٦٤ - ١٩٢٠م): «لقد أصبح هناك مختصون لا روح لهم، وعلماء لا قلوب لهم»!

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاشَ، بل تزايد.. وفي ظل انحسار المسيحية، انفتح باب أوروبا لضروب من الروحانيات وخليط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة من التنجيم.. إلى عبادة القوى الخفية.. والخارقة.. والاعتقاد بالأشباح.. وطقوس الهنود الحمر.. وروحانيات الديانات الآسيوية.. والإسلام الذي أخذ يحقق نجاحاً متزايداً في المجتمعات الغربية.

لقد أزالت العلمانية السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا، ثم عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني على الإنسان الأوروبي، عندما أصبح معبدها العلمي عميقاً! ففقد الناس «النجم» الذي كانوا به يهتدون: وَعْد الخلاص المسيحي.. ثم وعْد الخلاص العلماني!».

تلك شهادة خبير في اللاهوت وفي علم الاجتماع، على الكارثة التي أحدثتها العلمانية بالمسيحية في أوروبا.

حياة تافهة: وسبحان الله! إذا تأملنا وصف الفيلسوف الألماني «نيتشه» للإنسان الذي أثمرته هذه العلمانية اللادينية: «**إفراز التطور الثقافي الغربي لأناس يفقدون (نجمهم) الذي فوقهم، ويحيون حياة تافهة، ذات بعد واحد، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه..**».

البابا بنديكتوس السادس عشر يؤكد تحول مسيحية غالبية الأوروبيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية في يوم من الأيام

فكأننا نقرأ تفسير الآية القرآنية التي وصفت الدهريين، فقالت: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)﴾(الروم).

هكذا صنعت العلمانية الحياة التافهة، والإنسان ذا البعد الواحد.. البعد الدنيوي المادي، الذي لا يعرف شيئاً خارج هذه الدنيوية ولذاتها صنعت بعبارة «ماكس فيبر»: الإنسان الاختصاصي والخبير الدنيوي الذي لا روح له.. والعلماء الذين فجروا الطاقات المادية، دون أن تكون لهم قلوب توظف هذه العلوم في صناعة الإنسان المتوازن، الذي يحقق حريته بالعبودية لله!

علمنة الإسلام

لكن، وبعد كل هذا الذي صنعته العلمانية بالمسيحية الأوروبية وبالإنسان الغربي، والتي أثمرت «كنائس خانت مسيحيتها» - كما كان يقول شيخنا محمد الغزالي (١٣٣٥ - ١٤١٦هـ / ١٩١٧ - ١٩٩٦م)، بعد كل هذا الذي حدث وثمراته الكارثية؛ تأتي الوثيقة الفاتيكانية ساعية وداعية إلى علمنة الإسلام والمجتمعات الإسلامية، ومصممة على أن نتجرع - نحن المسلمين - الكأس المسموم كأس العلمانية الذي أصاب المسيحية الأوروبية بالإعياء، وكاد أن يطوي صفحتها من الوجود!

ففي هذه الوثيقة دعوة صريحة للكنائس الشرقية كي تتحالف مع العلمانيين المسلمين لعلمنة الإسلام والمجتمعات الإسلامية.

فهي تشكو - في البند ١٠٩ - من «**أنه لا توجد علمانية في الدول ذات الغالبية الإسلامية، باستثناء تركيا، فالإسلام هو عادة دين الدولة، والمصدر الرئيس للتشريع**».

وفي البند ٢٥ تقول الوثيقة:

«**يجب على الكاثوليك أن يعملوا على تقديم أفضل مساهمة في تعميق مفهوم الدولة العلمانية الإيجابية، وذلك بالاشتراك مع باقي المواطنين المسيحيين، وأيضاً مع المسلمين المفكرين والمصلحين، وبذلك سيساعدون في تخفيف الصبغة الثيوقراطية (الحكم باسم الله) لبعض الحكومات، والعمل على تنمية ديمقراطية سليمة، علمانية إيجابية.. تميز بين كل من النظام الديني، والنظام الزمني**»

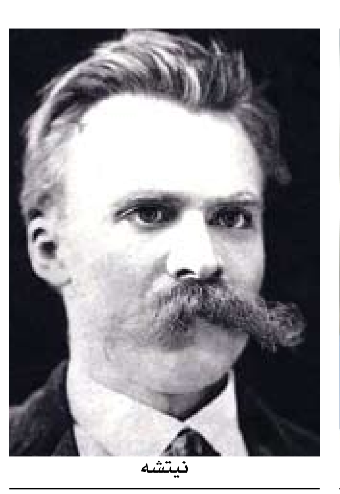
وهي - الوثيقة - تلح على هذا المطلب والمسعى - في البند ١٠١ فتقول:

«**إنه من المهم أن نشرح معنى العلمانية، وشرعية استقلال الواقع الزمني**».

فوارق جوهرية

وتنسى الكنيسة الكاثوليكية - التي صاغت هذه الوثيقة، التي تدعو فيها إلى علمنة الإسلام والمجتمعات الإسلامية - تنسى حقائق الفوارق الجوهرية الحاسمة بين الإسلام وبين المسيحية، وبين فلسفة الحكم في الإسلام وفلسفته في الدولة الكهنوتية الكاثوليكية الأوروبية التي جاءت العلمانية رد فعل لها وثورة عليها.

فالإسلام لم يعرف عبر


نيتشه

بنديكتوس السادس عشر

تاريخه – لا في الفكر ولا في التطبيق – الحكومة الثيوقراطية، التي تحكم بالتفويض الإلهي، ونيابة عن السماء، وإنما عرف نظام الحكم الإسلامي «نظرية الاستخلاف».. فالأمة – وليست الدولة – هي المُسْتَخْلَفَةُ عن الله سبحانه وتعالى في إقامة الشريعة وتطبيقها.. وهذه الأمة هي مصدر السلطات التي تختار السلطة والدولة بالشورى والاختيار والبيعة، أي بالانتخاب.

فهذه الدولة – السلطة – نائبة عن الأمة وليس عن الله، وهي مسؤولة أمام الأمة التي تختارها.. وتراقبها.. وتحاسبها.. وتعزلها عند الاقتضاء.. فليس في الإسلام لا في الفكر ولا في التطبيق حكم ثيوقراطي على الإطلاق، بل لقد مثل الإسلام ثورة ضد هذه الثيوقراطية في الحكم، وضد وجود الكهانة ومنصب «رجل الدين» أصلاً!

تميز جوهري

وإذا كانت فلسفة الحكم الثيوقراطي قد عرفت «اللاهوت» والدولة الكهنوتية»؛ حيث لا وجود «للأمة وسلطتها».

وإذا كانت فلسفة الحكم العلماني قد عرفت «الأمة» و«الدولة النائبة عن الأمة»؛ حيث لا وجود للشريعة..

فإن النظام الإسلامي وفلسفته قد تميزا عن هذين النظامين الثيوقراطي والعلماني تميزاً جوهرياً ونوعياً؛ إذ عرف النظام الإسلامي – وجمع – بين «الشريعة الإلهية» و«الأمة المستخلفة لإقامة هذه الشريعة».. و«الدولة المختارة من الأمة»، والتي تحكم باسمها ونيابة عنها، وليس نيابة عن السماء، فالحكم لله في التشريع، والحكم للإنسان – الذي استخلفه الله – لإقامة وتطبيق هذا التشريع، حتى لقد قال الإمام ابن حزم الأندلسي (٣٨٤ – ٤٥٦هـ/ ٩٩٤ – ١٠٦٤م) كلمته الجامعة: «**إن من حكم الله أن جعل الحكم لغير الله**»!

كذلك غاب عن الذين يسعون – بهذه الوثيقة – وبتحالف الكنيسة مع العلمانيين المسلمين – إلى علمنة الإسلام – الفارق الجوهري بين الإسلام وبين المسيحية في ميدان السياسة والدولة وتدبير شؤون المجتمع.

لقد فصلت المسيحية بين ما لله وبين ما لقيصر.. ووقفت تعاليمها عند ما لله، وتركت ما لقيصر لقيصر، وأعلن المسيح – عليه السلام – أن مملكته ليست في هذا العالم،

القس الألماني «جونفرايد كونزلن»: لقد أزالت العلمانية السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا ثم عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني

وأصبحت رسالة كنيسته الحقيقية محصورة في خلاص الروح ومملكة السماء.

ومن هنا، فإذا جاءت العلمانية لتقف بالكنيسة ولاهوتها عند ما لله، ولتنتزع من هذه الكنيسة ما لقيصر، بعد تجاوزها حدودها واستيلائها عليه في العصور الأوروبية الوسطى والمظلمة، كان ذلك أمراً مشروعاً في الإطار المسيحي، فالعلمانية هنا ترد الكنيسة إلى حدودها؛ إلى ما لله، وخلاص الروح، وتجعل تدبير الدولة والمجتمع إلى القانون الوضعي، الذي ليس له بديل في الإنجيل واللاهوت.

أما الإسلام، الذي تميز «بنظرية الاستخلاف» الرافضة للكهنوت الثيوقراطي، والحكم بالحق الإلهي، وباسم السماء، فإنه – في التدابير الاجتماعية والسياسية – ليس مسيحية «تدع ما لقيصر لقيصر، وتكتفي بما لله، وإنما هو منهاج شامل للدين والدنيا.. للفرد والطبقة والأمة.. للدنيا والآخرة.. للذات والآخر.. إنه الدين الذي يجعل المجتمع والوطن والسياسة والدولة جميعها لله، تديرها وتدبرها الدولة، المستخلفة عن الأمة، والتي تحكم بما أنزل الله.

الكنيسة الكاثوليكية تنسى الفوارق الجوهرية بين الإسلام والمسيحية.. فالإسلام لا يعرف عبر تاريخه الحكومة الثيوقراطية التي تحكم بالتفويض الإلهي

في نظام الحكم الإسلامي: السلطة نائبة عن الأمة وليس عن الله وهي مسؤولة أمام الأمة التي تختارها وتراقبها وتحاسبها وتعزلها عند الاقتضاء

وفي تحديد هذا المنهاج الإسلامي الشامل يقول القرآن الكريم: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾(المائدة). ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (١٨)﴾(الجاثية). ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾(النساء)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩)﴾ (النساء)، ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٣)﴾ (النساء).

فالإسلام «عقيدة: إيمان»، و«شريعة: منهاج لكل ميادين الحياة».. وفي التخلي عن «الشريعة» قطع لإحدى رئتي الإسلام.. بل لقد علق القرآن صحة الإيمان على إقامة الشريعة ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾.■

الهامش

(١) قدم هذا البحث إلى ملتقى الحوار الإسلامي المسيحي، بالمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – مؤسسة آل البيت – بالأردن في ١٩٩٧/٩/٧م، ولقد قمت بالتعليق عليه.. ثم قدمت له ونشرته في سلسلة التنوير الإسلامي، نهضة مصر سنة ١٩٩٩م، بعنوان «مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا: شهادة ألمانية» – انظر فيه: ص ١٧، ١٨.

قراءة في مشروع علي عزت بيجوفيتش الفكري (١)

التعليم والثقافة الجماهيرية وجناية وسائل الإعلام

ISLAM BETWEEN EAST and WEST
Alija Ali Izetbegovic

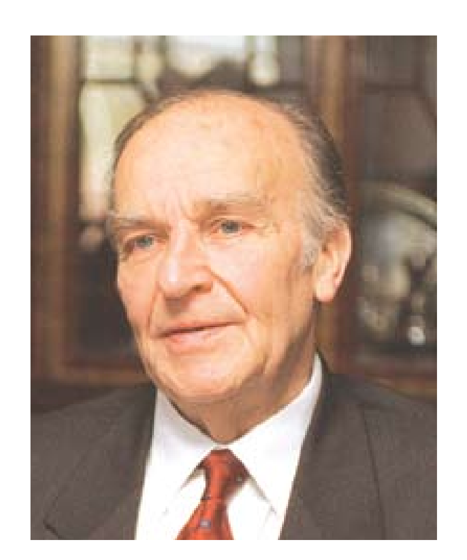
تأتي الذكرى السابعة لرحيل المفكر علي عزت بيجوفيتش (١٩٢٥ - ٢٠٠٣م)، والرجل حاضر بقوة في المشاهد كلها؛ ثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً، وكان - يرحمه الله - يؤكد أن التعليم وليس السياسة هو ما كان يشده ويسيطر على تفكيره، وأنه كان ينوي التفرغ لهذا العامل الإستراتيجي في رقي الأمم، والطواف على البلاد الإسلامية لترسيخ هذه الحقيقة، لكن الظروف السياسية، وأوضاع بلاده بعد انهيار يوغسلافيا فرضت عليه نسقاً آخر لحياته، وهو الاهتمام بالسياسة من موقع التدافع الاثني والثقافي في أبعاده المحلية والإقليمية والعالمية.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

ينتقد علي عزت بيجوفيتش التعليم العلماني، الذي يجعل من الإنسان مجرد آلة ضمن أدوات الإنتاج، وليس إنساناً له مشاعر ومآرب روحية أخرى فيقول: «من الممكن جداً أن تتخيل شاباً قد مرّ بجميع مراحل التعليم من المدرسة الابتدائية حتى الكلية دون أن يكون قد ذكر له ضرورة أن يكون إنساناً خيّراً وأميناً».

ويضيف: «يتعلم أولاً أن يكتب ويحسب، ثم يدرس الطبيعة والكيمياء، وعلم الأعراق البشرية، والجغرافيا، النظريات السياسية، وعلم الاجتماع وعلوماً أخرى كثيرة، إنه يجمع عدداً هائلاً من الحقائق، وعلى أحسن الفروض يتعلم كيف يفكر، ولكنه لم يكتنز ثقافياً وروحياً، ويؤكد لم نعد نسمع إلا قليلاً عن برامج التاريخ، والفنون، والآداب والأخلاق والقانون».

في هذين النوعين من التعليم ينعكس التضاد بين الثقافة والحضارة بكل ما يترتب عليه من نتائج، ويقول: «سنجد أن المجتمع غير الصناعي يغلب عليه الاتجاه نحو التعليم الكلاسيكي، بينما المجتمع الصناعي، وبخاصة المجتمع الاشتراكي، ينحو باتجاه التعليم التقني». وكعادته عند ضبط أفكاره يقرّ بأن القضية ليست أبيض وأسود كما يقال، «بطبيعة الحال هذا مجرد مبدأ عام قد يعاني من الانحراف في الممارسة هنا وهناك، ولكن يظل الاتجاه



علي عزت بيجوفيتش

العام قائماً متحققاً من خلال التصحيحات التي لا مفر منها».

ارتهان التعليم للسياسة

يشرح علي عزت كيف أن التعليم يظل مرتهناً للسياسة، وينطوي على خطورة تحريفه من خلال أدلجته، وجعله آلة وحسب، «إن السياق المنطقي للتعليم التقني هو التخصص، فقبل كل شيء نستطيع أن نرى الذكاء والعلم والصناعة تشكل خطاً واحداً، وأنها مرتبطة بعضها بعضاً كسبب ونتيجة، فالعلم نتيجة الذكاء، والصناعة هي مجرد تطبيق العلم»، «وهي جميعاً شروط وأشكال لتأثير الإنسان على الطبيعة، وعلى العالم الخارجي».

إن التأمل في التوسع الذي طرأ على التعليم يسبب الدوار كما يقول يرحمه الله، ويذكر أرقاماً تجاوزها الزمن، ولكن تصاعدها يدل على الأهمية، رغم حالة البطالة التي أفرزها التعليم التقني، ففي إسبانيا اليوم (٢٠١٠م) هناك أكثر من ٤ ملايين عاطل عن العمل، وهناك أكثر من ٤٠ مليون عاطل في دول الاتحاد الأوروبي، «إن العالم الغربي حقق تقدماً صناعياً هائلاً، ولكنه ليس أعظم دول العالم ثقافة».

ويتحدث علي عزت عن الدول الشيوعية السابقة، والتي أخذت مكانها في عصرنا الدول الدكتاتورية التي تفكر نيابة عن الشعب وباسمه دون استشارته في شيء من أموره، «في الدول الشيوعية ينطوي التعليم على أن يتشرب الأفراد نظام الدولة الأيديولوجي والسياسي، ويخضعون لمصالحها، وفي الدول الرأسمالية يتلاءم التعليم عموماً مع المتطلبات الاقتصادية ويخدم النظام الصناعي، وفي كلتا الحالتين، فالتعليم هو تعليم

في الدول التي تفكر نيابة عن الشعب وباسمه دون استشارته يهدف التعليم إلى أن يتشرب الأفراد نظام الدولة الأيديولوجي والسياسي ويخضعوا لإرادتها

وظيفي وفي خدمة النظام». وكما لو أنه يشرح واقعنا في البلاد الإسلامية، «هذا الاتجاه سائد على الرغم من التصريحات الوردية عن التحسينات التي تحققت في جوانب متعددة للشخصية الإنسانية».

ويضرب علي عزت أمثلة عن أدلجة التعليم: «ففي المؤتمر الأول للتعليم السوفييتي سنة ١٩١٨م وضع «لينين» المبدأ الأول للتعليم على هذا النحو: إن عملنا في التعليم يستهدف تحطيم الطبقة البرجوازية، ونحن نعلن أنه ليس هناك مدرسة خارج السياسة، فهذا كذب ونفاق، إن صياغة التعليم في قالب أيديولوجي ظل هو المبدأ في النظام التعليمي للاتحاد السوفييتي».

ارتهان التعليم لحاجيات النظام الصناعي

بنى علي عزت مشروعه الثقافي على إظهار عيوب الحضارة الغربية العرجاء، وتناقضاتها بين الروح والمادة، وبين التقني والكلاسيكي، وبين الأيديولوجيا والحاجيات، وليخلص بأن الإسلام وحده، جمع بين الدنيا والآخرة، وبين متطلبات الجسد وأشواق الروح، ولكننا سنقف هنا عند حديث علي عزت عن معضلات التعليم في عصره، مستشهداً بآراء شهود الحضارة الغربية أنفسهم «جون ك. جالبرايث»، وهو منظّر اقتصادي شهير وأحد أفضل الخبراء في النظام الصناعي فيقول: لا شك أن المدرسة الثانوية الحديثة قد تكيفت تماماً لتتلاءم مع احتياجات النظام الصناعي.. فالذي يتمتع بالقدر الأكبر من الاعتبار هو العلوم البحتة، والتطبيقية، والرياضيات، وليس هذا إلا انعكاساً لمتطلبات البنية التقنية، بينما الاعتبار الأقل والتدعيم الأقل يختص بالفنون والعلوم الإنسانية انعكاساً لقلة أهميتها.. ويقول: «إن المدارس التقنية والتجارية ذات قيمة عالية لما لها من خاصية نفعية.. ولقد شجع النظام الصناعي على التوسع الهائل في التعليم، ولا يسعنا إلا الترحيب بهذا.

ولكن ما لم نستطع التنبؤ بنزعات هذا النظام بوضوح ومقاومتها بشدة، فإن هذه النزعات ستضع بالتأكيد عائقاً على التعليم من شأنه أن يخدم أكثر ما يخدم احتياجات هذا النظام وأهدافه، وأقل ما يفعله هو أن يعرض هذه الأهداف للمناقشة.

الثقافة الجماهيرية والثقافة الشعبية

ينتقد علي عزت بشدة ما يسمونه بالثقافة الجماهيرية، التي هي في الحقيقة، إملاءات من السلطات الغاشمة على الشعب المغلوب على أمره، ويتساءل: هل هي ثقافة حقاً أم مجرد ملمح من ملامح الحضارة؟ ويوضح بأن «موضوع أي ثقافة هو الإنسان، أما موضوع الثقافة الجماهيرية وهدفها، فهو الجمهور.

يملك الإنسان روحًا، أما الجمهور فلا شيء لديه سوى حاجاته، ومن ثم فكل ثقافة هي تنمية للإنسان بينما الثقافة الجماهيرية مجرد إشباع للرغبات.

وعندما يتحدث علي عزت عن الثقافة الفردية، فلا يعني الإنسان الفرد، ولكن الإنسان في البنية الثقافية لكل ثقافة، كقول أمة على قلب رجل واحد، وعندما يتحدث عن الثقافة الجماهيرية، فإنه يعني ما تزعمه الطغم الحاكمة كما سلف تعريفها فيقول: «تنحو الثقافة تجاه الفردية أما الثقافة الجماهيرية، فتصب في الاتجاه المعاكس نحو التماثل، عند هذه النقطة تنحرف الثقافة الجماهيرية عن الأخلاق وعن الثقافة، فالإنتاج بالجملة للسلع، والنسخ المكرر للأدب المزخرف الرخيص، يؤديان إلى سلب الشخصية».

ويبين علي عزت ما يعنيه بالثقافة الجماهيرية، والتي تختلف عن الثقافة الأصيلة الثقافة المتجذرة في الوعي الأممي أو حتى الثقافة الشعبية، «إن الثقافة الجماهيرية تختلف عن الثقافة الأصيلة في أنها تحد من الحرية الإنسانية من خلال هذا الاتجاه نحو التماثل، ذلك لأن الحرية هي مقاومة التماثل». (نقلاً عن ماكس هوركيثمر)، وهناك خطأ شائع يخلط بين الثقافة الجماهيرية والثقافة الشعبية، وهذا الخلط يسيء إلى الأخيرة، حيث تختلف الثقافة الشعبية عن الثقافة الجماهيرية، في أنها ثقافة حية وأصيلة ومباشرة.

«الثقافة الشعبية قائمة على الإجماع والمشاركة، بينما المبدأ السائد في الثقافة الجماهيرية هو التلاعب».

فهل هناك من يعتقد حقاً أنه يستطيع التأثير في برنامج تلفزيوني إلا إذا كان ينتمي إلى الفئة القليلة التي تصنع هذه البرامج؟ إن ما يسمى بوسائل الإعلام الجماهيرية، كالصحافة والراديو والتلفزيون، هي في الحقيقة وسائل للتلاعب بالجماهير.

وأشار إلى دراسة تؤكد أن بلداً أوروبياً يشاهد الناس العاديين فيه التلفزيون بين ١٦ و١٨ ساعة يومياً، أصبح التلفزيون يحتل مكان الأدب بشكل مطرد، فهو قرينه في الحقل الثقافي، ووجد أن واحداً من ثلاثة فرنسيين لم يقرأ في حياته كتاباً، وأن الفرنسيين يقضون معظم وقتهم أمام التلفزيون.

لينين

وسائل الإعلام «الجماهيرية»

وسائل الإعلام الجماهيرية للثقافة، عندما تحتكرها الحكومة، تستخدمها وسائل لتضليل الجماهير، فلم يعد هناك حاجة للقوة الغاشمة لحمل الشعب على عمل شيء ضد إرادته؛ حيث يمكن الوصول إلى ذلك اليوم بطريقة مشروعة، وذلك بشل إرادة الشعب عن طريق تغذيته بمعلومات مغلوطة جاهزة ومكررة، ومنع الناس من التفكير أو الوصول بأنفسهم إلى أحكامهم الخاصة عن الناس أو الأحداث.

لقد أثبت علم نفس الجماهير، كما أكدت الخبرة، أنه من الممكن التأثير على الناس من خلال التكرار الملح لإقناعهم بخرافات لا علاقة لها بالواقع، وتنظر سيكولوجية وسائل الإعلام الجماهيرية إلى التلفزيون على الأخص باعتباره وسيلة، ليس لإخضاع الجانب الواعي في الإنسان فحسب، بل الجوانب الغريزية والعاطفية، بحيث تخلق فيه الشعور بأن الآراء المفروضة عليه هي آراؤه الخاصة.■

سيكولوجية الإعلام الجماهيري تجعل الإنسان يشعر بأن الآراء المفروضة عليه هي آراؤه الخاصة



مسلسل الجماعة.. بؤس الدراما المصرية ٨

إسقاط صفحة الشيخ مع الأقباط

د. إبراهيم البيومي غانم(*)

ما الضرورة الدرامية التي جعلت الأستاذ وحيد حامد يغفل علاقة الشيخ البنا وجماعة الإخوان المسلمين بالأقباط والكنيسة المصرية في المسلسل؟ إن كل ما ورد في المسلسل لم يتعد بضع عبارات متناثرة تحمل معاني سلبية تثير الخوف من الشيخ وجماعته على الأقباط، كما حدث مثلاً في الحلقة رقم (١٥) وفيها اتهام الشيخ وجماعته بأنهم يحرّمون أشياء على المسيحيين وليس فقط على المسلمين (لم يذكر المسلسل مثالاً واحداً محدداً، وإنما رمى الاتهام هكذا دون إيضاح).

وكذلك الحلقة رقم (٢١) التي تضمنت ما يفيد أن الأقباط متذمرون من نقل البنا إلى الصعيد في عهد حكومة سري باشا. (وكأن الصعيد ساعتها لم يكن فيه مدرسون مسلمون قبل نقل البنا إليه، أو كأنه دون غيره مصدر تذمر الأقباط!).

وتكررت الإشارة السلبية في الحلقة رقم (٢٤) ليس فقط على المسيحيين المصريين وإنما على الأجانب المقيمين أيضاً، ومن ذلك ما ورد على لسان النقراشي وهو يتحدث مع الملك فاروق إذ قال له: «الجماعة عاملة رعب للأقباط؛ لأنها تنادي: أن الحكم يبقى حسب الشريعة الإسلامية ويتم تطبيقها حتى على الأجانب».

قلب للحقائق

وأقل ما يقال في هذا: إنه تعبير عن عدم فهم المقصود بتطبيق حكم الشريعة، وأنه قلب للحقائق رأساً على عقب، وأبعد ما يكون عن حقيقة موقف الشيخ وجماعته من الأقباط والأجانب في مصر.

ولو درس مبدعنا مسألة الأقباط وعلاقة المسلمين بهم في رؤية الشيخ ومسلك جماعته من المصادر الأصلية المعتمدة من كتب التاريخ ووثائقه، لكانت أمامه فرصة ذهبية مفيدة جداً في دعم الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط في الظروف الراهنة المتأزمة.

ولو أنه درسها حق دراستها الآن - وقد انتهى المسلسل في جزئه الأول - لندم على فوات هذه الفرصة، وعلى ما أخطأ فيه، ولقالت له نفسه اللوامة أكثر من مرة: «لهذا خلق الله الندم».

رسائل ومقالات

تناول البنا علاقة المسلمين بغيرهم في مقالاته ورسائله وكان يسميهم «مواطنون فضلاء»

لقد تناول البنا علاقة المسلمين بغير المسلمين في مقالاته ورسائله، بما في ذلك الطائفة اليهودية التي كانت تقيم بمصر آنذاك، وكان يسميهم «مواطنين فضلاء»، ولم يصف الأقباط أبداً بوصف سوى «أنهم «مواطنون أعزاء» في كل مكاتباته ومقالاته ورسائله التي خطها بيمينه، ونشرها في الصحف، وتبادلها مع قيادات الكنيسة بدءاً من الأنبا سرجيوس والأنبا يؤنس في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين، وانتهاءً بالأنبا يوساب الثاني، مروراً بعدد من باشاوات الأقباط ووجهائهم مثل مكرم عبيد باشا، والدكتور إبراهيم باشا

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

المنياوي، ووهيب باشا دوس، وغيرهم ممن توثقت علاقته بهم إلى يوم اغتياله سنة ١٩٤٩م، وانتهى البنا في اجتهاداته بشأن هذه المسألة إلى أن الإسلام يفرض على المؤمنين به أن: يؤمنوا بكل نبي سبق، وكل كتاب نزل، وأن يكرموا كل أمة مضت، وأن القرآن رسم طريقاً عملياً لتوثيق علاقة المسلمين بغيرهم على أساس المصلحة الاجتماعية والاقتصادية والوطنية، وليس على أساس الاختلاف الديني أو المذهبي.

وبالنسبة للأجانب في مصر، كان يكره أن يصفهم بكلمة «أجانب»، ويسميهم «ضيوفنا الغربيين» إيثاراً للمعنى الإنساني، وكان يحذر من العدوان على المدنيين منهم أو تعطيل مصالحهم؛ لأن في ذلك إخلالاً بميثاق الأمان الذي دخلوا به بلادنا.

كان يصف الأقباط بالمواطنين الأعزاء في كل مكاتباته ومقالاته ورسائله التي نشرها بالصحف أو تبادلها مع قيادات الكنيسة ووجهاء النصارى

عام ١٩٣٦م.. أصدر أول مبادرة نحو الأقباط.. دعاهم فيها لعمل مشترك لدعم ثورة فلسطين الكبرى.. وأرسل رسالة إلى الأنبا يؤنس رئيس لجنة مساعدة الحبشة

نماذج للتاريخ

ولنبدأ القصة من أولها، لما لها من أهمية فقهية، وتاريخية، وحاضرة، ومستقبلية، ولأن الصورة التي رسمها المسلسل بتلك العبارة التي نقلناها منه تقول: إن الإخوان يسعون لتطبيق الشريعة على الأقباط والأجانب أيضاً وليس فقط على المسلمين، هي عبارة شائهة، وخبيثة، ومدمرة للوطن ولوحدة أبنائه.

وسنقدم نماذج فقط تدل على المسار العام لعلاقة الجماعة ومؤسسها مع الأقباط في الثلاثينيات والأربعينيات إلى ما قبل اغتيال الشيخ حسن البنا مساء يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩م:

١- في سنة ١٩٣٦م، جاءت أول مبادرة من الشيخ البنا دعا فيها الأقباط لعمل مشترك في مساعدة فلسطين أثناء ثورتها الكبرى، وأرسل الشيخ رسالة إلى «غبطة الأنبا يؤنس رئيس لجنة مساعدة الحبشة» - آنذاك بسبب الاجتياح الإيطالي لها - ومما جاء فيها:

«حضرة صاحب الغبطة الأنبا يؤنس.. بكل احترام يتشرف رئيس لجنة مساعدة فلسطين بجمعية الإخوان المسلمين بالقاهرة بأن يرفع إلى غبطتكم هذا الرجاء الحار، يحفزه إليه ما يعهد في غبطتكم من أسمى عواطف الرحمة النبيلة، والبر بالإنسانية المعذبة.. وتعلمون يا صاحب الغبطة أن فلسطين الشقيقة.. مهد الشرائع والأنبياء قد بطشت بها القوة الغاشمة، فأسالت دماء أبنائها من المسلمين والمسيحيين على السواء، وخربت ديارهم.. ومن أجل ذلك توجهنا إلى غبطتكم راجين أن تشملوا هؤلاء المجاهدين الأبطال بعطفكم الأبوي، فتأمروا بإمداد أبناء فلسطين.. وإذا رأيتم فضلاً عن ذلك أن تتكرموا بدعوة المحسنين من المصريين بالتبرع لهذا الغرض النبيل، فهو العهد بكم، والمأمول فيكم، وكان لكم الشكر مضاعفاً، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. المخلص حسن البنا - رئيس لجنة مساعدة فلسطين بجمعية الإخوان المسلمين (جريدة الإخوان الأسبوعية - السنة الرابعة - العدد رقم ٧ - ٥ ربيع أول ١٣٥٥هـ / ٢٦ مايو ١٩٣٦م).



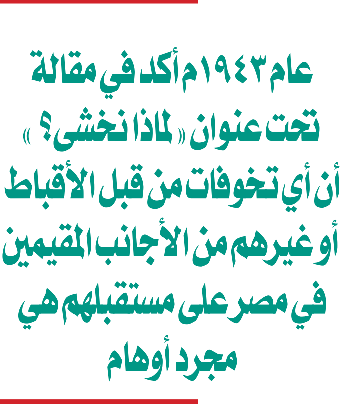
مكرم عبيد

٢- بالنسبة للموقف من الأجانب في مصر: قدم الشيخ اجتهاده في هذه المسألة وأعلنه وأعاد التأكيد عليه مرات ومرات في رسائله، ومقالاته من الثلاثينيات إلى نهاية الأربعينيات، وجوهر موقفه هو أن «الإسلام وتعاليم الإسلام ضمان لحقوقهم، ولأرواحهم، وتطمين على أموالهم ومصالحهم، وذلك ما يريدون». (من رسالة بعثها الشيخ البنا إلى رئيس الوزراء محمد محمود باشا بتاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٥٧ - ١٣ يونيو ١٩٣٨م).

والمعنى نفسه أكده بعد ذلك في كثير من المقالات والرسائل، ومنها مثلاً رسالة «نحو النور» التي وجهها في رجب سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، للملك فاروق وللنحاس زعيم الوفد.

المطالبة بإسلامية الحكومة

٣- في الرسالة نفسها التي وجهها الشيخ البنا إلى محمد محمود باشا رئيس الوزراء، اقترح الشيخ أن تتجه الحكومة وجهة إسلامية - وهذا يدحض ما جاء بالمسلسل أن فكرة المطالبة بإسلامية الحكومة نشأت أول ما نشأت لدى البنا عندما أضحى علي ماهر باشا رئيساً للحكومة سنة ١٩٣٩م - وناقش فيها الاعتراضات التي يمكن أن تثور بوجه هذا التحول، ومن ذلك «أن في الأمة عنصراً ليس مسلماً، ولا يرضى بحكم الإسلام»، وقال: إن «جواب ذلك مدفوع بالواقع، فقد عاشر هذا العنصر الإسلام قروناً فلم ير إلا العدل الكامل والإنصاف الشامل،



عام ١٩٤٣م أكد في مقالة تحت عنوان «لماذا نخشى؟» أن أي تخوفات من قبل الأقباط أو غيرهم من الأجانب المقيمين في مصر على مستقبلهم هي مجرد أوهام

ولا تزال كلمات عمر بن الخطاب الخليفة الثاني لأميره على مصر مدوية في الآذان، مرددة على كل لسان: يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟.. الأمر أوضح من الصبح، إن كانت هناك عقبة فهي عقبة واحدة، ولنكن صرحاء في تعرفها، والإفصاح عنها، تلك هي أن زعماء مصر أنفسهم لم يتشبعوا بالإسلام، ولم يتصلوا بتعاليم الإسلام، ولم يفتتنوا بجمال الإسلام؛ كرعوا من معين غير معينه، ودرسوا من كتاب غير كتابه، فهم به لا يقتنعون، وعلى حكمه لا ينزلون، وأظن أن الأحداث كلها قد دلتهم على خطأ نظريتهم، ونادتهم بوجوب العودة إلى عقيدتهم، والتمسك بتعاليم دينهم».

٤- في سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م أيضاً أرسل البنا رسالة مطولة إلى أحمد خشبة باشا وزير العدل آنذاك، دعا فيها إلى الإصلاح القانوني على أساس الشريعة الإسلامية، ومما جاء فيها:

«ياسيدي الباشا: إن صدور الأمة محرجة أشد الحرج لشعورها أنها تحكم بغير كتاب الله وشريعته.. أنقذونا يا باشا من هذا الحرج، وأخرجونا من هذه الورطة.. يا سيدي الباشا الأمر واضح لا يحتاج إلى بيان، وبقيت بعض شبهات يتعلق بها الذين يقفون في طريق الإصلاح، يقول هؤلاء المرتابون: إن في مصر عناصر غير إسلامية «وطنية وأجنبية»، إن حكمت بأحكام الإسلام كان ذلك متنافياً مع حرية الدين التي كفلها الدستور للمواطنين، وإن حكمت بغير أحكام الإسلام كان ذلك نوعاً من الامتياز البغيض الذي حمدنا الله على التخلص منه، وإزاحة كابوسه عن الصدور (يشير إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٧م)، هذه الشبهة مردودة بجزئيها؛ فإنهم إن عوملوا بتعاليم الإسلام لم يكن في ذلك اصطدام بحرية الدين، فإن الحرية المكفولة هي حرية العقيدة وحرية العبادة والشعائر، وحرية الأحوال الشخصية، أما الشؤون الاجتماعية فهي حق الأمة ومظهر سيادتها، فهم فيها تبع للأكثرية، فإذا ارتضت أكثرية الأمة قانوناً في هذه الشؤون الاجتماعية بصرف النظر عن مصدره، فهو قانون للجميع، إذ إن محاربة الجريمة من حق الدولة، بدليل أن الأمم الأوروبية وهي التي تفخر باحترامها للحرية والحقوق الشخصية وتزهى بأنها أقرت الديمقراطية ونادت بحقوق الإنسان، مع هذا هي تعامل كل نزلائها وأقلياتها بحكم القوانين الموضوعة المرضية عندها، بصرف النظر عن أديانهم وعقائدهم، فالإنسان في فرنسا أو إنجلترا أو ألمانيا أو نحوها سواء أكان نزيلاً يتمتع بجنسيته الخاصة أو مواطناً يخالف الأكثرية في الدين يحاكم بمقتضى قانون البلاد الموضوع دون نظر إلى قانون بلده أو تشريع دينه. وبغير ذلك لا تتحقق سيادة الأمة ولا يتحقق استقلالها الداخلي، هذا إن عوملوا بأحكام الإسلام وبتشريعه».


أحمد محمد خشبة


توفيق دوس

عندما اعتقل منتصف الأربعينيات بعد اغتيال أحمد ماهر باشا تقدم نائب منفلوط بمجلس النواب «توفيق دوس» (مسيحي) باستجواب للحكومة وقد أفرج عنه قبل نظر الاستجواب

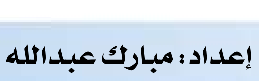
في رسالته إلى وزير العدل ١٩٣٨م قال: إن معاملة غير المسلمين بتعاليم الإسلام ليس فيه اصطدام بحرية الدين.. فالحرية المكفولة هي حرية العقيدة والعبادة والشعائر والأحوال الشخصية.. أما الشؤون الاجتماعية فهي حق الأمة ومظهر سيادتها فهم فيها تبع للأكثرية

فهم الإسلام

٥- سنة ١٩٤٣م كتب في مقالة تحت عنوان «لماذا نخشى؟» مؤكداً أن أي تخوفات من قبل الأقباط أو غيرهم من الأجانب المقيمين في مصر على مستقبلهم هي مجرد أوهام لا أصل لها، وأن أوروبا يجب أن تفهم الإسلام فهماً جديداً، وتغير موقفها الذي انطوى على خصومة عنيفة للإسلام.. ويجب على المسلمين أن يسعوا ليغيروا هذه الصورة في هذا العصر الذي تغيرت فيها الإحساسات، والنظرات العامة إلى الحياة وإلى الأديان على اختلافها. (جريدة الإخوان النصف شهرية - العدد ٢٤ - ١٨ ذي الحجة ١٣٦٢هـ/ ١١ ديسمبر ١٩٤٣م).

وعندما اعتقل الشيخ البنا في منتصف الأربعينيات على أثر اغتيال أحمد ماهر باشا، تقدم نائب منفلوط بمجلس النواب «توفيق باشا دوس» (مسيحي) باستجواب للحكومة بخصوص اعتقال المرشد، ولم يلبث حتى أفرج عنه قبل موعد النظر في الاستجواب، ولما علم البنا بموقف توفيق باشا أمر بتشكيل لجنة سياسية من وكيل الجماعة وعضوية كل من: الأستاذ وهيب دوس المحامي، والأستاذ لويس فانوس نائب أبنوب بأسيوط، مع ثلاثة آخرين من الإخوان، وكان وكيل حسن البنا في لجنة انتخابات الطور سنة ١٩٤٤م رجل مسيحي متمصر اسمه باولو خرستو (أحمد عادل كمال، النقط فوق الحروف، ص٩١).■ **(يتبع)**





جلس الخليفة المثمن(١) أبو إسحاقَ المعتصمُ بالله ذات ليلة يتسامر مع بعض أوِدَّائه، فدخل عليه أعرابيٌّ لوذعي، سِرْطِمٌ (٢) نَدْمٌ (٣)، ثَقْفٌ لَقْفٌ(٤)، فأبان له عن حاجته بلسان مرهف مصقول، وَوَجَزَ في منطقه، وخليق بالكلام الوجيز البليغ أن يُقْبَلَ، والكلامُ الهَذَرُ مَقْمَنَةٌ لأن يمج ويرفض..

وقفة مع قصة



وائل حافظ

فأُعجب المعتصم بالأعرابي، وهش له وبش، ثم قربه وأدناه، وأندى عليه(٥) واصطفاه..

وكان للمعتصم وزير خبيث ذو أَضَم(٦)، ما إن رأى عطايا المعتصم تترى على الأعرابي، وشهد مكانته ترقى يوماً بعد آخر؛ حتى اشتد حسده عليه. وهكذا الرُّمُق(٧) يشق عليهم إنعام الله تعالى من فضله على العباد، فيتمنى أحدهم زوال النعمة عن أخيه وإن لم تحصل له، فهو على الحقيقة معاد لنعم الله.

قال الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لا تعادوا نعَم الله.

قالوا: ومَن يعادي نعم الله؟!

قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

فالحاسد معترض على قضاء الله، فمن ثم يحرم التوفيق والفلاح.

ألا قل لمن ظل لي حاسداً
أتدري على من أسأت الأدب؟
أسأت على الله في حكمه
إذا أنت لم ترض لي ما وهب
فأخزاك ربي بأن زادني
وسد عليك وجوه الطلب

وكفى منادياً على خطورة الحسد أنه أول ذنب عُصي الله به في السماء (حسد إبليس لآدم)، وهو أيضاً أول ذنب عُصي الله به في الأرض (حسد قابيل لأخيه هابيل).

أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرضين الحسد(٨).

ولكن الوزير الحسود لم يفقه هذا، فطوى كَشْحَه على إلحاق الأذى بالأعرابي بأن يوقع بينه وبين السلطان العداوة والبغضاء، واختط خطة لذلك؛ فأمر امرأته أن تهيئ طعاماً وأن تكثر فيه من الثوم، ثم ذهب إلى الأعرابي واستزاره(٩)، فأجابه.

فلما فرغا من الأكل قال الوزير: إني لك ناصح: إن المعتصم يكره النَّبَّةَ(١٠) ويجفو صاحبها؛ فلا تقربن منه اليوم وقد أكلت ثوماً!

فشكره الأعرابي على نصيحته وانصرف.

وأسرع الوزير إلى المعتصم كأنه نار تتقد خرجت تسير في الطريق تؤذي كل من مرت به، حتى وصل إلى الأمير فقال له: إن الأعرابي الذي تحسن إليه وتخلع عليه يشيع في الناس أنك أبخر (١١)! ثم انصرف.

فلما أمسى المعتصم أمر ألا يدخل عليه أحد سوى الأعرابي، فلما دخل وضع كمه على فمه؛ لئلا يشم المعتصم رائحة الثوم منه؛ فيجفوه، ثم تنحى وجلس بعيداً. فقال المعتصم في نفسه: صدقني الوزير، ثم دعا بقلم وقرطاس وكتب إلى عامل من عماله: «إذا وصلك كتابي هذا فاضرب عنق حامله»! ثم تَلَّ الكتاب(١٢) في يد الأعرابي قائلاً: خذ هذا الكتاب واذهب به إلى العامل الفلاني، ولا تفتحه حتى تصل إليه، فأخذه الأعرابي وأثنى على الأمير ثم انصرف.

فما إن خرج حتى تبعه الوزير، فسأله: ما صنعت؟

قال الأعرابي: أعطاني أمير المؤمنين كتاباً، وأمرني أن أدفعه لعامله فلان.

فقال الوزير - وكان يعلم أن المعتصم لا يكتب كتاباً إلا بصلة أو عطية -: ما قولك فيمن يتحمل عنك مشاق السفر ويوصل الكتاب للعامل؟

- ومن أين لي به؟

- ها هو ذا أمامك.

- وتفعل؟

- نعم، بل وأعطيك ألفي دينار كرامة لك!

فناوله الكتاب وقال له: أَبْدَعَ بِرُّك بِشُكْري، وأبدع فضلُك بوصف(١٣).

وَطَفِقَ الوزير يهيئ راحلته، وتجشم مشاق السفر رجاء الظفر بالمَوْهِبَة (١٤).

فلما انتهى إلى العامل دفع إليه الكتاب..

فلما قرأه العامل أمر بضرب عنقه!!

وبعد ليال خطر الأعرابي بخلد المعتصم، فسأل عنه، فأُخبر أنه بخير، فتعجب! ثم سأل عن الوزير، فقالوا: اختفى من أيام، فأمر بالأعرابي فجيء به، فسأله: ما فعلت؟ فاستقبل الأعرابيُّ الحديثَ يسوقه.

فلما انجلى الأمر، وحصحص الحق، قال المعتصم: «قاتل الله الحسد! ما أعدله! بدأ بصاحبه فقتله». ثم اتخذ المعتصمُ الأعرابيَّ وزيراً بدلاً عن السابق الحسود.

إن من أعظم العقوبات التي تحل بالحاسد أن يزاد في الفضل للمحسود بسبب الحسد.

إن الحسود هو المَزْكُوت(١٥) الدائم الهم، يحزن حين يفرح الناس، ويغتم حين يسر الخلق، يستمطر السخط من ربه، ويجمع من هموم الناس على همه، وليس بضارهم شيء إلا بإذن الله.

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله ﷺ أي الناس أفضل؟ قال: «كل مَخْمُوم القلب، صدوقِ اللسان». قالوا: صدوقَ اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي، لا إثمَ فيه، ولا بَغْيَ،

قاتل الله الحسد! ما أعدله! بدأ بصاحبه فقتله
لا يجتمع في جوف عبدٍ الإيمانُ والحسدُ

ولا غِلَّ، ولا حسد»(رواه الإمام ابن ماجه في «سننه»، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، حديث رَقْم (٤٢١٦) بإسناد صححه الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»، والبوصيري في «مصباح الزجاجة»).

وروى الإمام ابن حبان في «صحيحه» (٤٦٠٦، إحسان) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبارٌ في سبيل الله وفيحُ جهنمَ، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمانُ والحسدُ».

قال صاحب «الإحياء» (ج٣، ص٢٠١): قال بعضهم:

«الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغمّاً، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولاً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً»، فاللهم سلم.■

الهوامش

(١) كان يقال للمعتصم: المثمن؛ لأنه ولد سنة ثمانين ومائة هجرية، في ثامن شهر فيها وهو شعبان، وتوفي أيضاً في ثامن عشر رمضان، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، وفتح ثماني فتوح، ووقف في خدمته ثمانية ملوك، واستخلف ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وخلف ثمانية بنين وثماني بنات. (راجع: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي، ج٢، ص٦٣).

(٢) السِّرْطم: المتكلم البليغ.

(٣) النَّدْم: هو الكَيِّس الظريف.

(٤) أي: خفيف حاذق.

(٥) أي: أفضل عليه.

(٦) الأضَم: الحسد.

(٧) الرُّمُق: الحسدة. واحدهم: رامق، ورَمُوق.

(٨) راجع: كتاب «الوسائل إلى معرفة الأوائل» للحافظ السيوطي يرحمه الله، ص٧٠، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

(٩) أي: طلب منه أن يزوره.

(١٠) النبة: الرائحة الكريهة.

(١١) البَخَر: نتن رائحة الفم.

(١٢) أي: دفعه إليه.

(١٣) أي: أشكرك على إحسانك إليَّ، وأعترف بأن شكري لا يفي بإحسانك.

(١٤) الموهبة: العطية.

(١٥) المزكوت: المهموم.

بين مهاجر وأنصاري

شعر: شريف قاسم

تآخَيَا في طريقِ اللهِ وانطلقا ... رغمَ المكارِه، والكيدِ الذي لحقا

كلاهُما حملَ الإسلامَ معتقدًا ... بأنَّ فتحًا وراءَ الكربِ قد عَبَقَا

ما ضَرَّ ممشاهُما مكرٌ يُحاكُ ولا ... أخافَ قلبيهما شرٌّ غلى حنقا

فالجاهليَّةُ لن تقوى وإن حَشَدَتْ ... واستلأمتْ أن تردَّ الصُّبحَ مؤتلقا

هي المثاني التي بالحقِّ أُنزلَها ... ربُّ البريَّة حكْمًا بالهُدى نَطَقَا

وسُنَّةُ المصطفى طوبى لأمَّتنا ... لم تُبْقِ عُسرًا تعانيه ولا قلقَا

كم حاولَ الفتكَ بالإسلام طاغيةٌ ... وكبَّلَ اليدَ بالأغلالِ والعُنُقَا

وأضرمَ الفتنةَ الهوجاءَ فَاستعرتْ ... لكنَّه بلظى نيرانهَا احترقا

هي الشريعةُ يَفنى مَنْ يُناجزُها ... وليسَ تُبقي له من عُمْره رَمَقَا

ومَنْ يعادِ الهُدى تخسرْ تجارتُه ... ويشربِ الكأسَ في أيَّامهِ رَنَقَا

يرعى المهيمنُ أنصارَ الهدى أبداً ... ويخذلُ الكفرَ إنْ ما جنَّدَ الفِرَقا

وبالمهاجرِ أرسى مجدَ دعوتِه ... في الأرضِ يشمخُ لا وهناً ولا فَرَقَا

كلاهما إخوةٌ في اللهِ ما برحا ... لم يخشَيا جَوْرَهم يوماً ويفترقا

سارا وربُّهُما يحمي ظَهورَهُما ... من كلِّ باغٍ بسوءِ القولِ قد نطقا

أغذَّ بالإثمِ ما أبقى له قيمًا ... ولا أناخَ بِظلٍّ يدفعُ الرَّهقا

ولا درى أنَّ بعَدَ الموتِ هاجرةً ... في القبرِ والحشرِ يومَ البعثِ أو وثقا

قد غرَّه اللهوُ بالدنيا وزينتِها ... وما ارعوى لاشمطَاط الرأسِ أو صدقا

وغرَّه الأملُ الخدَّاعُ أشغلَه ... بالغيد والخمرِ حتى ماتَ مغتبقا

وربَّما غرَّه «الكرسي» فكرَّسه ... للجَوْرِ أو للقَلى أو أنَّه فسقا

فباعَ بالدِّينِ «حكمًا» لا قرارَ له ... والحكمُ إنْ لَمْ يكُنْ من ديننا مُحقَا

فجاءَ بالإثمِ والتَّزويرِ عسكرُه ... لعله يحتمي من فُحشِ ما اخترَقا

ويمكرونَ، وهمَ مستوفزونَ ضُحَىً ... إذْ قَرَّ في وعيهم طغَيانُهُم نسقا

ويمكرُ اللَّهُ بالطَّاغينَ يزجرُهُم ... ويمحقُ اللَّهُ مَن بالكفرِ قد نطقا

وينصرُ اللَّهُ رُكْنَيْ دعوةٍ صبَرَا ... وجاهدَا وعلى نصرِ الهُدى اتفقا

تآخَيَا، فَعَلا في «بدرِ» صوتُهُما ... لبيك يا ربَّنا فالشِّركُ قد مُحقا

وآثرا، فَرضا الرحمنَ حسبُهُما ... وها هما لسوى الإسلام ما خُلَقَا

ولا يُريمانِ يوماً دونَ نصرتِه ... إذا رمى ظالمٌ أو ملحدٌ رشقا

بُشراهُما انتضيا في العصرِ عزَّهُما ... وباعدا الجزعَ المذمومَ والملَقَا

تخيَّرا هجرةَ المختارِ وامتثلا ... أمرَ الإلهِ، وللقرآنِ قد عشقا

وَمَنْ نأى في الليالي عن طريقِهِما ... فما استقامَ على ممشاهُما ورقى





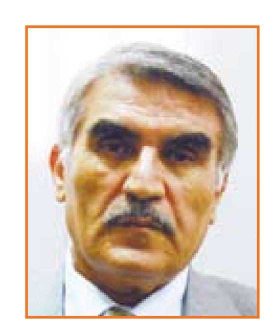


تاريخ

تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية

(٣ من ٣)

«الدين الحق».. أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة التركية وتفسيرها بشيء من الاختصار



أ.د. صدر الدين بن عمر كَوموش (*)

نتابع عرض ما تبقى من ترجمات القرآن من اللغة العربية إلى التركية:

الدين الحق

١٤- الدين الحق ولسان القرآن: (Hak Dimi Kuran Dili)، وهو تفسير خطي ذو قيمة علمية كبيرة بين التفاسير المؤلفة باللغة التركية في بلادنا في عهد الجمهورية، وهذا التفسير أعدَّه مؤلفه وفق قرار تأليف أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة التركية، وتفسيرها بشيء من الاختصار، وذلك في أوائل عهد الجمهورية، وطبع الكتاب في تسعة أجزاء في إسطنبول فيما بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩م، ثم في ١٩٧٩م في إسطنبول أيضاً، وتسهيلاً للإفادة منه تمت إعادة صياغته إلى لغتنا المعاصرة، من قبل لجنتين علميتين، ونشر في عشرة أجزاء، سنة ١٩٩٢م، ومؤلف هذا التفسير هو العلامة الشيخ محمد حمدي يازير (١٨٧٧- ١٩٤٢م).

أحكام القرآن

١٥- أحكام القرآن: (Ahkami Kuran) وهو تفسير آيات الأحكام، ألّفه الشيخ «جلل بيلدريم»، صاحب تفسير القرآن العصري في ضوء العلم، حيث ذكر المؤلف آراء الأئمة المتعلقة بالأحكام المستنبطة من الآيات، بالإضافة إلى الاستشهاد بالأحاديث النبوية، ونشر في إسطنبول في ١٩٧١- ١٩٧٢م في جزأين، من قبل دار بهار للنشر، ثم طبع للمرة الثانية في ١٩٨٥م.

١٦- المعاني العالية للقرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية: (Kuran-i Kerrmm Meal-i Alisi ve Tefsrri) وهو تفسير مصنف باللغة التركية، من قبل العلامة الشيخ «عمر نصوحي بيلمن»، رحمه الله، رئيس الشؤون الدينية التركية سابقاً، ومن المدرسين للعامة في مسجد السلطان محمد الفاتح، وهو من العلماء المشهورين في عهده، وهو شخصية بارزة محترمة، وله كتاب مطبوع، يتعلق بعلم التفسير ويسمى «تاريخ التفسير وطبقات المفسرين»، وهو من الفقهاء المتأخرين في تركيا، ويعد تفسير العلامة «عمر نصوحي» من التفاسير المختصرة، وطبع لأول مرة فيما بين ١٩٣٦- ١٩٦٦م في ثمانية أجزاء في إسطنبول، ثم طبع فيها أيضاً في سنة ١٩٨٥، ١٩٩٠، ١٩٩٢م في ثمانية أجزاء، ثم حُوِّل إلى اللغة المستعملة اليوم، وأعاد صياغته كل من الأستاذ «صدر الدين كوموش»، والأستاذ «محسن دميرجي»، ونشر في ثمانية أجزاء من قبل دار «إيبك» للنشر.

> «تفسير الفرقان».. أعطى الأولوية لبيان المفردات اللغوية واهتم بالمناسبات بين الآيات الكريمة وأسباب النزول والأحكام الفقهية

خلاصة التفاسير

١٧- تفسير القرآن الكبير: (Bnyuk Kurn Tefsiri) . خلاصة التفاسير، وهو تفسير ألف بالتركية في ٦١ جزءاً من قبل الشيخ «علي أرسلان» يرحمه الله، مفتي ولاية «تاكيرداغ» سابقاً، ثم واعظ إسطنبول، وقد أكمل سنة ١٩٨٤م ونشر في هذه السنة في إسطنبول، ثم طبع مرة ثانية فيها أيضاً.

١٨- التفسير المعاصر للقرآن الكريم: (Yuce Kuranin Cagdas Tefsiri) وهو تفسير ألّفه الأستاذ «سليمان أتش»، أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الإلهيات بجامعة إسطنبول سابقاً، وقد سبق له تدريس التفسير في الجامعات المختلفة داخل تركيا وخارجها، ألفه خلال ١٥ سنة (من ١٩٧٣ إلى ١٩٨٨م) وطبع هذا التفسير في إسطنبول عدة مرات في ١٢ جزءاً، وتم تأليفه وفق المناهج الحديثة.

١٩- معاني القرآن الكريم وتفسيره: (Kuran-i Kerim Meali ve Tefsiri) وهو تفسير ألّف من قبل الأستاذين: «طلعت قوج بيغيت»، و«إسماعيل جراح أوغلو»، من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإلهيات بأنقرة، وقد خططا أن يكون تفسيرهما هذا في ستة أجزاء، ولكنهما لم يتمكنا إلا من نشر جزأين فقط من هذا التفسير، والجزء الأول منه ألّفه الأستاذان مشتركين، والجزء الثاني أعده الأستاذ «طلعت قوج بيغيت» وحده، وطبع في أنقرة سنة ١٩٩٠م ويشتمل هذان الجزآن على تفسير سورة «الفاتحة» وما يليها إلى الآية رقم ١١٦ من سورة «النساء»، ولغته واضحة سهلة،

(*) أكاديمي تركي

وأسلوبه ميسور، سائغ للقراء.

التفسير العصري

٢٠- تفسير القرآن العصري في ضوء العلم: (Ilmin isinda Asrin Kuran Tefsiri)وهو تفسير ذو حجم كبير ألّفه الأستاذ «جلال ييلدريم» من أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية التابع لرئاسة الشؤون الدينية، ألّفه بلغة سهلة التناول، وقام بتفسير بعض الآيات على غرار المعطيات العلمية المتطورة في يومنا هذا، وسلك منهجاً يعجب الجيل الجديد من الشباب الناشئين، وعُني بالدراية أكثر من الرواية، وطبع لأول مرة في إسطنبول سنة ١٩٩١م، ثم طبع فيها بعد ذلك أيضاً في سنوات مختلفة.

٢١- روح الفرقان: وهو من التفاسير الإشارية الصوفية، وما يزال العمل فيه مستمراً من قبل لجنة من أهل العلم برئاسة الشيخ «محمود أستاه عثمان أوغلو»، إمام وخطيب مسجد إسماعيل آغا في منطقة الفاتح بإسطنبول، ونشر منه حتى الآن ٤ أجزاء فقط، والطبعة الأولى كانت في إسطنبول في سنة ١٩٩١م.

٢٢- تفسير الشفاء للقرآن الكريم: (Kuran-i Kerim sifa Tefsiri) وهو تفسير يتكون من تسجيل محاضرات في تفسير القرآن الكريم للعامة، ألقاها الشيخ «محمود طويطاش»، من وعّاظ إسطنبول، في قاعة المحاضرات لمسجد قاسم باشا الجزري، التابع لمقر الإفتاء في محافظة أمين أونو، اعتباراً من سنة ١٩٨٩م، وطبع من هذا التفسير ثلاثة أجزاء، فيما بين ١٩٩٣-١٩٩٥م، ووصل إلى سورة هود.

تفسير المودودي

٢٣- تفهيم القرآن: وهو تفسير مترجم من اللغة الأوردية إلى اللغة التركية، وقد ألّفه العلامة الباكستاني الكبير والمفكر المشهور أبو الأعلى المودودي، فيما بين ١٣٦١-١٣٦٨هـ، الموافق ١٩٤٢-١٩٤٨م، وترجمه إلى التركية لجنة، وطبع من قبل دار الإنسان للنشر في ٧ أجزاء في إسطنبول، في ١٩٨٦، ١٩٨٨، ١٩٩١م.

٢٤- تفسير الفرقان: وهو ترجمة «التفسير الواضح» للشيخ محمد محمود حجازي، مدرس التفسير بكلية الشريعة بجامعة الأزهر، حيث أعطى الأولوية لبيان المفردات اللغوية، واهتم بالمناسبات بين الآيات الكريمة، وأسباب النزول والأحكام الفقهية، بأسلوب معتدل سهل، وترجم هذا التفسير إلى اللغة التركية من قبل السيد «محمد كسكين»، وطبع في إسطنبول في ستة أجزاء باسم «تفسير الفرقان» من منشورات دار العلم للنشر في ١٩٨٨- ١٩٨٩م، ثم أعيدت طباعته.

٢٥- الأساس في التفسير: وهو تفسير واسع الحجم ألفه الداعية المفكر الشيخ سعيد حوى من علماء سورية، بالاستفادة من تفسير ابن كثير، وتفسير النسفي، عُني بالمناسبات بين الآيات، وبين طرق معالجة قضايا اجتماعية وثقافية تمر بنا اليوم قد تستنبط من القرآن الكريم، وقام بتفسير الآيات بعناوين: قسم وفصل وفقرة وطائفة، وترجمه إلى اللغة التركية السيد «محمد بشير أريارسوي»، ونشرته دار «صفة» للنشر، ثم دار «شامل» للنشر، سنة ١٩٨٩م بإسطنبول، في ستة عشر جزءاً.

«الأساس في التفسير» اهتم بقضايا اجتماعية وثقافية تمر بنا اليوم ويمكن استنباط علاجها من القرآن الكريم

صفوة التفاسير

٢٦ - صفوة التفاسير: وهو تفسير ألّفه الشيخ محمد علي الصابوني، من علماء سورية المعاصرين، بالاستعانة بعدد من التفاسير المعتبرة المتعددة، واهتم فيه المؤلف بأسباب النزول، والإيضاحات اللغوية، والمناسبات بين الآيات الكريمة، والبلاغة، والصناعة الأدبية، وبعض اللطائف والنكت. ترجمه إلى اللغة التركية الأستاذان: «صدر الدين كوموش» و«نديم ييلماز»، ونشرته دار الأنصار للنشر في ٧ أجزاء، في إسطنبول في ١٩٩٠م، ثم في ١٩٩٣م.

٢٧- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان: وهو مختصر «روح البيان» للعلامة المفسر «إسماعيل حقي البروسوي» المتوفى سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٥م، والاختصار من قبل الشيخ محمد علي الصابوني في ٤ أجزاء، مع التحقيق، وطبع في بيروت في سنة ١٩٨٨م. قامت بترجمته لجنة مكلفة من دار «داملا» للنشر، وقدم لاستفادة القراء بعد أن طبع في إسطنبول في ١٩٩٥م في عشرة أجزاء.

تفسير «آيات الأحكام» اهتم بتفسير الآيات المبينة للأحكام الشرعية وآراء المذاهب الفقهية التي تتعلق بها

آيات الأحكام

٢٨- تفسير آيات الأحكام: (Kuran-i Kerimin Ahkam Tefsiri) وهو ترجمة كتاب روائع البيان من تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني، كما هو مفهوم من عنوان الكتاب؛ فإنه يشمل تفسير الآيات المبينة للأحكام الشرعية، وآراء المذاهب الفقهية التي تتعلق بهذه الأحكام، وترجم الكتاب من قبل السيد «مظهر طاش كسنلي أوغلو»، وأصدر في إسطنبول سنة ١٩٧٤م من منشورات دار «شامل» في إسطنبول للنشر في جزأين سنة ١٩٧٤م.

٢٩- تفسير الطبري: اختصره وحققه كل من الشيخ: محمد علي الصابوني والدكتور صالح أحمد رضا، من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بعنوان مختصر تفسير الطبري، وهو تفسير يعد من أهم التفاسير بالرواية ومن أسبقها، وترجمه إلى اللغة التركية السيد «محمد كسكين»، ونشر في إسطنبول من قبل دار شعلة للنشر في ستة أجزاء.

٣٠- تفسير المراغي: وهو تفسير واسع الحجم، أُلّف من قبل العلامة أحمد مصطفى المراغي يرحمه الله، من علماء مصر، في ضوء المنهج الحديث، مراعياً للتطورات والمكتشفات العلمية، مع الاستعانة بتفاسير مختلفة، وطبع لأول مرة في سنة ١٩٦٥م، في ثلاثين جزءاً في عشرة مجلدات.

٣١- التفسير المنير: وهو تفسير واسع الحجم، مهتم بالرواية والدراية، ألّفه الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، من علماء سورية المعاصرين، وعُني فيه المؤلف بآيات الأحكام عناية بالغة، وفسر الآيات بأسلوب واضح، ويقوم بترجمته حالياً لجنة من المتخصصين في الترجمة، مكلفة من دار «الرسالة» للنشر في إسطنبول، بإشراف وتصحيح الدكتور «خليل إبراهيم قوتلاي»، وسوف يصدر بعد مدة قصيرة إن شاء الله تعالى.■







الإجابة للدكتور عجيل النشمي

نسيان سجود السهو

● وقع مني سهو في صلاتي ونسيت أن أسجد للسهو وتذكرته بعد ذلك فهل أسجد أو أنه سقط؟

– إذا تركت سجود السهو نسياناً وسلمت، ثم تذكرت، فإما أن يكون الفاصل طويلاً أم لا، فإن كان يسيراً، فيستحب أن تسجد للسهو، لما روى ابن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام»(فتح الباري ٩٤/٣، ومسلم ٤٠٢/١ واللفظ لمسلم)، أما إن نسيتها وطال الفصل بين السلام والسجود فلا تصلها.

الرجوع بالهبة

● اشتركت أنا وزوجي في شراء بيت خارج البلاد عام ١٩٩٦م بالأقساط مناصفة، وعند التسجيل طلب أن يسجل البيت باسمي هبة لي دون شرط أو عقد بيني وبينه، وقررت أن أبيعه بعلمه وبعد مدة بعت البيت، فطلب أن أتناصف معه بالمبلغ كاملاً مع الأرباح.. فما الواجب الذي يحتمه الشرع لي وله؟

– إذا لم يكن الزوج منكراً للهبة أو كان البيت قد سجل باسمك فلا شيء للزوج.

صلاة الفجر

● هل عليّ ذنب إذا لم أوقظ عيالي لصلاة الفجر لأني سئمت وأنا أقعدهم وخاصة أنهم في الجامعة والثانوي؟

– إذا بذلت جهدك لا إثم عليك؛ لأنه لا يُنسب لك تقصير، وعليك الدعاء لهم.

أخذ تبرع من جهة تدعم اليهود

● هل يجوز أخذ تبرع مالي أو رعاية لنشاط دعوي إيماني من جهة تدعم اليهود؟

– إذا لم يكن التبرع مشروطاً أو كان فيه دعاية لهذه الجهة؛ فيجوز أخذه، وإن أمكنكم الاحتجاج على دعمها فاحتجوا وبينوا أعمال اليهود في فلسطين.

تسجيل مبلغ أقل من مبلغ الشراء

● أود أن أشتري بيتاً بقيمة ١٥٠ ألف دينار، والبائع يريد كتابة عقد البيع بمبلغ ١٤٠ ألف دينار، ليتسنى له الحصول على قرض مرة أخرى من بنك التسليف، فما رأيكم بذلك من الناحية الشرعية؟

– لا يجوز الإدلاء بمعلومات كاذبة في أوراق رسمية أو غير رسمية، وينبغي الالتزام بما يفرضه ولي الأمر من الأمور التنظيمية والإدارية وغيرها.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

سلس البول

● الذي به سلس البول وانتفاخات وغازات في بطنه.. ماذا يفعل؟ هل يغسل مكان النجاسة، أم يرش عليه الماء فقط، أم ماذا؟

– يتوضأ عند كل صلاة من سلس البول، ولا يضره ما ينزل بعد الوضوء وأثناء الصلاة.

الزيوت على الشعر

● أنا أضع على شعري بعض أنواع الدهانات والزيوت بغرض العلاج، فسمعت فتوى بأنه لا يصح الوضوء بوجودها على الرأس؛ لأنها تحول بين الماء والشعر، فهل هذا ينطبق على عموم الزيوت التي تستخدم للشعر؟

– الزيت والدهان الذي يمتصه الشعر، ولا يحول بين الماء والشعر يصح الوضوء به.

نية غسلين في غسل واحد

● هل يجوز جمع غسل الجنابة مع غسل الجمعة في غسل واحد؟

– نعم، غسل واحد؛ فالاغتسال لا يتعدد.

السائل المنوي

● هل السائل الذي ينزل من المرأة بشهوة يوجب الغسل أو تغسل المكان وتتوضأ؟

– نعم، يوجب الغسل.

مدة النفاس

● زوجتي تعدت ٤٥ يوماً بعد النفاس وما زال الدم ينزل باستمرار.. فهل تصلي أم لا؟

– إذا كان هذا مستمراً من دم النفاس فإنها تنتظر إلى ستين يوماً، فهذا الحد الأعلى لنهاية النفاس كما قال بعض العلماء، لكن عموم النساء نهاية نفاسهن في اليوم الأربعين، أما إن كان ذلك عرقاً ونزيفاً فتغتسل وتصلي، والمرأة تعرف الفرق بين هذا وهذا.

عطر يحوي كحولاً

● ما حكم التطيب بعطر يحتوي كحولاً؟

– لا بأس إن شاء الله.

الترتيب في الوضوء

● توضأت ونسيت الوجه ولم أغسله، فغسلته في نهاية الوضوء، هل عليّ شيء؟

– بعض العلماء يرى أن الترتيب فرض من فرائض الوضوء، وبعضهم يرى أنه إذا توضأ حتى لو نكس كأن يبدأ برجليه ثم بيديه ثم برأسه يكون هذا جائزاً، لكن الصحيح أن الترتيب واجب كما جاء في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦)، فلا بد أن يكون بهذا الترتيب، والرسول ﷺ توضأ أيضاً وفق ترتيب هذه الآية، وبالتالي لا يجوز التنكيس ولا تقديم عضو على عضو، أما إذا كان ناسياً وغسل وجهه حين تذكر فنرجو ألا يكون بهذا بأس، لكن نرى أنه كان من الأفضل أن يعيد وضوءه.■



فرضية الحجاب

● **ذكر أحد العلماء على إحدى القنوات الفضائية بأن الحجاب واجب وليس بفرض!! فهل هذا صحيح؟**

– الحجاب في الإسلام هو مجموع الأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب العالي للمرأة، وعلامته الظاهرة الملابس المتميزة التي ترتديها المسلمة بشروطها المعروفة، الجلباب الواسع الكاسي الساتر، وغطاء الرأس الذي لا يظهر إلا الوجه، وغض البصر، وطاعة الله عز وجل، والحجاب بهذه الصورة فرض أمر الله به، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾(الأحزاب)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾(النور:٣١).

المالك أم المستأجر؟

● **عندنا منزل ملك تم تأجير الطابق السفلي منه منذ حوالي عامين لأحد الأقارب، وبعد فترة هبطت أرض بعض الحجرات بالمنزل، فمن المسؤول عن الترميم؛ نحن أم الأقارب؟**

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب



– يجب أن تذهب لأهل الذكر في معرفة حقيقة الهبوط الذي حدث وأسبابه، وهو هنا المهندس المختص بالبناء، فهو الذي يستطيع أن يعرف سبب هذا الهبوط وقوله معتمد ومعمول به، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾(النحل).

فحص طبي

● **أنا طبيب اختصاصي في جراحة الكلى والمسالك البولية، ويقتضي عملي فحص الأعضاء التناسلية للمرضى، وأكون مرتدياً للكفوف الطبية، فهل هذا ينقض الوضوء؟**

– أرجو أن تتوضأ من جديد احتياطاً، ربما كانت بالكفوف التي تلبسها بعض الثقوب التي تدخل منها النجاسة، وأنت لا تعلمها، المهم للخروج من الشك إلى اليقين يكون الوضوء أفضل وأولى، والاطمئنان أفضل، خاصة أنت تؤدي بهذا الوضع العمل العظيم وهو الصلاة.■

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

حكم بيع تصاريح الحج

● **ما الحكم الشرعي فيمن يبيعون تصاريح الحج بدون دراية وزارة الداخلية؟**

– بيع هذه التصاريح لا يجوز؛ لأن من أصدر هذه التصاريح شرط عدم بيعها، والله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة:١)، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾﴾(المؤمنون)، وقول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم» (أخرجه أبو داود والحاكم بسند صحيح)، ولأن هذا التصريح إنما جُعل أو بُني على أساس شرعي من أهل العلم يرحمهم الله، ويراد به المصلحة العامة، وإذا كان غير ذلك فإن التنظيم إذا كان من قِبَل ولي الأمر، وكان يراد به المصلحة العامة، ولم يكن به معصية؛ فإنه يجب التسليم به؛ لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(النساء:٥٩)، وأيضاً ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»، والأدلة على ذلك كثيرة، والله تعالى أعلم.

الجمع في الصلاة

● **هل الجمع في الصلاة مستحب أم رخصة؟**

– الظاهر أن الجمع مباح، فلا يستحب في غير جمعي عرفة ومزدلفة، ويكون تركه أفضل، وهذا هو الصحيح من المذهب، لأن أحاديث الجمع لا تدل إلا على الجواز فقط، وأما رجحانه وكونه أفضل من إيقاع كل صلاة في وقتها فلا دلالة فيها عليه.

والأظهر أن الجمع إذا وُجد سببه فهو سُنة، وهذا رواية عن أحمد، اختارها بعض الأصحاب كما في «الإنصاف» (٢/٣٣٤)؛ لأنه من رُخَص الله تعالى، والنبي ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ»(أخرجه أحمد (١١٢/١٠)، وابن خزيمة (٩٥٠)، وابن حبان (٤٥١/٦) من طريق عمارة بن غزية، عن حرب بن قيس، عن نافع، عن عبدالله بن عمر مرفوعاً. والحديث على شرط مسلم، إلا حرب بن قيس، وقد نقل البخاري في «التاريخ الكبير» (٦١/٣) عن عمارة ابن غزية أنه قال عنه: «إنه كان رضَى»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٣٠/٦)، وأخرجه أحمد (١٠٧/١٠) بهذا الإسناد بإسقاط حرب ابن قيس، مع أن ابن حبان رواه من طريق قتيبة ابن سعيد شيخ أحمد فيه، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن عمارة، عن حرب، عن نافع – كما تقدم – وهذا سند صحيح على شرط مسلم، والحديث له شواهد تجدها في «إرواء الغليل» (٩/٣)، ولأن فيه تأسياً بالنبي ﷺ، فإنه كان يجمع إذا وجد ما يدعو إلى الجمع. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فعْلُ كلِّ صلاة في وقتها أفضل، إذا لم يكن به حاجة إلى الجمع، فإن غالب صلاة النبي ﷺ التي كان يصليها في السفر إنما يصليها في أوقاتها، وإنما كان الجمع منه مرات قليلة...». وعلى هذا فالجمع غير القصر، فالقصر سُنة راتبة، والجمع رخصة عارضة. انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٧/٢٤).■





دراسات لم تُنشر لفضيلة الدكتور سيد نوح يرحمه الله

إن ما يهدف إليه المنهاج الإسلامي إنما هو إيجاد جيل رباني، أو جيل قرآني من البشر، تكون كل حركاته وسكناته على هذه الأرض، نابعة ومستمدة من حكم الله، ويكون أمله ورجاؤه إنما هو الظفر بجنة عرضها السماوات والأرض، ورضوان من الله أكبر، ويكون شعاره في هذه الحياة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ **(الأنعام)، فإن أبى البشر ذلك فقد زال عذرهم، ولزمتهم الحجة، واستوجبوا عقاب الله، قال تعالى:** ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)﴾ **(البقرة).**

الجهاد وأثره في حياة الجيل الرباني (١ من ٣)

وحتى يحقق الإسلام هذا الهدف، كان الجهاد في سبيل الله: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾(التوبة)، وكان بقاء هذا الجهاد واستمراره إلى قيام الساعة: «... والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل...»(١).

ويطيب لنا أن نعرض لحقيقة هذا الجهاد، وأثره في حياة الجيل الرباني من خلال الجوانب التالية: حقيقة الجهاد الذي يساعد على إيجاد بل استمرار الجيل الرباني، وآثار الجهاد في سبيل الله في حياة الجيل الرباني، وتكاليف الجهاد في سبيل الله والعوامل التي تهون دفع هذه التكاليف، ودونك التحليل والبيان:

حقيقة الجهاد الذي يساعد على إيجاد الجيل الرباني:

لقد شرح لنا رسول الله ﷺ بأقواله، وسلوكه أو ممارساته حقيقة الجهاد الذي يساعد على إيجاد بل استمرار الجيل الرباني، فقد جاء عنه ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»(٢)، وقال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر»، «المجاهد من جاهد نفسه»(٣)، «ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الذنوب والخطايا»(٤)، «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر»(٥)، «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»(٦).

وأثر عنه ﷺ أنه كان يقسِّم لمن يبقيهم في المدينة يحرسونها أو يؤذنون، ويؤمون الناس في الصلاة تماماً مثلما يقسم لمن حضروا الغزو، ويسوي بينهم في هذه القسمة، وهذا يفسر لنا أن الجهاد الذي وضع أسسه وأصوله، وطبقه رسول الله ﷺ، والذي يساعد على إيجاد بل استمرار الجيل الرباني، ليس كما يتصوره نفر من المسلمين عندهم قصر نظر وضيق أفق، ليس الجهاد محصوراً في مجرد الإجهاز على العدو وبأي لون من ألوان الإجهاز، كضربة بسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وإنما هو أبعد مدى وأوسع دائرة من ذلك.

إن حقيقة هذا الجهاد تدور حول بذل أقصى ما في الطاقة والوسع من أجل تحرير الأرض كلها من أي سلطان إلا من سلطان الله - عز وجل - وهذا بدوره يتضمن جهاد النفس؛ حتى كانت التربية الإلهية للجماعة المسلمة أول مرة دائرة حول هذا النوع من الجهاد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾(الشمس)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)﴾(الأعلى)، كما يتضمن جهاد الغير بكل الأساليب أو الوسائل الممكنة من اليد واللسان، والقلب والقلم ونحوها، وكذلك تجهيز الغزاة أو القيام بحاجة أهليهم وأولادهم سواء رجعوا إلى أهليهم وأولادهم، أو لقوا ربهم.

بل إنه ليتضمن ما هو أبعد من ذلك من استحضار نية الجهاد والغزو، ما دامت هناك عين تطرف أو عِرق



المنهاج الإسلامي يتمحور حول إيجاد جيل رباني تكون كل حركاته وسكناته نابعة من حكم الله

ينبض، مع أخذ الأهبة والاستعداد لتحويل هذه النية إلى واقع حي متحرك في دنيا الناس.

وطبيعة الظروف التي يعيشها المسلم في نفسه، وفيمن حوله من عدو الله وعدوه، هي التي تحدد نوع الأسلوب أو الوسيلة الجهادية التي ينبغي استخدامها أو التعامل معها، حتى قال الله - عز وجل - عن هذا النفر الذين تخلفوا عن تبوك بعذر المرض أو الفقر: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١) وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)﴾(التوبة)، وحتى قال النبي ﷺ عن أولئك: «إن بالمدينة رجالاً ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً، إلا كانوا معكم، حبسهم المرض»(٧)، وفي رواية: «إن أقواماً خلفناهم بالمدينة، ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا، حبسهم العذر»(٨)، وحتى قال لمن جاء يبايعه على الهجرة والجهاد ابتغاء الأجر من الله تعالى: «فهل لك من والديك أحد حي؟»، قال: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟»، قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»، وفي رواية: «ففيهما فجاهد»(٩).■

الهوامش

(١) الحديث جزء حديث أخرجه أبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب في الغزو، ومع أئمة الجور ١٨/٣، رقم ٢٥٣٢ من حديث أنس بن مالك بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله، ولا تكفره بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ ما بعثني الله إلى أن يقاتل أمتي الدجال لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار».

(٢) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح»، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١/ ٦٩-٧٠ رقم ٨٠، وأحمد في «المسند» ٤٥٨/١، ٤٦١-٤٦٢، كلاهما من حديث ابن مسعود مرفوعاً به، إلا أن رواية أحمد انتهت عند قوله: «يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون».

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في «السنن»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً ١٦٥/٤، رقم ١٦٢١، وأحمد في «المسند» ٢٠/٦، كلاهما من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً به، وزاد أحمد: «لله أو في الله عز وجل»، إلا أنهما أورداه ضمن وبإسناد الحديث الذي قبله: «كل ميت يختم على عمله...» الحديث، وعقب عليه الترمذي بقوله: وفي الباب عن عقبة ابن عامر، وجابر، وحديث فضالة حديث حسن صحيح.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في «المسند» ٢١/٦، ٢٢ من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه مرفوعاً به.

(٥) الحديث أخرجه أبو داود في «السنن» كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ١٢٤/٤، رقم ٤٣٤٤، والترمذي في «السنن»، كتاب الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ٤٧١/٤، رقم ٢١٧٤، والنسائي في «السنن»، كتاب البيعة، باب فضل من تكلم بالحق عند أمير جائر ١٦١/٧، وابن ماجه في «السنن»، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٢٩/٢، رقم ١٠١١، وفي سنده: عطية العوفي وهو ضعيف، وأحمد في «المسند» ١٩/٣، ٦١، ٣١٤/٤، ٣١٥، ٢٥١/٥، ٢٥٦، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري إلا النسائي وأحمد في إحدى رواياته، فإنه عندهما من حديث طارق بن شهاب البجلي الأحمسي، وإلا أحمد في الرواية الأخيرة، فإنه عنده من حديث أبي أمامة.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير ٣٢/٤-٣٣، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ١٥٠٦/٣-١٥٠٧ رقم ١٨٩٥، والترمذي في «السنن»، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً ١٦٩/٤-١٧٠، رقم ١٦٢٨-١٦٣١، وأبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب ما يجزئ من الغزو ١٢/٢٣، رقم ٢٥٠٩، والنسائي في «السنن»، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً ٤٦/٦، والدارمي في «السنن»، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً ٢٠٩/٢، وأحمد في «المسند» ٢٠/١، ٥٣، ١١٤/٥-١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٩٢/٥، ١٩٣، كلهم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه مرفوعاً به وبنحوه، ومن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إحدى روايات أحمد بنحوه.

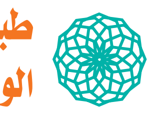
(٧) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح»، كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو ٣١/٤، وكتاب «المغازي»، باب منه ٩/٦-١٠، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الإمارة: باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ١٥١٨/٣، رقم ١٩١١ من حديث جابر، مرفوعاً به، وأبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب الرخصة من القعود في العذر ١٢/٣، رقم ٢٥٠٨ من حديث أنس، وابن ماجه في «السنن»، كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الجهاد ٩٢٣/٢، رقم ٢٧٦٤ من حديث أنس، ٢٧٦٥ من حديث جابر.

(٨) هذه هي رواية البخاري المذكورة آنفاً في كتاب الجهاد.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح»، كتاب الجهاد، باب الجهاد بإذن الأبوين، ٧١/٤، وكتاب الأدب، باب لا يجاهد إلى بإذن من الأبوين ٣/٨، ومسلم في «الصحيح»، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين ١٩٧٥/٤ رقم ٥، ٦، وأبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ١٧/٣-١٨ رقم ٢٥٢٨-٢٥٣٠، والنسائي في «السنن»، كتاب الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ١٠/٦، وأحمد في المسند ١٦٥/٢، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٧، ٢٢١، كلهم من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله تعالى عنهما - مرفوعاً به، وزاد أبو داود رواية أخرى بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.■

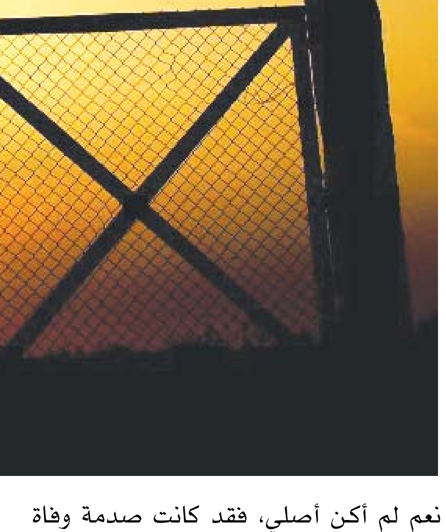


الجهاد ليس محصوراً في الإجهاز على العدو كما يتصوره نفر من المسلمين وإنما هو أبعد مدى وأوسع دائرة من ذلك



طبيعة الظروف التي يعيشها المسلم تحدد نوع الأسلوب أو الوسيلة الجهادية التي ينبغي استخدامها أو التعامل معها

بعد أن أنهت الداعية كلمتها لنزيلات السجن المركزي من ضمن أنشطة مركز الرشاد، شملت الداعية النزيلات بنظرها، وهي تتفقد وجوههن للاستفسار عن أي سؤال أو مداخلة، وهنا استأذنت إحداهن في الحديث وهي تتنفس بعمق قائلة: شيء جميل أن نصبر، شيء جميل أن نتوكل على الله، شيء جميل أن نحاول تفهّم حكمة وجودنا في هذا المكان في هذه اللحظة، ولكن بعد أن تنتهي معاناتنا هل سيرحمنا أحد، أم سيلاحقنا شبح السجن أينما ذهبنا وأينما حللنا، وأجهشت في البكاء وهي تردد: هذا ابني ذو الأعوام الأربعة عشر، يعيرونه في مدرسته بسجني، من دون أن يسأل أيٌّ منهم لماذا هي في السجن؟



لوعة الحسرة.. والندم

سمية رمضان (*)

المهم عندهم أنها تقبع خلف قضبانه ولا تحاكي إلا سجاناته أو صويحباته.

فابتدرت الداعية تسأل: حقاً لماذا أنت هنا؟

فانفلتت دموع النزيلة لا تستطيع لها دفعاً، فانحدرت تتعاقب متواصلة على وجنتيها، وراجعت بسرعة شريط حياتها، وسلطت الضوء على أتعس حقبة في ذاكرتها، حيث قالت: كمثل غيري كنت أعيش بأمان مع زوج رائع وستة من الأطفال، خمسة ذكور وطفلة وحيدة، وفي فترة نفاسي فيها خرج زوجي كعادته، وكان في انتظاره ملك الموت ليتسلم منه أمانة.. وأي أمانة، إنها الروح التي لا نعلم عنها شيئاً وهي بأمر ربها، وكان السبب حادث طريق، ولو أن الموت واحد مهما تعددت الأسباب، فالمحصلة النهائية أني ترملت وتيتم أولادي، وكانت مفاجأة زلزلت كياني كله، لحظة واحدة فارقة في كل شيء وتنهدت بأسى: نعم كل شيء، فإني وافدة في هذا البلد المضياف، وأكبر أولادي كان عمره أحد عشر عاماً، والصغرى رضيعة لم تكمل أسبوعها الأول، وكان لابد من إتمام العام الدراسي، ويعلم الجميع ماذا يعني تكاليف إيجار منزل، وإطعام هذه الأفواه، وكهرباء وغيره كثير، فاضطررت إلى الخروج للعمل، ولم يكف دوام واحد للقيام على هذه المتطلبات الكثيرة، فكان عملي دوامين، ولدي ثلاثة أطفال لم يذهبوا للمدرسة بعد، فأحضرت خادمة من بلد آسيوي لعلها تمد لي يد العون، وبالفعل حضرت إلى منزلنا وبدأت العمل مما أزاح عن كاهلي حملاً ثقيلاً، وتوالت الأيام فالشهور والأمور تسير بشكل روتيني.

وفي أحد الأيام اشتكت الخادمة من مرض أصابها وأدى إلى أنها لزمت الفراش تماماً لا تستطيع حراكاً، وكلما مرت دقيقة وليست ساعة كانت تسوء حالتها، وأنا في متاهتي التي لا تنتهي.. عمل متواصل خارج البيت وداخله، لا أكاد أستوعب ما يدور حولي، وتدهورت حالة المريضة، وأنا في غيبوبة، وعندما أفقت كان كل شيء قد انتهى، فقد لفظت أنفاسها، وأخذت معها حريتي، فقد تم القبض عليّ بتهمة الإهمال في حق هذه الإنسانة التي كانت أمانة لديّ لابد وأن أعاهدها بالرعاية، وعلاجها في مرضها وكسوتها وإطعامها، وقد كنت أتصور أن مرضها سيخف وستقوم بالسلامة لتواصل مهامها، وكنت أتصور أن مجرد أن أقوم بما كانت تقوم به بالرغم مما يسبب لي من عبء ثقيل، فقد أديت ما عليّ، ولكني كنت واهمة وتنهدت بألم وندم: يا إلهي، كم من مرة مرض أولادي وكنت لا أجد الوقت الكافي للذهاب بهم إلى الطبيب، كنت أحاول تمريضهم بنفسي، وكم كنت في ستر متواصل من الله.

ونظرت إلى الحاضرات وقد استوعبتهم عيناها وهي تقول: الله.. هذا الإله العظيم لم أكن أجد الوقت الكافي للسجود بين يديه، نعم لم أكن أصلي، فقد كانت صدمة وفاة زوجي أكبر من حجمي ومن قدراتي، ولا أبرئ نفسي؛ فإيماني كان ضعيفاً؛ فانهار عند أول طرقة.

أقامت السفارة التي تنتمي إليها الفتاة دعوى قضائية ضدي، وانتُزعتُ من بين ستة أيتام ليس لهم بعد الله سواي، وحُكم عليّ بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة، وهو حكم مخفف لمراعاة حالتي وحال أولادي، ولكن إلى أين يذهب الأيتام، وقد سقطت إقامتي بمجرد سجني، ومن يستقبل ستة أطفال، يا إلهي لقد عرفتك وسجدت بين يديك، وتطهرت نفسي ولذت ببابك، اللهم ارحم أيتامي.

اضطراب وحسرة

قالت ذلك وقد انخنقت عبراتها، ودفنت وجهها بين يديها، وكل جسدها يهتز من البكاء معبراً عن حسرة وتيه واضطراب، عافانا من مثل هذا البلاء وهذه المصيبة، فالخدم - كما ذكرت النزيلة بالفعل - أمانة لابد من رعايتها والاهتمام بها، وهم نعمة من نعم الله تحتاج شكر الخالق عليها بصيانتها.

بكى قلب الداعية واهتز وجدانها من هذا المشهد، وهي تسأل الله السلامة والعافية.

وسألت المسؤولة بصوت خفيض لجلال الموقف: كم امرأة دخلت السجن بسبب

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



خادمتها؟ فكان الجواب: ثلاث معنا في داخل العنابر منهن هذه المرأة، قالت الداعية بحزن: وما قصصهما؟ فقالت الأخت المسؤولة:

إحداهما كانت عصبية المزاج، ولم تكن قد تزوجت بعد، تعيش مع أسرة مقتدرة وقد وفرت لها خادمة تقوم على خدمتها بشكل خاص، وبدلاً من شكر نعمة الله وفضله الكبير، والقيام على إدخال السرور على قلب هذه المسكينة الفقيرة التي تركت أسرتها من أجل لقمة العيش، وبدلاً من معاملتها معاملة إسلامية شرعية، والقيام بحقها الذي فرضه الله عليها، كانت كثيرة الصياح وسبّها، تكسوها حالة من الزفرة الدائمة المستمرة، وسبحانه يمهل ولا يهمل.

لحظات فارقة

فعندما حانت اللحظة التي لابد وأن تذوق فيها الخادمة الموت في بيتهم؛ جعل الله هذه الفتاة سبباً في ذلك؛ ليعتبر أولو الألباب، وإليك لحظة من اللحظات الفارقة في حياتنا، فقد طلبت الفتاة من الخادمة مشروباً فجاءتها بآخر، فغضبت الفتاة غضباً شديداً في غير محله ولم تتوافر دواعيه، فدفعت الفتاةُ الخادمةَ بالصينية بكلتا يديها، فتلقاها المصير المحتوم وصفعتها الدنيا، فقد ماتت الخادمة بسبب اندفاعها على الأرض، وحُكم على الفتاة بالإعدام، تصوري إعدام!! نعم حُكم على الفتاة في المحكمة في أول درجة بالإعدام، بسبب حركة طائشة، واستسلام لطباع فاسدة، وقد استأنفت الفتاة الحكم فتم حبسها عشر سنوات.. عشر سنوات من الندم والحسرة، وهي الآن تستغفر الله كثيراً، وتتصدق على روح الخادمة بكل ما يصل إلى يديها من مال، بل وتساعد النزيلات وكأنها خادمة لهن، وتحاول التكفير عما فعلت لعل الله يغفر لها، فهو سبحانه الغفور الرحيم.

قالت الداعية: يا إلهي، كم أنت حنان منان ستير، فكم من الآباء والأمهات يدفعون أبناءهم والله ستير سبحانه، وكم من المشاجرات التي يتم فيها دفع وسقوط على الأرض والله هو الستير سبحانه، وكم من نوبات الغضب التي نراها كالأعاصير العاتية على أقرب الناس، ويسترها.. ويسترها حتى تأتي مشيئته ببركان يحرق الأخضر واليابس، فاللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا.

جفوة وغلظة

واصلت الأخت المسؤولة الحديث: أما الثالثة.. وما أدراك ما الثالثة، فقد كانت تسيء دوماً إلى الخدم وتعاملهن معاملة بلا رحمة ولا عطف ولا حنان، ولم تكتف بذلك بل كانت تعاملهن بجفوة وغلظة وشدة، ولذلك كانت الخادمة مهما كانت جنسيتها تطلب من مكتب استقدامها أن ترحل عن هذه المرأة، ولم تعتبر بذلك ولم يصرفها عن سوء سلوكها كثرة تغيير الخدم، فكان عقابها الشديد من الخلاق الذي يرى ويسمع ولا يرضى بظلم أحد ممن خلق، فقد جاءتها خادمة جديدة، فدفعت إليها المرأة «بغطاء للرأس» وطلبت منها أن ترتديه، فاعتذرت الخادمة أنها لا تريد ذلك، أما الواجبات المطلوبة منها فستؤديها كاملة، وستفعل كل ما عليها، أما شكلها وهندامها فهي أدرى به، فأصرت على أن تمتثل أمرها، فما كان من الخادمة إلا أنها أخذت هذا «الإيشارب» وانصرفت إلى عملها، فقد كانت تقوم بتحمير بعض المقليات في زيت حار، وقامت بإحراق الإيشارب، دخلت المرأة على رائحة الحريق فرأت ما رأت وامتطاها الشيطان موجهاً إياها إلى الزيت الحار لتسكبه على يد الخادمة بمنتهى القسوة والغباء، وأفاقت على صوتها وهي تصيح وتولول من الألم الذي تضيع معه هيبة الإنسان ووقاره، وكل ذلك وهي لا تدرك جُرم ما فعلت حتى رأت كلبشات حديدية تلف كسوار قاس كقلبها حول يديها.

وتم سحبها إلى السجن لتقضي فيه مدة العقوبة المحكومة عليها، وعندما دخلت إلى السجن بالطبع لم تجد أي ميزات لأية اعتبارات جنسية، ولا أموال ولا عائلات، فهي منغمسة في حجرة سجينات قتل ومخدرات وأخلاقيات وخلافه، بل أراد الله أن تكون في حجرة كل رفيقاتها فيها من الخدم اللاتي فعلن مثل ما فعلت، ولكن مع أطفال مخدوميهم انتقاماً من سوء معاملتهن، وما زالت تصرخ طالبة أن تميزها في سجنها بلا طائل ولا جدوى.

وهكذا فهن في دوامة من الماء النتن بسبب البعد عن أوامر الرحمن، فالرحمة كتبها الله سبحانه على نفسه وأمرنا بها، ثم يترك الإنسان يفعل ما يريد، بل يسترها معه مرة ومرات، ثم يكون الأخذ في لحظة يعقبها الندم البشري إلى آخر العمر.

نظرت الداعية بقلبها إلى رحاب الكون، وقد وجل هذا القلب وخشع لخالقه، واعتدلت في جلستها وهي تقول: يا أختاه، لو تحركنا بأسماء الله الحسنى في أفعالنا وتصرفاتنا لتغير كل شيء للأرقى والأسمى، فتخيلي لو كانت هذه الأخت ودودة ولطيفة وكريمة تعفو وتصفح، هادئة في طباعها، رقيقة في أفعالها، لا تبتغي إلا وجه من تحركت بصفاته.. كيف كانت ستصير الأمور.

نسأله تعالى أن يغدق علينا بمغفرته وحبه، والتحرك بأسمائه وصفاته، قالت الأخت المسؤولة من سويداء قلبها: آمين.

انقلاب النعمة

غادرت الداعية المكان وهي تحمل ذكريات أرادت أن تسطرها على وريقات، لنطلع فيها على عاقبة بعض أفعالنا، وكيف يمكن أن تنقلب النعمة إلى نقمة بتصرفاتنا، وهالها أن كثيراً من الناس لا يدركون أن سوء معاملة الخدم لديهم قد يؤدي بهم إلى السجن وربما الإعدام أو فقدانهم لأطفالهم بسبب انتقام الخدم منهم.. فالخدم بشر، نعم بشر يسمعون ويدركون ويحسون ويشعرون ويصبرون على مضض إن وقع عليهم أذى وظلم، وبعد ذلك فإن الله سبحانه الرحيم بعباده والذي لا يرضى بالظلم لأحد من خلقه يعطيهم حقهم كاملاً في الآخرة، وقد ينتقم لهم في الدنيا؛ فيحل الخراب على من ظلمهم، ترى لو أدرك الناس هذه الحقائق فهل يستمرون في سوء معاملتهم لخدمهم، أغلب الظن أنهم سيفكرون ألف مرة قبل الإقدام على شيء من ذلك، وهم يرون أبواب السجون تفتح من بعيد، وحبل الجلاد ينصب قريباً من ذلك.■

من صفات جيل التمكين (١)

سليم العقيدة

العقيدة السليمة سر النجاة وروح الحياة، وعمل على غير عقيدة كبناء فوق الرمال، أو رقم على صفحات المياه، إنها صيحة في واد، ونفخة في رماد، من هنا عني القرآن الكريم بترسيخ العقيدة في نفوس الجيل الأول، ذلك الجيل الذي عاش التمكين الحضاري بكل صوره ومعانيه، ولقد كانت الآيات تنزل على هذا الجيل الذي كان منذ قليل في بداوة وبساطة لتربط كل أعماله بالله: ﴿...فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف).



بقلم: أ. د. رمضان خميس (*)

وإذا تتبعنا الآيات المكية التي تُعنى ببناء الشخصية المسلمة التي حملت راية التمكين وجدنا قسطاً وافراً منها يتناول هذه الصفة، حتى عدّ علماء علوم القرآن أن من خصائص القرآن النازل في مكة أنه يُعنى ببناء العقيدة[(١)]، ولا تقوم عقيدة بغير إخلاص ولا تبنى على غير أساس، لقد أخذ القرآن على تطاول فترات نزوله يبدئ ويعيد في ترسيخ هذه القضية، قضية إخلاص العقيدة لله، حتى ترسخ في صدور المؤمنين، فمرة يقول: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ (البينة)، ومرة يقول: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾ (الحج)، ومرة يرشدهم إلى اطلاعه سبحانه على الأعمال ظاهرها وباطنها فيقول: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ (آل عمران).

«لقد ظل القرآن المكي ينزل على رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً كاملة، يحدّثه فيها عن قضية واحدة لا تتغير، ولكن طريقة عرضها لا تكاد تتكرر، ذلك الأسلوب القرآني يدعها في كل عرض جديدة، حتى لكأنما يطرقها للمرة الأولى، لقد كان يعالج القضية الأولى، والقضية الكبرى، والقضية الأساسية، في هذا الدين الجديد.. قضية العقيدة.. ممثلة في قاعدتها الرئيسية.. الألوهية والعبودية، وما بينهما من علاقة.

لقد كان يخاطب بهذه الحقيقة «الإنسان».. الإنسان بما أنه إنسان.. وفي هذا المجال يستوي الإنسان العربي في ذلك الزمان والإنسان العربي في كل زمان، كما يستوي الإنسان العربي وكل إنسان في ذلك الزمان وفي كل زمان!

إنها قضية «الإنسان» التي لا تتغير، لأنها قضية وجوده في هذا الكون وقضية مصيره، قضية علاقته بهذا الكون وبهؤلاء الأحياء، وقضية علاقته بخالق هذا الكون وخالق هذه الأحياء، وهي قضية لا تتغير، لأنها قضية الوجود والإنسان... وهكذا انقضت ثلاثة عشر عاماً كاملة في تقرير هذه القضية الكبرى، القضية التي ليس وراءها شيء في حياة الإنسان إلا ما يقوم عليها من المقتضيات والتفريعات.

ولم يتجاوز القرآن المكي هذه القضية الأساسية إلى شيء مما يقوم عليها من التفريعات المتعلقة بنظام الحياة، إلا بعد أن علم الله أنها قد استوفت ما تستحقه من البيان، وأنها استقرت استقراراً مكيناً ثابتاً في قلوب العصبة المختارة من بني الإنسان، التي قدر الله أن يقوم هذا الدين عليها، وأن تتولى هي إنشاء النظام الواقعي الذي يتمثل فيه هذا الدين.

وأصحاب الدعوة إلى دين الله، وإلى إقامة النظام الذي يتمثل فيه هذا الدين في واقع الحياة، خليقون أن يقفوا طويلاً أمام هذه الظاهرة الكبيرة، ظاهرة تصدي القرآن المكي خلال ثلاثة عشر عاماً لتقرير هذه العقيدة، ثم وقوفه عندها لا يتجاوزها إلى شيء من تفصيلات النظام الذي يقوم عليها، والتشريعات التي تحكم المجتمع المسلم الذي يعتنقها»[(٢)].

إن هذه المرحلة هي الأساس في البناء، وعلى قدر عظم المبنى يكون عمق الأساس، لذلك لم يتعجل القرآن في صياغة الشخصية المسلمة في هذه الفترة بل رباها على مكث، وقوّمها على تؤدة ومهل، فكان منها بعد ذلك ما يُعد في عداد المعجزات البشرية، والناظر في كلام «ربعي بن عامر» وهو يحدث «رستم» قائد الفرس يجد هذا التصور الموقن والثقة المطلقة وهو يقول له: «جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة»[(٣)].

والمتأمل في هذا الحديث الذي يمثل تصوراً قرآنياً صادقاً يشهد عمق النظرة، وسلامة الفطرة، وصدق اللهجة، وروعة البيان: «من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة...»، فأي ضيق دنيوي كان أكثر من هذا الذي كان يعيشه الصحابة؟ وأي سعة دنيوية أكثر من التي كان يعيشها الفرس في هذا الزمان؟ لكن نظرة «ربعي» تبين أن الضيق الحقيقي في البعد عن الله وكتابه ومنهاجه، وأن السعة الحقيقية في التعرف على الله والسير على منهاجه، من هنا قال «ربعي» ما قال.■

(*) أستاذ الدراسات القرآنية المشارك في جامعة الأزهر

الهوامش

(١) انظر في ذلك على سبيل المثال: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ٢٠٢ وما بعدها.

(٢) معالم في الطريق: ص٢٠، ٢١ بتصرف يسير.

(٣) انظر: تاريخ الطبري٢/٤٠١، وتاريخ ابن خلدون:٢/٥٢٤.

اثنتا عشرة وصية للمبادرين

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

تروي كتب السيرة أن رسول الله ﷺ جلس مع أصحابه، وأخذ يدعو الله تعالى ويقول: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت لقوله الأشعار»، ثم التفت إلى الصحابة وقال: «من لنا بابن الأشرف فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا، وآذى الله ورسوله، وقوّى المشركين علينا؟»، فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله.

فكّر محمد بن مسلمة ثلاثة أيام، ثم أخذ معه أربعة من الصحابة واستأذن الرسول ﷺ في أن ينال منه، فأذن له الرسول ﷺ، فذهب محمد بن مسلمة مع أصحابه، وقاموا «وفق خطة مُحكمة» بقتل كعب، ثم رجعوا إلى المدينة وأخذوا يكبّرون، فسمعهم الرسول ﷺ فعلم أنهم نفّذوا الأمر، فقال: «أفلحت الوجوه، أفلحت الوجوه»، فقال محمد بن مسلمة: أفلح وجهك يا رسول الله.

وهكذا بادر الصحابي الجليل محمد بن مسلمة رضي الله عنه بقتل اليهودي كعب بن الأشرف بمجرد أن سمع أن النبي ﷺ يرغب في قتله ويدعو إلى ذلك، فحقق رغبة النبي ﷺ دون أن يأمره بذلك.

ويحسن عند الحديث عن المبادرة والإقدام أن نذكّر أنفسنا بالوصايا الاثنتي عشرة التالية:

١- ادع الله أن يفتح عليك بفكرة ناجحة تبادر بتحقيقها، واسأله الإخلاص والتوفيق والسداد.

٢- تذلّل إلى الله وانكسر لعظمته، واجعل نجاحك فضلاً من الله ومنة منه عليك.

٣- احذر أن تُصاب بلوثة قارون الذي لما فتح الله عليه أنكر الجميل وقال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (القصص)، فلحقه سخط الله وعقابه في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة لمن يعتبر، ولم ينفعه ماله ولا ذكاؤه ولا علمه، وكان مآله كما قال المولى عز وجل: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ (القصص).

٤- تدرّج في مبادراتك حتى تصل إلى مبادرة كبرى تهز بها مسامع العالم، واعلم أن النجاح الصغير يقود إلى نجاح أكبر، وأن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها.

٥- اعلم أن المبادرات تبدو في بداية الإقدام عليها صعبة أو مستحيلة، وأن ثمة عقبات كثيرة تعترضها، ولكن ما إن تبدأ وتخطو الخطوة الأولى حتى يهون عليك الأمر وتشعر بسهولته ويأتيك المدد والعون بإذن الله تعالى.

٦- اقرأ سير الناجحين والمؤثرين في الحياة، وستجدهم أكثر الناس مبادرة، واعلم أن المبادرات هي سر من أسرار قيادة هؤلاء المؤثرين للبشر.

٧- تذكر أن في الحركة بركة، وأن تفعل شيئًا تبادر به وتجتهد في تحقيقه خير من أن تقف مكتوف اليدين.

٨- كن متفائلاً، وابدأ مبادراتك وعينك دائمًا على النجاح لا على الفشل.

٩- إن فشلت في أول مبادرة فلا تيأس ولا تحزن، وإنما اعتبر ذلك أمرًا طبيعيًا، واجعل الفشل سلمًا إلى النجاح، واستفد من تجاربك الفاشلة حتى تحقق نجاحًا كبيرًا بإذن الله تعالى وتوفيقه.

١٠- ادرس المبادرة قبل الإقدام عليها، واستشر أهل الخبرة، ولكن احذر من المبالغة في الدراسة والبحث، فالوقت له قيمته، وقد أثبتت بعض الدراسات أن المبالغة في الوقت الذي يستغرقه الإنسان في الدراسة والبحث لا يساوي الجودة التي يحصل عليها، ولذا اجعل للدراسة سقفًا من الوقت، ثم ابدأ التنفيذ، واعلم أن الذي يماطل في البدء بالتنفيذ في الغالب لا ينجز مشروعه ولا ينجح فيه، واعلم أن العديد من التعديلات والتطويرات ستقوم بها أثناء التنفيذ، ولا ضير في ذلك.

١١- أفضل وأسمى أشكال المبادرات هي تلك المبادرات المؤسسية التي تراها على الواقع، ويعم خيرها على خلق كثير، وتبقى وإن ذهب أصحابها، ولذا فإني أدعو العقلاء، صناع التأثير النافع، إلى الإكثار من إنشاء المؤسسات النافعة، فإن فيها خيرًا كثيرًا.

١٢- ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران)، واعلم أن الجرأة والمبادرة لا تقرّب من أجل ولا تؤخّر من رزق، وأن الجبن والتردد والخوف ليست من شيم المؤثرين الأفذاذ.

يقول الشاعر:

فالجبن عار وفي الإقدام مكرمة
والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقد صرخ «عنترة» من قبل وحذّر صناع الحياة من أن يستمعوا إلى أولئك المخذلين الذين لا إقدام عندهم ولا مبادرة لديهم، فقال:

حكّم سيوفك في رقاب العذّل
وإذا نزلت بدار ذلٍّ فارحل

وإذا الجبان نهاك يوم كريهة
خوفًا عليك من ازدحام الجحفل

فاعص مقالته ولا تحفل بها
وأقدم إذا حقّ اللقاء في الأول

واختر لنفسك منزلاً تعلو به
أو مُتْ كريمًا تحت ظلّ القسطل

فالموت لا يُنجيك من آفاته
حصنٌ ولو شيّدته بالجندل

موت الفتى في عزة خير له
من أن يبيت أسير طرف أكحل

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





أزمة ما بعد الأربعين.. حقيقتها وأسبابها

هاتفني رجل في الثلاثينيات من عمره، فعرَّفني بنفسه، وذكَّرني بأنه حضر لي دورة تدريبية عن «النجاح في الحياة الزوجية»، منذ عدة سنوات في أحد مراكز تنمية المجتمع.

كان الرجل خجولاً ومتحرجاً في بدء حديثه معي، وأخبرني بأن لديه مشكلة عائلية، وأنه متردد في إعلانها، ومتحرج أن يحكي لي تفاصيلها!!

أخيراً أبان الرجلُ عما يعانيه، فكان مما حكاه لي أنه أحد الوافدين من دولة عربية، وهو الآن يعمل بدولة الكويت، ومقيم بها، ويسكن في شقة مع زوجته وأولاده، ويسكن معهم والده.

وعن المشكلة التي يعانيها قال: إن والدتي لا توجد معنا، فهي تعيش في بلدنا ومسقط رأسنا، وقد بلغ والدي السابعة والستين من عمره، وبرغم هذه السن فقد لاحظت أنا وزوجتي تصرفات غير طبيعية من والدي، ووقعت عيني وعين زوجتي على أدلة عينية مادية تؤكد الانحراف الجنسي لوالدي!!

ووقع الخبر على سمعي ووجداني كالصاعقة، فنصحته باستقدام والدته، فأكد لي أن رغبتها هي أن تعيش في بلدنا، فقلت له: ربما يكون لدى والدك رغبة في الزواج لبُعد والدتك عنه.

فقال: لقد اقترحت والدتي عليه أن يتزوج فرفض، فكررت أنا عليه العرض فرفض أيضاً!!

قلت للرجل: ربما تكون ملاحظاتك على والدك مجرد هواجس وشكوك لا صحة لها.

فقال: إليك الأدلة:

عثرت - قَدَراً - على عقاقير منشّطة، وعوازل طبية، وصور له مع بعض البنات الصغيرات السن في حالات تورط جنسي، كما لاحظت عدة مرات وجود سيارته أمام عمارة مشبوهة، يرتادها المنحرفون وهي سيئة السمعة، وقد سألت أحد أصدقاء والدي عن مدى علمه بما يمارسه أبي، وعن شكوكي في أمره، فأنكر في بداية الأمر، ولكنه صارحني بعد ذلك، وأكد أن والدي بالفعل وقع في علاقات جنسية متعددة، وأنه على علاقة بأكثر من بنت!!

يقول صاحب الشكوى: مشكلتي مع والدي أنه رباني على القهر والاستبداد والعنف، وعوّدني أنا وإخوتي ألا نتحاور معه، وأن الكلمة كلمته أولاً وأخيراً، وأنا لا أستطيع الآن أن أواجهه.

والعجيب أن صاحب الشكوى قال: إنه نظراً لفقدانه الشجاعة أمام والده، وعدم قدرته على نصح الوالد وإن كان ذلك بالحسنى، فقد طلب من زوجته أن تفاتح والده في الأمر، لأنها أقوى شخصية منه، وأكثر لباقة، أما هو فلا يستطيع ذلك، فعجبت لهذا الابن الذي يطلب من زوجته أن تحدث والده في هذا الأمر الحرج، وأن يغامر بدفع زوجته إلى التحدث مع رجل على هذا المستوى من التردي الأخلاقي، حتى وإن كان أباه!

قلت للرجل: كيف لا تنصح لوالدك في ذوق وأدب وترضى لزوجتك أن تقف هذا الموقف؟ استجمع شجاعتك وصارحه - بأدب وذوق - بما رأيت، أو اطلب ذلك من أحد أصحابه المؤثرين عليه، فقال: لقد استخدمت التلميح ذات مرة، فصرخ في وجهي وهددني، فسكتُّ خوفاً منه.

إن من الأمثال الشعبية العربية قولهم: «جهل الخمسين يا رب تعين» فما حقيقة هذا المثل؟ وما حجمه في واقع حياتنا؟

من المؤكد أن هذا المثل الشعبي - كغيره من الأمثال - لم يأت من فراغ؛ فهناك كثير من الرجال يمرون بهذه الأزمة النفسية السلوكية فيما بعد الأربعينيات من العمر، محاولين إعادة الزمان، وإرجاع عقارب الساعة إلى الخلف، فيتصرف الواحد منهم تصرُّف الشاب في مرحلة المراهقة الأولى، ومن مظاهر ذلك المبالغة في لبس ملابس ذات ألوان صارخة، لا تتناغم مع عمره، وقص الشعر قصات لا تليق بسنه، وقد ينحرف أحدهم فيقيم علاقات نسائية عاطفية متعددة، وخاصة مع بنات صغيرات السن، بينه وبينهن فارق كبير في السن، وقد يعاكسهن أو يتحرش بهن، وقد يطيش ويتهور ويخطئ مع إحداهن، وتصل تصرفاته إلى ما يُنكره الدين والعقل!

إن هؤلاء الذين ينكصون على أعقابهم لا يتحملون مسؤولية أنفسهم، ولا مسؤولية ذويهم، إنه في سبيل ومضة متعة أو شهوة يضيِّع دينه ودنياه، ويخسر الدنيا والآخرة، فهو يغامر بصحته، ويُغضب خالقه، كما أنه يضيِّع ماله، وأولى به أن ينفقه على زوجته وأولاده، وحري به أن يوقن أن هذا المال ليس ماله، إنما هو مال الله استخلفه فيه، ومن ثم فلا يحق له أن يضيعه في معصية الرزاق، وفي مغامرات وشهوات، تؤكد قصوراً شديداً في نضجه العقلي والعاطفي، فبدلاً من أن يسعد زوجته وأولاده ومن لهم عليه حق.. نجده يبدد نعم الله في مواضع سخطه وغضبه.

كثير من هؤلاء المراهقين الكبار، يرددون مبررين لتصرفاتهم: لم أستمتع

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

بـشـبـابـي، شغلني العمل، زوجتي لم تعد تصلح، إنها لا تهتم بي، لقد ثقل وزنها، تهتم بأولادها ولا تتزين لي... إلخ.

إن سن الأربعين هي سن الاتزان، وبلوغ الأشد، ونضج العقل، ورزانة الفكر، ورجاحة الرأي؛ ويؤكد القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾(الأحقاف).

إن الواحد من هؤلاء يرى الشيب الذي كسا شعر رأسه ولحيته - مصدر جاذبية بدل أن يراه مُنذراً بقرب الأجل كما علمتنا السنة المطهرة، ويرى تجاعيد وجهه دليلاً على النضج والقوة، ويسمع دقات قلبه المضطربة فيخالها علامة الفتوة، فيمضي باحثاً لنفسه عن شهوة مؤقتة، أو لذة سريعة!

وعلماء النفس يطلقون على هذه الظاهرة «أزمة ما بعد الأربعين»، أو «المراهقة المتأخرة»، وهذه الأزمة قد تأتي في الأربعينيات أو في الخمسينيات، أو الستينيات أو السبعينيات لدى الرجال!



أسباب الأزمة

ثمة عدة عوامل قد تؤدي إلى هذه الأزمة، منها ما يتعلق بالرجل ونشأته ونفسيته، ومنها ما يتعلق بالزوجة من حيث شخصيتها، وتعاملها مع زوجها، واهتمامها به، ومنها ما يرتبط بالمجتمع ونظرته لكل من الرجل والمرأة بعد سن الأربعين.

أسباب تتعلق بالرجل

يرى علماء النفس أن الرجل عندما يصل إلى سن الأربعين يريد أن يثبت لنفسه ولكل من حوله أنه لا يزال قوياً وجذاباً ومؤثراً، فيبحث عن فتاة صغيرة السن، ليعلن لمن حوله أنه لا يزال شاباً ومرغوباً فيه.

وربما تحدث هذه الأزمة للرجل عندما يشعر بأن أحلامه قد تلاشت، وأن المشاريع التي كان يفكر فيها قد تبددت، وأنه لا أمل في تنفيذها وتحقيقها؛ لأنه لم يبق من العمر قدر ما مضى، ويشعر بملل في حياته وجمود، فيبحث عما يبدد هذا الجمود ويجدد حياته، وخاصة إن أهملته الزوجة، ولم يرَ في أولاده من يَبرُّه، ويهتم به، ولم يعد لرأيه قيمة في بيته، فيلجأ إلى البحث عمّن تهتم به، ليثبت لمن حوله أنه لا يزال يستحق الاهتمام.

أسباب تتعلق بالمرأة

كثير من النساء يعتبرن أنفسهن تجاوزن مرحلة الخصوبة والحيوية والنضارة عندما يكبر أولادهن، وهذا لا يُرضي أزواجهن، وقد تتهم الزوجة زوجها بالتصابي، بينما يتهمها هو بأنها استسلمت للشيخوخة، فتنشأ من هنا مشكلات وخلافات زوجية، تدفعه - في النهاية - إلى أن يبحث عن أخرى.

إن المرأة الناجحة في حياتها الزوجية هي التي تستطيع أن تحتفظ بمشاعرها تجاه زوجها، وأن تجذب زوجها إليها، وتسكن في قلبه، وتستحوذ على عواطفه وحبه حتى آخر العمر، بيد أن كثيراً من الزوجات لا يقدرن على ذلك، ويفشلن في الاستحواذ على حب أزواجهن، بسبب إهمالها لمظهرها ورشاقتها وجاذبيتها وحيويتها، مما يؤدي إلى أفول شمس جمالها وشبابها، وتزداد خطورة الأمر إن هي فشلت في قيامها بدور الصديقة لزوجها، فتنصرف عن مشاركته أحلامه وهواياته، وتعزف عن تشجيعه على نجاحاته، وتخفيف فشله وإخفاقاته، كما يحدث لبعض الزوجات اكتئاب بعد خروج الأبناء والبنات من البيت، وانشغال كل منهم بحياته الخاصة، وذلك يؤدي إلى هروب الزوج من ذلك الجو البئيس، ليعيش جواً آخر وحياة أخرى مع فتاة أو امرأة أخرى.

وأحب أن أؤكد هنا لأخواتي القارئات - سائلاً ربي أن يلهمهن فهم مرادي ومقصدي - أنني ما قصدت بكلامي هذا تبريراً للزوج كي يبحث عن حياة أخرى خارج بيته، وبعيداً عن زوجته وأولاده، وإنما قصدت بحديثي وإشاراتي لأخواتي أن ينتبهن إلى هذه المحاذير، كي لا يَنْفُر الزوج ويهرب إلى بيت آخر، فتقع في واقع لا ترضاه لنفسها، فتكون بذلك قد نقلت نفسها من كآبة إلى كآبة أشد ألماً وظلاماً.

أسباب ترتبط بالمجتمع

لقد شاع في عالمنا العربي انطباع مفاده أن المرأة إن جاوزت الأربعين عاماً فقد بدأت في سن اليأس وبداية النهاية.

هذا فيما يتعلق بالمرأة، أما انطباع المجتمع العربي عن الرجل، فمفاده أن الرجل إذا جاوز الأربعين عاماً فقد بدأ نضجه، حيث يرى المجتمع أن المرأة في سن الأربعين يقبّحها الشيب، أما شيب الرجل فهو مظهر الجاذبية والوقار والجمال، ومن ثم فقد انعكس ذلك على أفكار الناس، فكثير من الفتيات مثلاً يرغبن في الزواج من رجل مُسن، وينظر كثير من أبناء المجتمعات العربية إلى هذه الفتاة على أنها عاقلة وناضجة، محبة لنضج الرجل، عازفة عن الشباب قليل الخبرة.

لهذه الأسباب أو لبعضها قد يعيش الرجل بعد سن الأربعين وهماً، إذ يتوهم أن امرأته لا تكفيه، أو أن من حقه أن يستمتع بشبابه حتى وإن كان الثمن دمار بيته وتفسُّخ أسرته، وربما يتوهم أيضاً أنه فارس أحلام الفتيات الصغيرات الجميلات!!■



الطماطم تفاح الفقراء

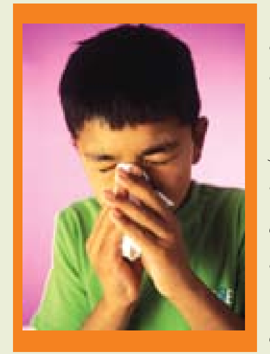
أكد بحث مصري أجراه أحد الأساتذة بجامعة عين شمس ضرورة الاستفادة من مادة «الليكوبين» (الصبغة الحمراء المسؤولة عن لون الطماطم)، مشيراً إلى أن العديد من الأبحاث انتهت إلى أن مادة الليكوبين تقوي المناعة وتمنع السرطانات، وتفيد القلب.

وأشار البحث إلى أن الطماطم هي تفاح الفقراء، مؤكداً أهمية تناول الطماطم يومياً لفوائدها الغذائية، حيث إنها غنية بمادة «الليكوبين» التي تعد مضاداً طبيعياً للأكسدة، بالإضافة إلى الألياف الغذائية التي تمنع الإمساك والسرطانات، مؤكداً أن الطهي يزيد من فعالية مادة «الليكوبين» وقدرة الجسم على امتصاصه بإضافة زيت الذرة له، موضحاً أن البالغين يحتاجون من ٢٠ إلى ٤٠ ملليجراماً من الليكوبين يومياً، وأن ثمرة الطماطم الناضجة تحتوي على ٥ ملليجرامات منه.



وأضاف: إن «الليكوبين» يحمي الجلد من التأثير الضار لأشعة الشمس، حيث يزيد من تماسك خلايا الجلد مع بعضها بعضاً؛ مما يؤخر ظهور تجاعيد الشيخوخة، كما تخفض مادة «الليكوبين» النمو السرطاني بنسبة ٧٧٪، وتحمي من سرطان الرئة والثدي وسرطانات القناة الهضمية.■

خمس نصائح للسيطرة على حساسية الأنف



١- لا تعش مع مسببات الحساسية: عندما يتعلق الأمر بحساسية الأنف أعتقد أن الكثير من الأشخاص يتركون أعراض الحساسية داخل وخارج المنزل تمنعهم من التمتع بحياتهم ونشاطاتهم، نصيحتنا هي السيطرة على مسببات الحساسية، تحدث مع طبيبك حول مسبب حساسيتك ثم قم بالتخلص منه في البيت والعمل.

٢- تجنب المحسسات: إذا كنت تعاني من حساسية ضد الغبار، يوصي الأطباء باستبدال الوسائد والمفارش بأخرى مضادة لقمل الغبار، كذلك يمكنك التقليل من السجاد في غرفة النوم واستعمال جهاز جمع الغبار.

إذا كنت تعاني من حساسية موسمية، فمن الأفضل أن تتجنب الخروج من المنزل بدون قناع واق، وتجنب الأماكن التي تنتشر فيها الأزهار والنباتات وغبار الطلع.

٣- تحدث مع طبيبك: قم بزيارة الطبيب لتعرف أكثر عن طرق علاج الحساسية وكيفية السيطرة على أعراض الحساسية الأنفية.

٤- استعمل دواءً مناسباً: يمكن أن تساعد الأدوية الموصوفة والشائعة على خفض وتقليل أعراض الحساسية، هناك أدوية مفيدة يمكن أن تخفف من أعراض الحساسية بشكل مذهل وتعيد الحياة إلى نمطها الطبيعي دون إزعاج أو ألم.

٥- قم بزيارة موقع ChallengeYourCourse.com يقدم هذا الموقع تشكيلة واسعة من الأدوات المساعدة - من بينها معلومات وافية عن أنواع الحساسية وأعراضها، بالإضافة إلى طرق معالجة وإدارة أكثر أنواع الحساسية انتشاراً.■

الحضن الدافئ.. أفضل علاج لقلق طفلك

الإهمال العاطفي من جانب الوالدين خاصة الأم لطفلها يسبب التخلف العقلي والتأخر الدراسي وسوء التغذية وقصر القامة والسلوكيات العدوانية.

هذا ما أكدته دراسة علمية مصرية أجرتها جامعة عين شمس، مضيفة أن الأمومة غريزة أقوى من غريزة الحب نفسه؛ لأن لها كيمياء خاصة وتبدأ تغلغلها في جسم الأم مع بداية الحمل، فالجنين الذي يشعر بالحب في بطن أمه ينمو ويكبر بشكل طبيعي، والمحروم منه تغمره ما يسميه بكيمياء الغضب من الأم فيقل نموه وربما مات في المهد.

وأضافت الدراسة: إن ضربات قلب الأم تمثل إيقاعات طبيعية حالمة يستمتع بها الجنين طوال فترة الحمل، ولو توقفت لثوان لتهددت حياته؛ مؤكداً أن توفير الجو الهادئ للأم الحامل مهم للجنين.

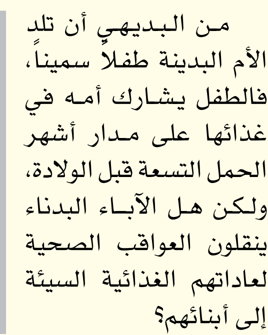
وعند بدء خروج الطفل من رحمها يصطدم بعالم غريب ينذره بفقدان حرارة الالتصاق بالأم؛ فيصرخ رافضاً العالم الجديد.



كما أن وضع الوليد بسرعة على صدر أمه فور الولادة يؤكد له أنه مازال حياً، فيقبل على الحياة.

وفي النهاية، أشارت الدراسة إلى أن الحضن الدافئ هو أرخص دواء لعلاج قلق الأطفال، ويساعد المواليد على النمو والحياة، ويزيد من ذكاء الأطفال، فالإهمال والكبت العاطفي يسبب لهم التوتر، ويزيد من معدلات إصابتهم بالأزمات التنفسية، حيث إن ١٦٪ من المراهقين المصابين بحساسية الشعب الهوائية يعانون من التوتر أو الاكتئاب مقارنة بـ ٩٪ من المراهقين الطبيعيين.■

رقاقة مزروعة تسمح للمكفوفين برؤية الأجسام القريبة



استطاع الفنلندي «ميكا تيرهو» (٤٦ عاماً)، والكفيف بالوراثة أن يتعرف على أحرف وعلى الساعة عبر رقاقة زرعت وراء شبكية عينه.

وقال الباحثون الذين أجروا الزراعة لـ«تيرهو» في ألمانيا: إن هذا قد ينجح في المرضى الآخرين.

وقد نشرت تفاصيل هذا المشروع البحثي في مجلة «الجمعية الملكية»، بعدما نجح باحثون ألمان في تجربة الرقاقة - التي تشبه شبكية العين - على ١١ شخصاً.

وقال الفريق البحثي: إن الأشخاص المكفوفين في حالات متقدمة، لم تنجح معهم الرقاقة، بينما نجحت مع الغالبية في التقاطهم للأجسام اللامعة.

وقد حققت التجربة أفضل النتائج مع «تيرهو»، الذي استطاع التعرف على أدوات المطبخ، وكوب على منضدة، وتعرف على الساعة عبر ظلال مختلفة من اللون الرمادي، كما أنه كان قادراً على التحرك بشكل مستقل والاقتراب من الناس.

وفي المزيد من الاختبارات قرأ «تيرهو» الحروف الكبيرة المبينة أمامه، بما في ذلك اسمه، والذي كان يحتوي أخطاء إملائية بشكل متعمد. وتعمل الرقاقة عن طريق تحويل الضوء الذي يدخل العين إلى نبضات كهربائية تغذي بدورها العصب البصري وراء العين، وقد كانت الرقاقة في التجربة الأولية مدعومة من الخارج بكيبل، الذي يخرج من الجلد من خلف الأذن ليوصل ببطارية.■

الإسراف في تناول المكسرات أثناء الحمل قد يصيب الأطفال بالحساسية

كشفت دراسة أن تناول السيدات الحوامل كثيراً من المكسرات قد يجعل أبناءهن أكثر عرضة للإصابة بحساسية ضد المكسرات، وأنه كلما زادت كمية المكسرات التي تأكلها الأم زادت احتمالات إصابة الطفل بالحساسية. أجريت الدراسة في خمسة أماكن بأنحاء الولايات المتحدة، وشملت أكثر من ٥٠٠ رضيع تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر و١٥ شهراً.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في «دورية الحساسية والمناعة السريرية» أن ما يزيد على ربع الأطفال كانت ردود فعلهم قوية في اختبار الحساسية للمكسرات، حيث أوضح الاختبار أن الأطفال الذين ولدوا لأمهات كن يأكلن المكسرات أثناء الحمل؛ زادت احتمالات إصابتهم بالحساسية للمكسرات ثلاث مرات عن الآخرين.■

الوزن الصحي للأب يحمي الأبناء من السكري



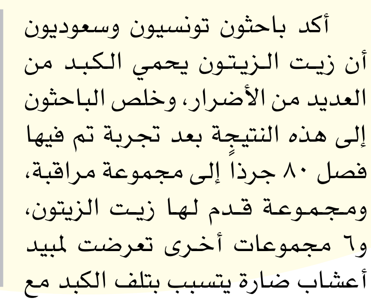
من البديهي أن تلد الأم البدينة طفلاً سميناً، فالطفل يشارك أمه في غذائها على مدار أشهر الحمل التسعة قبل الولادة، ولكن هل الآباء البدناء ينقلون العواقب الصحية لعاداتهم الغذائية السيئة إلى أبنائهم؟

هذا ما أجابت عنه دراسة أسترالية أجريت على الفئران، وأظهرت أن الآباء البدناء يمكن أن ينقلوا داء السكري إلى أبنائهم.

فقد تبين أن ذكور الفئران التي تغذت على أطعمة تحتوي على نسب عالية من الدهون وتزاوجت مع إناث تتمتع بصحة جيدة، أنجبت صغاراً تعاني من مشكلات في نسبة السكر بالدم، بالرغم من أن صغار الفئران كانت تتغذى على أطعمة تحوي نسباً قليلة من الدهون.

وتعد هذه الدراسة أول تقرير عن الانتقال غير الجيني عبر الأجيال لعواقب تناول الوجبات التي تحتوي على نسب عالية من الدهون على عملية الأيض، من الآباء إلى الأبناء، وتقول هذه الدراسة: «لا شك في أن دور الأرحام في نمو الطفل مهم، لكن من المهم إدراك أن الأب يمكن أن يكون له تأثير غير جيني كذلك»، ومؤكدة «ضرورة سعي الأبوين إلى تحقيق الحمل وهما في أفضل حالة بدنية ممكنة».■

زيت الزيتون يحمي الكبد





أكد باحثون تونسيون وسعوديون أن زيت الزيتون يحمي الكبد من العديد من الأضرار، وخلص الباحثون إلى هذه النتيجة بعد تجربة تم فيها فصل ٨٠ جرذاً إلى مجموعة مراقبة، ومجموعة قدم لها زيت الزيتون، و٦ مجموعات أخرى تعرضت لمبيد أعشاب ضارة يتسبب بتلف الكبد مع زيت الزيتون أو من دونه.

وتبين أن كل الجرذان التي تعرضت للمبيد أظهرت علامات ضرر في الكبد، إلا أن هذا المعدل كان أقل عند الجرذان التي تناولت زيت زيتون أصلياً؛ إذ عمل على زيادة أنزيم مضاد للتأكسد وقلص من حدة الضرر.

وأشار الباحث المسؤول عن الدراسة إلى أن زيت الزيتون يقلص المادة السامة المسببة للإجهاد الناجم عن التأكسد، ما يشير إلى أن استخراج مستخلص منه قد يترك تأثيراً مباشراً مضاداً للتأكسد على الخلايا في الكبد.■

الدعاء.. وما يصنع.. سلاح المظلوم

تصرخ من قسوة الظلم فلا تسمع سوى صدى صوتك، وتتأوه من شدة الألم فلا تجد غير رجع الأنين، وتنهمر من عينيك العبرات من وقع القهر.. فاعلم أنك تملك سهاماً نافذة يغفل عنها الظالمون ولا يغفل عنها ربهم، تنطلق من قوس دعائك لحظة أن تصدح بهتاف: يا رب.. حيث تشكل ذنوبك سداً يحول بينك وبين النور، وحين يعلو الران قلبك وتستحكم الأقفال أمامك؛ فاعلم أن لك رباً يغفر الذنوب إذا سمع منك ابتهال: يا رب..

حيث تسلك الطرق فتجدها قد سدت، تطرق الأبواب فتجدها قد أغلقت، وتطلب العون فما ثمَّ إلا عاجز أو جبان.. فاعلم أنما سدَّ عليك الأبواب كلها لتطرق بابه، وقطع عنك الحبال كلها لتعتصم بحبله وحده، وأنه اشتاق إلى أن يسمع منك هتاف: يا رب.. حين يستند الغني إلى ماله، ويعتمد القوي على سلطانه، ويركن صاحب الجاه إلى نفوذه؛ فإن المؤمن يطرح كل هذه القوى بعيداً ويستند إلى موجدها وربها، ويؤوي إلى ركن شديد، حين تنطلق من أعماقه استغاثات وهتافات: يا رب..

حيث تحل النكبة، وتستحكم البلية، وتكون ظلمات بعضها فوق بعض؛ فتيقن أن نوراً عظيماً يبدد دياجير هذه الظلمات يشرق من ثنايا هتاف: يا رب.. حين يضطرب الموج، وتهيج العاصفة، وتطيش العقول، ويفتضح الضعف، ويعترف الناس بعجزهم وفقرهم.. يتيسر ذلك عندما تلهج الألسنة في ضراعة باستنجادات وهتافات: يا رب.. فيا أخي المؤمن، كيف تغفل عن الدعاء؟! وكيف تنسى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠)؟!■

يحيى أحمد حمران - اليمن

طلب المجتمع

● مكتبة دار العلوم تاج المساجد في هوبال بالهند تشكر إدارة مجلة «المجتمع» على منحها اشتراكاً مجانياً بالمجلة، وقد انتهى هذا الاشتراك الشهر الماضي، والمكتبة تطمع أن يتم تجديده إلى أجل غير مسمى، فالمجلة يستفيد منها عدد كبير من المسلمين، كما تنقل عنها جريدة «دعوت» دلهي الجديدة الناطقة باسم الجماعة الإسلامية بالهند موضوعات وتقارير غاية في الأهمية.■

محمد سليم خان
LIBRARY - DARUL-ULOOM
TAJUL MASAJID BHOPAL . 462001
M.P INDIA

مستقبل مصر مرهون بتـــ



ما كان لهذا الوعي العام في الشارع المصري أن يتحقق لولا جهود مخلصة بُذلَت - وما تزال - من أقطاب الحق الغيورين في بلادنا، على مدى عقود في مجالات شتى، ممن جاهدوا وصبروا وصابروا، وثابروا على لأواء السياسة المصرية، ورابطوا وما يزالون، على اختلاف تياراتهم وانتماءاتهم، مستخدمين في ذلك كل ما في وسعهم من صبر وحلم وفكر وعلم وخبرة وتكتيك.

وما نشاهده اليوم من قبَل الشباب في المدارس والجامعات، والنُّخَب المصرية المثقفة، وكثير من العاملين في مؤسسات الدولة - أياً كان تيارهم - في التفاعل مع الأحداث، برموز وأشكال ولافتات وكيفيات قوية ومختلفة لهو من دلائل الإدراك الجيد، والوعي اللافت، لمسيرة العمل السياسي المصري، على الأقل في العقود الثلاثة الماضية، وبالأخص أواخرها، بما

ملاحظات على إيقاف القنوات الإسلامية

هل المواثيق الإعلامية «كمّاشة» تحاصر الفضائيات الدينية فقط؟ إن قرار إيقاف القنوات الدينية تجعل المراقب يستنتج ملاحظات عدة، أذكر منها:

أولاً: نلاحظ ولله الحمد أنه لم توقف أية قناة إسلامية بسبب المال، وفي المقابل يوجد قنوات عامة توقفت بسبب قلة التمويل (حيث لا يوجد بركة).



ولكن كل القنوات الإسلامية التي أوقفت كان بقرار من القمر الصناعي، وبحجة وثيقة البث الفضائي، ونحن نتساءل: لماذا لم يطبق القانون الجديد على قنوات الطوائف الأخرى؟

ثانياً: من مكر «النايل سات» أنها قامت بتوقع اتفاقيات مع الأقمار الأخرى حتى تضمن عدم ظهور أي قناة إسلامية.

ثالثاً: في الإعلام وفي زمن الإنترنت الآن أصبح هناك دمج للوسائل الإعلامية، فالتلفاز يمكن مشاهدته عن طريق الإنترنت أو الجوال، والإنترنت يقرأ عن طريق



...غير إرادته السياسية العليا

فيها التيار المتصاعد للمعارضة المصرية، وتحديداً أصحاب شعار «الإسلام هو الحل»، وما حققوه من إنجازات في دورتهم البرلمانية الماضية، وما قد يُنْتَظَرُ منهم لاحقاً أو يُتَوقع؛ للمساهمة في إنقاذ البلاد والعباد، مما قد حَلَّ بها، وبسواد أهلها، من كرب وبلاء، بعد أن عَجَزَ النظام الحالي عن إيجاد مخرج من تتابع تلك الأزمات والكوارث، معتمداً سياسة التنكيل والبطش بأصحاب الأصوات الحرة، والأبواق الصادقة، وبالأخص من حملة ذلك الشعار، ناهيك عن فرض الطوارئ، والتلاعب بالدستور، ورفض العمل بأحكام القضاء؛ وإلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات، لفرض الهيمنة على حساب الشعب وحقوقه المغتصبة..!!

وشعار «الإسلام هو الحل» هو شعار صحيح صريح، يوافق دستور الدولة، الذي ينص على أن دينها الإسلام، وأنه المصدر الرئيس للتشريع، وهو شعار - في الوقت نفسه - يؤكد مفهوم «المُوَاطَنَة» وليس ضدها، بل هو أحرص عليها من غيرها، بل ومن نفسها، ولا حَلَّ لمشكلات الأمَّة ولا مُوَاطَنَة فيما سواه، ولا أرى سوى الجهل والغباء والنفاق والحقد في مكافحته ومحاربته، بينما هو شرف لكل المِلَل والنِّحَل، والفئات والطوائف؛ لعدله وإنصافه، وشهادة التاريخ عبر قرونه السالفة تؤكد ذلك!

ومستقبل هذا الوطن وخير أبنائه، مرهون بتغير إرادته السياسية العليا، نحو الرغبة الحقيقية في الإصلاح والتغيير؛ لتحقيق مصالح شعبنا المنكوب!

إن من اللافت - بوضوح - أن الرأي العام قد توافق بالفعل على حرب الإصلاح والتغيير في كافة الميادين، يتقدمها الميدان السياسي، ما دام مصبوغاً بصبغة إسلامية، وما دام قدومه - يوماً ما - يمكن أن يكون مُحْتَمَلاً أو مُؤَكَداً على يد من يحملون الإسلام في كافة شؤون الحياة، ولديهم رُؤَى ربانية لتطبيع المجتمع والأمة والحياة على منهج الله ورسوله، بشكله الوسطي الشامل والمعتدل، ليس في مِصْرَ فحسب، بل في أي مكان من العالم!■

عبدالسميع محمد راضي

مرض خطير يغزو مجتمعاتنا

مرض خطير يغزو مجالسنا ومجتمعاتنا، إنه مرض الإشاعات والغيبة والنميمة وقول الزور ونهش العرض. لماذا القيل والقال وضياع الأوقات الذي يحبط ويهدم إنجازات العظماء؟ قال الشافعي: ثلاثة أشياء تهدم البدن: «كثرة الكلام، وكثرة النوم، وكثرة الجماع». نسمع دائماً أن النجاح والتفوق له أعداء وله خصوم.

النجاح مضاده الفشل، ولا يأتي الفشل إلينا إلا بالفوضى، والإشاعات التي تحدث لتنسف معالم البناء وجهود المفكرين والأدباء.

ولكن لنعلم جميعاً قول رسولنا الكريم ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».■

محمد حسن

التلفزيون والجوال؛ لذلك أطالب أن تبث كل القنوات الإسلامية عن طريق الإنترنت.

رابعاً: تعتبر القنوات الإسلامية إحدى الأدوات المهمة في نشر الدعوة الإسلامية.

خامساً: وفاة مصطلح «الجمهور عايز كده»، فغالبية العرب الآن لا يشاهدون إلا «القنوات الإسلامية»، فهل ألغي في الإعلام أحد أضلاعه وهو الجمهور، وبقي فقط مرسل الرسالة الإعلامية وهو التلفزيون.

سادساً: شكر خاص لأمير قطر لتبرعه لإنشاء قمر صناعي، ونسأل الله أن يكون في موازين حسناته.

سابعاً: بعد إيقاف القنوات، هل نقول: إن الحرية في مصر زادت أم نقصت؟ إن ما حدث يدل على أن العلمانية والبدع لا تعيش إلا في إبعاد الالتزام والتدين عن الساحة، وعندما تكون هناك حرية كاملة للدعاة؛ فإن الناس يختارون اتباع عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة.

ثامناً: إيقاف «القنوات الإسلامية» تجعلنا نقف أمام مشكلة فكرية.■

مازن عايض الجعيد - السعودية

لماذا كل هذا الصمت؟

نسمع ونشاهد والنتيجة هي الصمت.. الصمت المليء بالحزن والأسى، نسمع عن الإساءة للرسول الكريم، ونشاهد الرسوم الكاريكاتيرية، وأوراق القرآن الكريم تحرق وتهان أمام مرأى ومسمع العالم كله.

واثقون بأننا لا ولن نستطيع القيام بأي رد فعل جاد وقاطع، وأن أكثر شيء يمكن أن نفعله هو مقاطعة المنتجات.. ما أهون المقابل، لكنني من هذا المنطلق أقول لهم: إننا سنظل أقوياء بإيماننا ورسولنا الكريم.

فاجمعوا من الأوراق ما شئتم واحرقوا.. فلن تحرقوا إلا قلوبكم الميتة.

فيا مسلمون ويا عرب، اجتمعوا واتحدوا على كلمة الله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٣).

فإن لم تجدوا مائدة تجمعكم فاجلسوا على الأرض، واسجدوا سجدة واحدة تنصروا بها الله فلا غالب لكم.■

أشرف النحاس - الإسكندرية

شكر وتقدير

● تتقدم هيئة ميداناو للتنمية في الفلبين بخالص الشكر والتقدير لأسرة تحرير مجلة «المجتمع» الغراء؛ لموافقتهم على استمرار اشتراكنا المجاني في المجلة ووصولها إلينا بشكل منتظم.. حيث يستفيد منها عدد كبير من الإخوة القائمين على المؤسسات التعليمية التابعة للهيئة.

فالمجلة تعدّ بحق مجلة كل المسلمين التي تقف صامدة أمام الباطل، وترفع صوت الضعفاء والمضطهدين، وتكشف عن مخططات الأعداء، وتلقي الضوء على قضايا الأمة؛ ليعرفها كل مسلم غيور على دينه.■

سعيد النداب
رئيس مجلس الإدارة
ص.ب: ٦٥٤ مدينة كوتباتو الفلبين.

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تزكية النفس

قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠﴾ (الشمس).

وقال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ۝١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝١٥﴾ (الأعلى).

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يرحمه الله تعالى في فصل «في تزكية النفس وكيف تزكو بترك المحرمات مع فعل المأمورات»: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩﴾ وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ۝١٤﴾، معنى التزكية، قال قتادة وابن عيينة وغيرهما: قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال، وقال الفراء والزجاج: قد أفلحت نفس زكاها الله، وقد خابت نفس دساها الله.■

اختراعات ومخترعون



- **مخترع الميكروسكوب الدقيق:** زيجموندي.
- **مخترع الميكروسكوب العادي:** ليفنهوك، عام ١٦٨٣م.
- **مخترع ميزان الحرارة المقسم إلى ٨٠ درجة:** أيومور.
- **مخترع الإطارات المنفوخة للسيارات:** دنلوب، عام ١٨٨٨م.
- **مخترع الموتور الكهربائي:** فاراداي.
- **مخترع السلم المتحرك:** هويلز.
- **مخترع ورق الكربون:** ويد جورد، عام ١٩٠٦م.
- **مخترع النايلون:** كاروذرز، عام ١٩٣٨م.
- **مخترع الليزر:** ڤيودور مايمان، عام ١٩٦٠م.
- **مخترع الطائرة:** الأخوان رايت، عام ١٩٠٣م.
- **مخترع القمر الصناعي:** كابيتزا، عام ١٩٥٧م.
- **مخترع محرك السيارة:** أوتو.■

جهاز يتحكم في كافة الأجهزة الكهربائية بالمحمول

تمكن المهندس المخترع محمد عبدالعزيز مجاهد من اختراع دائرة إلكترونية يستطيع المستخدم من خلالها التحكم في أي جهاز آخر متصل به مهما اختلفت قدرته، ومهما كان نوعه، سواء أجهزة كهربائية أو بوابات أو غيرها.

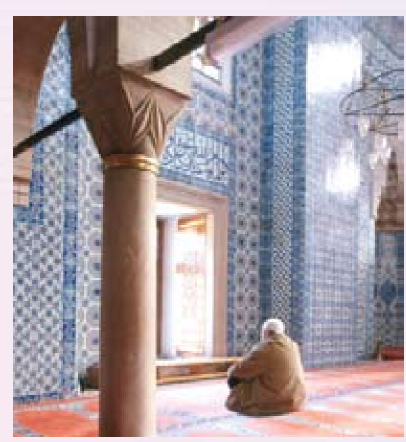


ويشير مجاهد إلى أن اختراعه الجديد يحتاج إلى جهاز محمول واحد فقط وهو ما يحمله المستخدم، فيما الأجهزة الأخرى التي يريد أن يتحكم فيها لا تحتاج إلى أكثر من شريحة محمول لأي شركة مهما كانت.

أما مجالات استخدام الجهاز فيتمثل بعضها في:

- التحكم في فصل وتشغيل جميع الأجهزة الكهربائية بالمنزل، مثل: التلفزيون، الثلاجة، المروحة، الإضاءة، القفل الكهربائي، وغيرها من الأجهزة المنزلية.
- باستخدام هاتفك المحمول يمكنك تشغيل كاميرات المراقبة بالبيت أو فصلها وأنت خارج البلاد.
- يمكن استخدام الجهاز في التحكم في طلمبات الضخ أو طلمبات المياه في الصحراء أو في مواقع البترول، ويمكن معرفة حالة الطلمبات هل تعمل أم لا عن طريق إرسال رسالة قصيرة للجهاز، ويقوم الجهاز بالرد عليك وإعطائك تقريراً عن حالة الأجهزة.
- الجهاز يمكن استخدامه في نقل درجات الحرارة أو الرطوبة أو أي بيانات أخرى عبر محطات الرصد المختلفة.
- يمكن استخدامه في المستشفيات، حيث يمكن وضعه في العناية المركزة، ويقوم بإعطاء إنذار للطبيب الخاص بالمريض دليلاً على حدوث مضاعفات في حالة المريض من ارتفاع ضغط الدم أو الحرارة أو الصفراء لدى الأطفال أو أي متغير آخر.
- يمكن استخدامه في التحكم والإنذار للسيارات.■

في رياض الذكر



- من قال: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

- من قال: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» وهو في شدة، فرج الله عنه كما فرج عن يونس عليه السلام عندما قال هذه الكلمات في بطن الحوت؛ لأن الله تعالى قال بعدها: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ﴾(الأنبياء).

- «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».■

من نوادر البخلاء

- **قيل لبخيل:** من أشجع الناس؟ قال: مَنْ سَمِعَ وَقْعَ أَضْراس الناس على طعامه ولم تَنْشَقَّ مَرَارَتُهُ!

- **قال الهيثم بن علي:** نزل على أبي حفصة الشاعر رجلٌ من اليمامة فأخلى له المنزل، ثم هرب مَخافة أن يلزمه قِراه في هذه الليلة - والقِرَى: إضافة الضيف - فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه، ثم رجع وكتب إليه:

أيها الخارج من بيته
وهارباً من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له
فارجع وكن ضيفاً على الضيف

- **اشترى رجل من البخلاء** داراً وانتقل إليها، فوقف ببابه سائل فقال له: فتح الله عليك، ثم وقف ثانٍ فقال له مثل ذلك، ثم وقف ثالثٌ فقال له مثل ذلك. ثم التفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السُّؤَّال في هذا المكان! قالت: يا أبت، ما دُمْتَ مستمسكاً لهم بهذه الكلمة فما تُبَالِ كثروا أم قَلُّوا!

- **وقيل:** إن رجلاً اسمه عيسى كان غاية في البخل، حتى قال أحدهم فيه:

يقتر عيسى على نفسه
وليس بباق ولا خالد
ولو استطاع لتقتيره
تنفس من منخر واحد!



من يشتري الجنة؟!



لقد كافأ الله تعالى عباده وشوقهم، وأرسل الآيات تلو الآيات تهيب بالسامعين التشمير للجنة والرحيل إليها، وبعد كل هذا تزهدون!! سلّم واستلم.

إخوتاه.. البائع لا يستحق الثمن إذا امتنع عن تسليم المبيع، فكذلك لا يستحق العبد الجنة إلا بعد تسليم النفس والمال إلى المشتري، فمن قعد أو فرط فغير مستحق للجنة، فهل سلمت ما عليك لتستلم ما اشتهيت؟! وهل من باع نفسه وعلى استعداد أن يقدمها للذبح إرضاء لربه لا يقوى على ما هو أهون من الذبح بكثير؟ من غض بصر، أو الاستيقاظ فجرًا لصلاة، أو الصبر على لقمة حرام تعرض عليه رشوة أو شبهة؟ وإذا لم يقوَ على هذا الأسهل، فهل مثله باع فعلاً؟ أم أنه يطمع في نيل أغلى سلعة بأبخس ثمن!!

ومثل هذه المواجهة المتكررة للنفس الأمارة بالسوء تورث العبد - ولا بد - واحدًا من أجمل الأخلاق وهو خلق «الحياء» الذي يعصم من كثير من الرذائل، ويدفع لإحراز أسمى الفضائل.

فكلما لمست من نفسك فتورًا، أو انشغالاً بالعاجلة، أو إيثارًا للفانية اسأل نفسك: هل بعت؟! هل اشتريت الجنة حقًّا وبعت نفسي ومالي في سبيلها؟! وما الدليل على ذلك؟! وأي عقل في التأخر عن صفقة كهذه؟! أو الانشغال عنها بغيرها؟!■

ألغاز وحلول

١- ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل الضرب يساوي ناتج جمعهما + ١٩؟

٢- نحن أربعة إخوة، لنا رأس واحدة، فما نحن؟

٣- من هو الخال الوحيد لأولاد عمتك؟

٤- يسمع بلا أذن ويتكلم بلا لسان؟

٥- كلي ثقوب ومع ذلك أحفظ الماء، فمن أكون؟

٦- ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل ضربهما يساوي ناتج جمعهما +١١؟

الحل

١- ٥ و٦.

٢- أرجل المنضدة.

٣- والدك.

٤- الهاتف.

٥- الإسفنج.

٦- ٤ و٥.■





بقلم: أ. د. علي محيي الدين القره داغي (*)

التجديد في دين الأمة أم في دين الإسلام؟ (١ من ٣)

تثار منذ عدة عصور مسألة التجديد، ويختلف الكثيرون حول مضمونه، ومَنْ يقوم به؟ وإلى أين يتجه؟ وغير ذلك من الأسئلة.

والسبب في ذلك أن الرسول الكريم ﷺ قد تحدث عن هذا التجديد فقال: «إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدد لها دينها»(رواه أبو داود، والحاكم، وذكره الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، وفي بعض الروايات بلفظ: «أمور دينها»، ولكن الأصح هو اللفظ الأول).

والذي نحاول الإجابة عنه هو عن:

السؤال الأول: ما المقصود بالتجديد في الدين؟

والسؤال الثاني: ومن هو المجدد؟

أما الإجابة عن السؤال الأول فإن جميع من كتبوا عن التجديد - حسب علمي - يفسرون الحديث الشريف بأن التجديد في الدين عبارة عن «إحياء معالمه، ومحاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وَهى منه، وترميم ما بلى، ورتْق ما انفتق، حتى يعود أقرب ما يكون إلى سيرته الأولى»[1]، إذن فالشيء المجدد موجود وهو الدين الإسلامي، ولكن أصابه ما أصابه.

ولكن ظهر لي بعد تدبر أن المقصود بـ«دينها» الوارد في الحديث، هو دين الأمة، وليس دين الإسلام، ويقصد به: ما دانت له الأمة الإسلامية مما أدخل فيه بغير حق من البدع والخرافات، ومن الإفراط والتفريط، حيث دخل ذلك في الدين «فرداً أو جماعة»، فينفي عنه تحريف الضالين، وإفراط المفرطين، وتقصير المفرّطين، بتشديد الراء المكسورة - كما قال الرسول ﷺ: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[2].

وتفسير «دينها» بمعنى ما خضعت ودانت له الأمة مقبول في اللغة، ومؤيد بأن الرسول ﷺ أضاف «دين» إلى الأمة، ولم يضفه إلى الله تعالى، أو الإسلام، وهذا يعني أن ما دانت له الأمة الإسلامية، وإن كان في ظاهره وأكثره هو دين الإسلام، أوسموه: «الإسلام» دون تفرقة بين المنزل الثابت، وما أسند إليه، ولكنهم أدخلوا فيه أشياء، أو تركوا أشياء، فخضعوا لهذا المجموع، فيأتي المجدد فيبدد هذه الشبهات، ويعيد الأمة إلى صفاء الدين الحق ومنهجه ليحيا بفطرته التي فطر الله المؤمنين عليها، وهذا لا يعني أيضاً وجود تحريف في الكتاب والسنة، ويظن الناس أن هذه الزيادات أو التروك من الدين، ثم يتبين الحق على أيدي هؤلاء.

وبهذا المعنى الجديد للحديث النبوي الشريف تتضح لنا الصورة كاملة، وهي أن الأمة الإسلامية - باعتبارهم من البشر الخطّائين كغيرهم - تضعف، وتتفرق، وتدخل المناهج الغريبة، وتتعرض لردود الفعل، فتتجه نحو اليسار أو اليمين، أو نحو التشدد، أو التساهل والترخيص، بالإضافة إلى ذلك تتأثر النفوس والسلوكيات والمناهج والتصورات بما حولها، وبمن حولها من مناهج الآخرين وهكذا، وقد تتأثر الاجتهادات الفقهية في كافة المجالات بهذه الأحوال والحالات، فيظهر مسلك التواكل ويصبح جزءاً من الدين لدى بعض الناس، منطلقين من الآيات الكثيرة الدالة - في الظاهر - على عدم الأخذ بالأسباب، وأن التوكل الحقيقي هو التوكل على الله تعالى دون الأخذ بالأسباب، فيكون له أثر على التصور والسلوك، ويتكون الزهد البارد السلبي الذي يتبناه جماعة من المبتدعين، وتظهر فِرَق الجبرية، والمرجئة، فتؤثران في التصورات والعقائد والأفكار والسلوك.■

(*) الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الهامشان

(١) أ.د. يوسف القرضاوي: تجديد الدين في ضوء السنة، بحث منشور في مجلة «مركز بحوث السنة والسيرة»، جامعة قطر، العدد ٢، ص ٢٩، سنة ١٩٨٧م.

(٢) الحديث متفق عليه.